



الناشر الأسبوعي

جسر ثقافي من الشارقة إلى القارات

الطبعة العربية تصدر عن هيئة الشارقة للكتاب • السنة الثالثة - العدد 28 - فبراير/ شباط 2021



هيئة الشارقة للكتاب
Sharjah Book Authority



تمكين المجتمعات من خلال الكلمة المقروءة

بدور القاسمي:
الشباب العرب
متعطشون للمعرفة

المكتبة تفتح
صفحة جديدة
في زمن «كورونا»

ماريو لوثينا:
«النصري» تتناول مرحلة
من تاريخنا المشترك



Sharjah Book Authority

sba.gov.ae

عقود زاهية بالإنجازات

علامات زاهية تضيء كتاب الشارقة، الكتاب الممتد من التاريخ إلى الحاضر، الكتاب الذي تزداد صفحاته كل يوم، وتزدان بالمنجزات عبر تحويل الأطلام إلى واقع ملموس. وفي الـ 25 من يناير/ كانون الثاني 2021، كانت الذكرى الغالية والمجيدة، الذكرى الـ 49 لتسلم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، مقاليد الحكم في الإمارة، ليسطر سموه سيرة شمسية لشارقة الثقافة التي وصل إشعاعها إلى العالم، عبر الكلمة التي تكتنز نور الحكمة وصفاء المعنى.

هذه الذكرى الغالية على قلوب كل الإماراتيين، وكل العرب، وكل أصحاب القيم الإنسانية السامية في العالم. هذه الذكرى المضيئة بعقودها الخمسة الزاهية في كل مجالات التنمية الشاملة، بدءاً بتعمير العقول بالمعرفة، وتعمير القلوب بالإيمان والمحبة واللطئنان، وتعمير البيوت بالطيبة والأمان، وتعمير الأرض بالخير والخضرة والبهاء. كل هذا، لم يأت بين ليلة وضحاها، إنما جاء ثمرة لرؤية الحاكم الحكيم، وجهوده المتواصلة، وسهره على بناء الإنسان قبل البنيان، واهتمام سموه بشؤون الإمارة وأهلها والمقيمين على أرضها الخيرة. حقق صاحب السمو حاكم الشارقة نهضة شاملة، في مقدمتها النهضة المعرفية، من خلال مشروع الشارقة الثقافي التنويري والحضاري، ومد جسور التبادل الثقافي مع مختلف الشعوب، وتعزيز التفاهم والتنوع والتعددية الثقافية.

ومن "قاعة أفريقيا" إلى "بيت الحكمة" أكثر من أربعة عقود من الإنجازات الثقافية، إذ تحتشد ذاكرة الشارقة بسيرة طويلة لمعمار الحكمة والتنوير، وكان سموه قال في افتتاح القاعة التي تحمل اسم قارة أفريقيا، بعد تجديدها واتساع آفاقها لتضم "معهد أفريقيا"، في 25 سبتمبر/ أيلول 2018 "على مدى هذه السنوات كلها، كانت قاعة أفريقيا هي الحزن الدافئ لمعظم الأنشطة، حيث لم يوجد غيرها"، فقد أنشئت عام 1976، أما الآن فأصبحت الشارقة تضم أكثر من 17 قاعة تلبي التطورات وتواكب المستجدات، يتوجها "بيت الحكمة" الذي يواصل مسيرة الحضارة العربية التي قامت بفضل الكتاب، تأليفاً وترجمة وقراءة، بالدرجة الأولى.

السجل الثقافي لإمارة الشارقة عامر بالمنجزات، فالمسيرة طويلة وعميقة الأثر، محلياً وعربياً وعالمياً، فهي المتوجة في القلوب، والمتوجة عاصمة للثقافة العربية، وعاصمة للثقافة الإسلامية، وعاصمة عالمية للكتاب، تحتضن معرض الشارقة الدولي للكتاب، الذي يعدّ واحداً من أكبر ثلاثة معارض كتاب في العالم، وتحتضن صروح العلم والكتاب والنشر والفنون، فالشارقة مشرقة عبر الزمن، والثقافة علامة أولى في هويتها، وفي أبجديتها، وفي تواصلها مع الثقافات التي تُعلي من شأن القيم الإنسانية، وتتبنى مفهوم التأخي الثقافي.



أحمد بن ركاض العامري

رئيس هيئة الشارقة للكتاب

رئيس التحرير

في هذا العدد

• السنة الثالثة - العدد 28 - فبراير / شباط 2021

أول الكلام

1 عقود زاهية بالإنجازات



250 ألف كتاب

بتخفيضات تصل
إلى 90%

دفتر الشمس

4 بدور القاسمي: الشباب

العرب متعطشون للمعرفة

6 250 ألف كتاب بتخفيضات

تصل إلى 90%

8 «مركز اللسان العربي» يعرّف

بجماليات لغة الضاد

حوارات

10 ماريو لوثينا: «النصري»

تتناول مرحلة من تاريخنا

المشترك

حديث الوراّقين

16 هناء البوّاب: «خطوط وظلال»

تركّز على التبادل الثقافي

17 منير عليمي: نقدّم محتوى

بقيم جمالية وثقافية

مقالات ودراسات

18 الذاكرة والهويّة والبصيرة

تتقاطع في «دماء في عيني»

26 كارلوس فراينكل: نحن في

قبضة الخوف

سؤال وجواب

31 مايك هوثورن.. مذكرات

تشغلها «أم شديدة الغضب»

32 آنماري إستور.. اختراق حاجز

المألوف



الذاكرة والهويّة
والبصيرة تتقاطع
في «دماء في
عيني»

أخبار وتقارير

38 «العويس الثقافية» تستذكر

حسن شريف في «محطات

وتجارب وشهادات»

سؤال وجواب

31 سيجال شاه تستكشف الهوية

40 «كلمات بلا حدود» تسلّط الضوء

على الثقافة في الشارقة

مراجعات

42 «الأنثى» بوصفها حيلة سردية

لمعانقة الشامل

قفا نقرأ

47 الإسلام في بولندا (5)

48 القصّ بوصفه ترياقاً للوباء

ممرات

51 المرأة والجوائز

52 «كافكا على الشاطئ».. سرالية

الرواية الجديدة

سؤال وجواب

57 ساناي ليمويني تستوحي

«قضية مارغوت» من حياتها

وسيرة ميتران

58 مراد الداغستاني.. ساحر «العين

الثالثة»

62 رامي أبو شهاب يرصد ظاهرة

الوعي في السرد العربي



آنماري إستور..

اختراق حاجز المألوف



«كافكا على الشاطئ»..

سرالية الرواية الجديدة

هوى وهواء

65 موانئ ومراكب وحياة

تحقيقات واستطلاعات

66 المكتبة تفتح صفحة جديدة

في زمن «كورونا»

73 غلاف الكتاب.. بوابة بصرية

للقارئ

74 إصدارات جديدة

سؤال وجواب

80 جون فينشتاين يرصد «الطرق

الخلفية للمسيرة»

جهات

82 تمويل الكتب

رفوف

84 قادرون على البقاء

تجارب

86 سوق الناشرين.. متاعب

«الصفقات الكبرى»

88 «مشروع الأصالة».. بداية

جديدة

سؤال وجواب

91 كيت إليوت.. المستقبل أنثى

92 سيفريد نونيز تكمل المسيرة

مع «ما الذي تمر به»

سؤال وجواب

95 كيري أرسينو: لا أندم على أفعالي

مرايا

96 سيلفينا أوكامبو.. تجمع بين

الشعر والرسم

100 جيني أوفيل تنظر إلى الخارج

عبر «الطقس»

102 غيلبرت سينيويه.. قلم فرنسي

بقلب عربي

سؤال وجواب

103 مارغريت كيمبال ترسم

خريطة للذاكرة

رفوف

104 نادي القراءة مع زوجي

رحلات

107 إلى الهجينة

جوائز

108 8 كُتاب يفوزون بجوائز تأليف

النص المسرحي

109 بيسيرا أليكاديتش تنال جائزة

«الشاهد الحجري»

قراءة وكتابة

110 إفتيشيا بانايوتو: الشّعر

يشكّل حياتي

غرفة العالم

115 أجيال «حديث الصباح والمساء»

رقيم

116 متعطشون للمعرفة



إفتيشيا بانايوتو:

الشّعر يشكّل حياتي

رئيس الاتحاد الدولي للناشرين تلتقي قيادات صناعة الكتاب في مصر

بدور القاسمي: الشباب العرب للمعرفة

انضمام الناشرين إليها ومشاركتهم في تحقيق أهدافها، مؤكدةً أن "الاتحاد تأسس للدفاع عن الناشرين وتوحيد كلمتهم ورؤيتهم وتنسيق جهودهم لكي يقوموا بدورهم في بيئة حاضنة وداعمة في كل أنحاء العالم".

واستعرضت أهم القوانين والتشريعات التي يصدرها الاتحاد، وأبرز الأعمال التي يقوم بها والدور المنوط به باعتباره مظلة النشر حول العالم. كما تحدثت عن الخطط التي وضعها الاتحاد لفترة ما بعد الجائحة، والتي تم التوافق عليها بعد عقد 33 مقابلة مع الأعضاء حول العالم استعرضت الآراء والرؤى التي تستشرف مستقبل ما بعد الوباء.

واستمعت الشبيخة بدور القاسمي خلال الاجتماع لمداخلات عدد من المسؤولين والناشرين الأعضاء في اتحاد الناشرين المصريين.

وقال رئيس اتحاد الناشرين العرب، محمد رشاد، إن "الزيارة الأولى التي قامت بها الشبيخة بدور بنت سلطان القاسمي بصفتها رئيساً للاتحاد الدولي للناشرين، هي بمثابة تقدير واحترام لمكانة مصر على خريطة النشر العربي والعالمي".

وثنى الجهود الكبير التي تبذلها الشارقة بتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، في رعاية واحتضان الكتاب وصنّاعه، مضيفاً أن "إقامة معرض الشارقة الدولي للكتاب وما ترافق معه من مبادرات سخية وجه بها صاحب السمو حاكم الشارقة كانت بمثابة المتنفس لقطاع النشر الذي يعاني من ظروف صعبة فاقمها انتشار فيروس كورونا المستجد".

وأضافت الشبيخة بدور القاسمي إن "الاتحاد الدولي للناشرين يعمل على تهيئة العوامل التي من شأنها تحفيز ودعم الإبداع في قطاع النشر، وفي مقدمتها حماية حقوق الملكية الفكرية، وترسيخ مفهوم حرية النشر.

وحول كيفية تعامل الناشرين مع تداعيات جائحة كورونا على قطاع النشر بشكل عام، أكدت أن "الجائحة فرصة لإعادة النظر في أنماط العمل في عالم النشر وابتكار أنماط جديدة مغايرة، وسنعمل معاً من أجل دعم قطاع النشر الإلكتروني في الأسواق العربية".

جاء ذلك خلال اجتماع للشبيخة بدور القاسمي، أول امرأة عربية وثاني امرأة على مستوى العالم، تتولى رئاسة الاتحاد الدولي للناشرين، مع قيادات صناعة الكتاب في مصر، وأعضاء اتحاد الناشرين العرب، وأعضاء اتحاد الناشرين المصريين، منتصف يناير/كانون الثاني 2021، في العاصمة المصرية القاهرة. وحضر الاجتماع رئيس اتحاد الناشرين العرب، محمد رشاد، ورئيس اتحاد الناشرين المصريين، سعيد عبده، وعدد من المسؤولين والناشرين الأعضاء في الاتحادين. يعد هذا الاجتماع أول نشاط تقوم به منذ توليها رئاسة الاتحاد الدولي للناشرين، في خطوة أكدت فيها أن "قضايا الناشر العربي تعد واحدة من القضايا الجوهرية التي وضعها الاتحاد لدورة أعماله الجديدة"، إذ وجهت الشبيخة بدور القاسمي رسالة للناشرين العرب، أعلنت فيها أن الاتحاد الدولي للناشرين حريص على التفاعل معهم والاستمرار في تبادل الأفكار والرؤى للوقوف على عوامل نمو قطاع النشر في الأسواق العربية وتحديد كيفية الوصول بالكتاب العربي إلى الأسواق العالمية. وتناولت رئيس الاتحاد الدولي للناشرين أمام المشاركين في الاجتماع مهام اللجان المتخصصة في الاتحاد، وكيفية



الشارقة - الناشر الأسبوعي

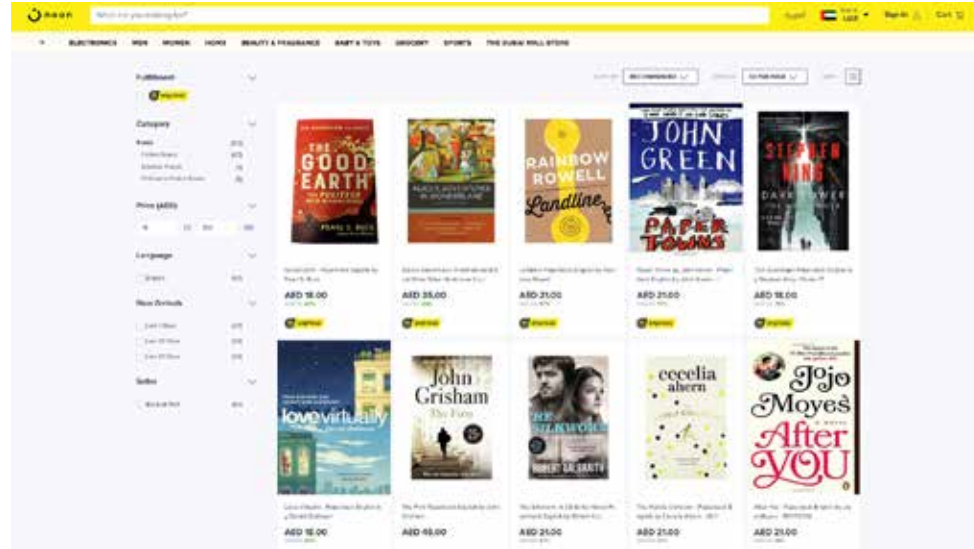
وأكدت الشبيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيس الاتحاد الدولي للناشرين أن "الاتحاد يولي أهمية كبيرة للتواصل الفعال والمفتوح مع اتحادات وجمعيات الناشرين حول العالم، لبحث مستجدات وتحديات قطاع النشر وتحديد نماذج العمل الجديدة التي تندرج مع التطورات التي شهدتها المرحلة السابقة". وقالت "وضعنا خطة لعقد سلسلة من الاجتماعات

والحوارات المعمقة مع الناشرين حول العالم"، موضحة أن بداية الاجتماعات كانت مع اتحاد الناشرين العرب، واتحاد الناشرين المصريين، ومؤكدة أن "قطاع النشر العربي يحظى بفرص واعدة، لأن نسبة الشباب العرب تعد من بين الأعلى في العالم، وهذه الفئة متعطشة للمعرفة وتتطلع لكل ما هو جديد ومبدع، ما يشكل حافزاً وإلهاماً للناشرين".

الدورة الأولى من سوق "بيغ باد وولف" بشراكة مع هيئة الشارقة للكتاب

250 ألف كتاب بتخفيضات تصل إلى 90%

الشارقة - "الناشر الأسبوعي"



نظمت شركة "بيغ باد وولف" العالمية، بشراكة ثقافية مع هيئة الشارقة للكتاب، خلال الفترة من 23 حتى 31 يناير/ كانون الثاني 2021، فعاليات الدورة الأولى من سوق الكتب "بيغ باد وولف - الإمارات" بتخفيضات وصلت إلى 90%، تشمل أكثر من 250 ألف كتاب، عبر منصة "نون" للتسوق الإلكتروني. وكان السوق مدد أيام الحدث لتصبح تسعة أيام بدلاً من ثلاثة، نتيجة الإقبال المتزايد من القراء، لإتاحة المجال أمامهم للاستفادة من عروض بيع الكتب بأسعار مخفضة، تبدأ من أقل من خمسة دراهم للكتاب.

وتعد هذه الانطلاقة التي جمعت على منصة واحدة الآلاف من عناوين الكتب في مختلف الحقول المعرفية والإبداعية، أول فعالية تقام بين الهيئة و"بيغ باد وولف" بعد إبرام اتفاقية الشراكة بينهما، بهدف تنظيم أكبر سوق لتخفيضات الكتب في الوطن العربي وعموم منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، في خطوة تعزز الجهود التي تبذلها هيئة الشارقة للكتاب لدعم صناعة النشر، وتيسير وصول القراء إلى مجموعة واسعة من الكتب من جميع أنحاء العالم.

واتاحت الدورة الأولى لسوق الكتب للقراء استكشاف عالم واسع من المؤلفات بأسعار مناسبة، يتضمن أكثر من 250 ألف كتاب حصرياً عبر منصة "نون" للتسوق الإلكتروني.

الشريك المؤسس لسوق "بيغ باد وولف"

أندرو ياب:

رؤيتنا تتمثل في تعزيز القراءة لدى جيل المستقبل، لما لها من أثر كبير في إطلاق العنان لمخيلاتهم وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم.



من 4.99 درهم للكتاب.

ويمكن للقراء اختيار الكتب التي يفضلونها في مختلف مجالات المعرفة، من علوم وآداب وفنون، تشمل كتب الشعر والرواية والسيرة والتاريخ والفكر ومختلف العلوم والفن التشكيلي والتصميم والتاريخ والتاريخ والعمارة والتصوير الضوئي والصحة والغذاء والزراعة والطهي، إلى جانب إصدارات متنوعة لكتب الأطفال واليافعين. كما تتوافر على الموقع الإلكتروني مجموعة خاصة من سلاسل الكتب الأكثر مبيعاً.

وأكد أن "رؤيتنا تتمثل في ترسيخ ثقافة القراءة لدى جيل المستقبل، لما لها من أثر كبير في إطلاق العنان لمخيلاتهم وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم، وتحفيز الأطفال والشباب على الإيمان بقدراتهم والسعي لتحقيق طموحاتهم عبر بوابة المعرفة والبحث عن مصادر الإلهام بين صفحات الكتب". ونظراً للإقبال الكبير الذي شهدته فعاليات الدورة الأولى الافتراضية من سوق تخفيضات الكتب "بيغ باد وولف - الإمارات"، مدد السوق فترة الحدث من 25 حتى 31 يناير/ كانون الثاني 2021، لإتاحة المجال أمام القراء للاستفادة من عروض بيع الكتب بأسعار مخفضة، تبدأ

رئيس هيئة الشارقة للكتاب

أحمد بن ركاض العامري:

يشكّل هذا الحدث الثقافي خطوة جديدة تتماشى مع أهداف الهيئة واستراتيجيتها في تعزيز مكانة الشارقة على خريطة العمل الثقافي عربياً وإقليمياً وعالمياً، وتكريس سلوك القراءة.



أكثر من 100 منتسب من 14 دولة تعلّموا في دوراته اللغة العربية

«مركز اللسان العربي» يعرّف بجماليات لغة الضاد

الشارقة - الناشر الأسبوعي

نجح مركز اللسان العربي التابع لمجمع اللغة العربية في الشارقة، في تخريج أكثر من 100 طالب وطالبة من 14 دولة هي الفلبين، الهند، باكستان، اسكتلندا، بريطانيا، الولايات المتحدة، ألمانيا، موريشيوس، الصين، روسيا، أوكرانيا، بلغاريا، إيران، وكوريا الجنوبية. وأكد الأمين العام لمجمع اللغة العربية، الدكتور محمد صافي المستغاني، أن "صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، يقود حراكاً ثقافياً شاملاً يستند في أساساته على اللغة العربية، وينطلق من ثوابت الهوية العربية والإسلامية التي تشكّل لغة الضاد عمادها"، قائلاً إن "جميع المبادرات والمشاريع التي تبلورت في إمارة الشارقة تصبّ في مصلحة الارتقاء بواقع الثقافة العربية وتعزيز حضورها بين ثقافات العالم". وأضاف "حرصنا عبر مركز اللسان العربي التابع

للمجمع على حشد الطاقات والجهود من أجل خدمة اللغة العربية وتعريف غير الناطقين بها على كنوزها وخصائصها وأدواتها"، متابِعاً "عملنا على توفير منصات معرفية داعمة للمتعلّمين، لنكون شركاء في مدّ جسور الحوار المبنيّ على المعرفة والذي يسهم في رأب الفجوة الحضارية التي يشكّلها غياب الفهم الكافي لثقافتنا العربية، لننتشارك مع غير الناطقين بلغتنا في تعزيز أساس للتفاهم الثقافي". ويقود مجمع اللغة العربية في الشارقة جهوداً كبيرة في تعليم لغة الضاد لغير الناطقين بها، إذ استحدث منذ العام 2018 "مركز اللسان العربي" ليكون حاضناً للراغبين بتعلم اللغة العربية من مختلف دول العالم، ويجسد على أرض الواقع رؤية إمارة الشارقة في النهوض باللغة العربية، والتأكيد على دورها المحوري في تحقيق مشروع الإمارة الثقافي والحضاري.



وسعى المركز من خلال الدورات التي نظّمها للمتسّبين، إلى فتح المجال لتلاقي الثقافات، والتعريف بجماليات اللغة العربية، من خلال تعزيز مهارات القراءة، والاستماع، والكتابة، والمحادثة باللغة الفصحى لغير الناطقين بها، بما يخدم تنمية مهارات التواصل والتركيز على سلامة النطق، فضلاً عن دمج منتسبي المركز في المجتمع لإكسابهم خبرة معرفية إضافية.

اتفاقيات تعاون

ضمن جهوده الحثيثة للوصول إلى أكبر شريحة من المنتسبين، أبرم مركز اللسان العربي التابع لمجمع اللغة العربية في الشارقة، عدداً من اتفاقيات التعاون مع الجامعة الأميركية في الشارقة، وجامعة هانكوك للدراسات الأجنبية في كوريا الجنوبية، بهدف تبادل البعثات الطلابية، وتعزيز الحوار الثقافي والعلمي، ونشر اللغة العربية بين الراغبين بتعلمها من غير العرب.

وأُسفرت جهود المركز عن تخصيص حزمة من الساعات الدراسية الخاصة لطلبة الجامعة الأميركية في الشارقة من غير العرب، بالإضافة إلى استقباله 22 طالباً وطالبة من جامعة هانكوك الكورية الذين قضوا في إمارة الشارقة شهراً، تمكنوا خلاله من معايشة تجربة لغوية ثقافية عربية، بالإضافة إلى إطلاعهم على عادات وتقاليد المجتمع الإماراتي.

ولفتح المجال أمام عدد أكبر من الراغبين بتعلم اللغة العربية والاستفادة من كنوزها، شملت الدورات العديد من المستويات بداية من "الابتدائي" وهم الأشخاص الذين يمتلكون الحدود الدنيا للتواصل باستخدام عبارات محفوظة أو قوائم متنوعة، و"المتوسط" لذوي القدرة على تركيب الجمل التي لم يسبق لهم سماعها من قبل، والإجابة عن المواضيع المألوفة واليومية، كما شملت الدورات الأشخاص المتقدمين أصحاب القدرة على الوصف والمقارنة والتعامل مع المواد المعقدة في مجالات اللغة.

ويخوض المنتسبون برنامجاً تعليمياً لمدة 10 أسابيع للدورة الواحدة، مستفيدين من 30 محاضرة بواقع 45 ساعة يخضع كلّ طالب فيها لامتحان تقييمي وفقاً للمهارات التي تم تغطيتها في المستوى الخاص به، وبناء على تلك النتيجة يتقرر انتقاله إلى مستوى أعلى أو استمراره في المستوى نفسه، لينال الطلبة في ختام دوراتهم شهادات اعتماد تبقى شاهدة على منجزاتهم خلال رحلة التعلّم التي خاضوها.

وكانت أولى دورات المركز انطلقت في أكتوبر/تشرين الأول من العام 2018، واستمرت حتى ديسمبر/كانون الأول من العام ذاته، بمشاركة عدد لاقت من غير الناطقين باللغة العربية، حيث شجّع هذا النجاح المركز على تنظيم دورته الثانية في يناير/كانون الثاني من العام 2019، والتي شهدت انضمام منتسبين جدد، بالإضافة إلى الطلبة القدامى في جميع مستويات البرنامج.

وفي ضوء النجاحات المتتالية التي حققها، نظّم مركز اللسان العربي دورتيه الثالثة والرابعة في أبريل/نيسان وسبتمبر/أيلول من العام 2019، قدّمها نخبة من المدرسين والخبراء اللغويين. وكان قد استفاد من الدورات التي قدمها المركز عدد من الموظفين العاملين في مؤسسات حكومية، مثل هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، وأكاديمية الشارقة للفنون الأدائية، نظراً لساعاتها التعليمية المرنّة التي خُصصت لتناسب مع طبيعة ساعات عملهم.



الدكتور محمد صافي المستغاني:

مبادرات الشارقة تصبّ في مصلحة الارتقاء بواقع الثقافة العربية وتعزيز حضورها بين ثقافات العالم.



الكاتب الإسباني يتناول في روايته حكم «بني الأحمر» في الأندلس

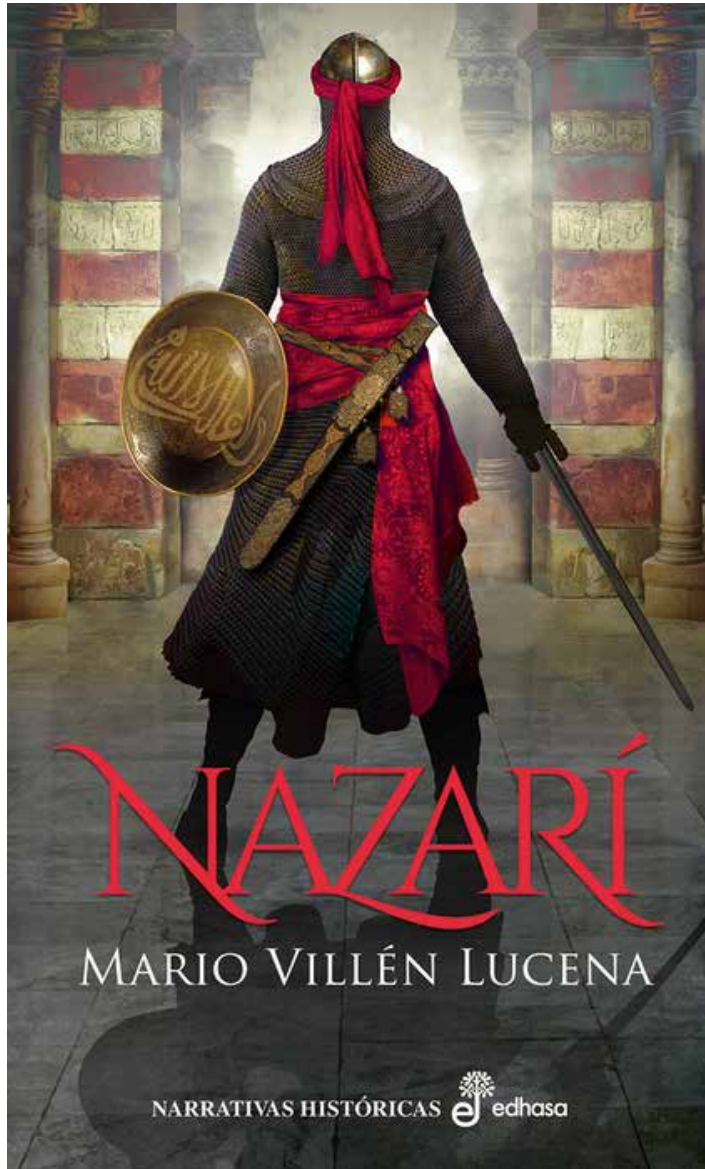
ماريو لوثينا: «النصري» تتناول مرحلة من تاريخنا المشترك

حاوره: الدكتور عبد الهادي سعدون

التي تحفز الكاتب على التفكير بها والكتابة عنها وإعادة قراءتها، لغزارة مادتها وتشويق أحداثها ومثانة شخصيتها عبر التاريخ، ولتأثير الأندلس العميق إنسانياً وعلمياً وثقافياً. ومن بين الروايات

حاوره في مدريد: الدكتور عبد الهادي سعدون تشكل الأندلس عبر مراحلها الطويلة التي امتدت ثمانية قرون، مادة خصبة ومشجعة لكثير من الروائيين في العالم، لا سيما تلك الأحداث المصيرية

المهمة التي صدرت في إسبانيا، وعدتها مجلات أدبية متخصصة من بين أهم عشر روايات تاريخية صدرت في عام 2020، نجد رواية "النصري" للروائي الإسباني ماريو بيّين لوثينا، الصادرة عن دار دهيسا في 576 صفحة. الكاتب ماريو لوثينا مولود في بينوس بوينتي في غرناطة عام 1978، درس العلوم السياسية وعلم الاجتماع، قبل ان يتفرغ للتاريخ ومواضيعه



تاريخ
الأندلس،
بطريقة
وأخرى، يُعدّ
مقياساً
لتاريخ إسبانيا
في العصر
الوسيطة.

استتباب الأمر لبني الأحمر. ومن ثم الدخول مباشرة عبر شيوخ بني الأحمر الذين رأوا أنفسهم ورثة شرعيين للأندلس، وبهذا قطعوا الطريق على أي محاولة للموحدّين، وتوصلوا لاتفاق طويل لأكثر من قرنين مع القشتاليين، بما يساعد أحدهما الآخر ويحافظ كل واحد منهما على حدود الآخر. وقرأ الكاتب كتباً عدة في تاريخ المرحلة الأندلسية التي تتناولها روايته التاريخية الثالثة "النصري"، ووجد معيناً له في دراسات المستعربة الدكتور باربارا بولويش غاياردو، من جامعة غرناطة، التي أفادته كثيراً في فهم تلك المرحلة المعقّدة.

الرواية تمرّ على تاريخ السلالة كلها وتبيّن مدى تمسكها بأرض أجدادها، وتتناول ثقافتها وأمجادها وصراعاتها الداخلية أيضاً، فضلاً عن نزاعاتها الخارجية.

الشخصية الرئيسية في رواية "النصري" هو محمد بن الأحمر الذي اتخذ اللون الأحمر صبغة لمملكته وطباعه ولون تاريخه الذي لا ينسى.

• ما المعمار الأساسي الذي بنيت عليه روايتك، وعلى أي المراحل ركّزت؟

- تم بناء روايتي على مسرح شديد التعقيد لعصر متأزم يَمُور بالنزاعات الداخلية والخارجية. كانت مملكة قشتالة في حالة ضعف وعدم استقرار سياسي بسبب نزاعاتها المستمرة مع مملكة ليون. وفي الوقت نفسه، كانت الأندلس في أضعف حالاتها لسيطرة الموحدّين ونشر نفوذهم وعقيدتهم وتعاليمهم الصارمة على امتداد مدن المملكة. وكان الموحدّون أعلنوا من مركز مدينة مراكش تمردهم على المرابطين، وما أن بسطوا نفوذهم حتى أعلنوا القطيعة مع الخلافة العباسية في بغداد، وشكلوا واحدة من الفترات السياسية الشرسة في الأندلس بسبب اختلافهم مع المذهب المالكي للأندلسيين. من هنا كان أبناء الأندلس يرون الموحدّين أعداء لهم ولمذاهبهم وللدّين الإسلامي ككل.

• كيف تعاملت مع المعلومات التاريخية المتعلقة بالأندلس داخل مسارات السرد الروائي؟

- حاولت عبر الرواية أن أبسط العديد من الأحداث التاريخية حتى لا تقع الرواية بشحنة من المعلومات كقيلة بالقضاء عليها سردياً. لهذا استخدمت العديد من الأسماء السهلة والمعتادة لتمريرها وجعلها سلسلة للتذكر والبقاء في ذهنية

المتشعبة سواء ككاتب أو منظم للورشات والحلقات الدراسية الخاصة بإسبانيا وعصرها الأندلسي الخصب، لا سيما وأن مدينة ولادته ومعيشتته تعتبر حجر الأساس في تاريخ الأندلس وموضع نزاع على امتداد قرون.

حاز عن قصصه ورواياته أكثر من عشر جوائز أدبية معروفة. انصب اهتمامه مؤخراً على الرواية التاريخية والتي كتب فيها: "درع غرناطة" (2012)، "أربعون يوماً من النيران" (2015)، وها هو يعود من جديد للنش بوقائع الأندلس وتاريخها المهم في هذه الرواية الجديدة "النصري" نسبة إلى أمراء بني نصر (بني الأحمر)، آخر سلالات الحكم العربي في الأندلس، والذين كوّنوا مملكتهم في غرناطة لقرنين ونصف القرن، على أنقاض ما خسره الموحدّون من معاقل ومدن أندلسية سيطر عليها المنتصر و"المالك" الجديد لشبه الجزيرة الإيبيرية، ونعني بهم الملوك الكاثوليك الذين شكّلوا لاحقاً إمبراطورية كبرى امتدت من البحر الأبيض المتوسط حتى نهايات أميركا.

وقال الروائي الغرناطي المولد، ماريو لوثينا في حوار لـ "الناشر الأسبوعي" إن "روايّتي مبنية على مسرح شديد التعقيد لعصر متأزم يَمُور بالنزاعات الداخلية والخارجية"، مضيفاً "حاولت أن أبسط العديد من الأحداث التاريخية حتى لا تقع الرواية بشحنة من المعلومات كقيلة بالقضاء عليها سردياً". وأكد أن روايته تسرد الأحداث بالتركيز على وجهة النظر الأندلسية، "وهذا الجانب تقوم عليه روايتي، ومن هنا أصالة (النصري) وما تأتي به من جديد، إذ تتناول حقبة مهمة جداً من تاريخنا المشترك مع العرب".

وتابع ماريو لوثينا "الأندلس تعيش كامنة فينا، ونحن في منطقة الأندلس الآن نرى أنفسنا ورثة الأندلس التاريخية".

تسلط رواية "النصري" الضوء على خلفية الصراع ما بين الموحدّين والنصرين حتى



توثيق وتخيل



اشتغل الكاتب الإسباني ماريو بيّن لوئينا، المولود في غرناطة، ثلاث سنوات على كتابة روايته "النصري" من حيث البناء الفني وتشكيل الشخصيات ورسم خطوط الأحداث مع التخيل من دون المساس بالحقائق التاريخية المثبتة. وكان الكاتب أمضى سنوات قبل ذلك في البحث والتوثيق، وقرأ كتباً عدة، من بينها دراسات قيّمة للمستعربة باربارا بولويش غياردو، التي أفادته كثيراً في فهم تلك المرحلة المعقّدة التي تتناولها الرواية.

ما الذي تراه مختلفاً بروايتك عن باقي الأعمال الأخرى في الموضوع نفسه؟

- بالفعل، كثير من الكتاب الإسبان كتبوا حول مرحلة الأندلس وموضوع الاسترداد وطرد العرب المسلمين من إسبانيا، لكنهم لم يركزوا على وجهة النظر الأندلسية، وهذا الجانب تقوم عليه روايتي ومن هنا أصالة "النصري" وما تأتي به من جديد، إذ تتناول حقبة مهمة جداً من تاريخنا المشترك مع العرب، لكن بخلاف الأغلبية الساحقة من الكتب التي تناولت ظاهرة مقارنة من الموضوع الذي أتناوله هنا، هو انني حاولت أساساً التركيز على فترة أولئك المسلمين الذين عاشوا الفترة الأولى من القرن الثالث عشر.

• ما الدوافع وراء ما تسرده في روايتك "النصري" والاهتمام بهذه الفترة خصوصاً، وبتاريخ الأندلس بصورة عامة؟

- بالنسبة لي تعتبر فترة تاريخية مليئة بالأحداث، تاريخ يمتد لثمانية قرون، والتي علينا تقسيمها لمراحل عبر السنين، أو حقب مصغرة. وتاريخ الأندلس بطريقة وأخرى يعتبر مقياساً لتاريخ إسبانيا في العصر الوسيط. شخصياً أجد أن روايتي تتطرق لموضوع مهم لم يتم تناوله أو الخوض فيه قبل اليوم. في روايتي أتحدث عن الانسحاب التدريجي للموحدّين من شبه الجزيرة الإيبيرية، ليتبع ذلك مسك زمام أمور السلطة من قبل الأندلسيين المتبقين، وهم برأيي مسلمو إسبانيا الذي يشكّلون انتماءً تاريخياً حقيقياً، ليقوموا

بدورهم بتشكيل دولتهم الخاصة على مدى قرنين ونصف القرن: إمارة النصريين (بني نصر) في غرناطة. أعتبر تاريخ هذه السلالة وهذه الفترة تحديداً تستحق أكثر من رواية. أنا متأثر بأرضي، ففي غرناطة يمكنك أن تتنفس الأندلس، فتراثها يقابلك في كل مكان. إذ إن الأثر العربي الإسلامي عميق، وقد نهلتُ منه من دون أدنى شك. الأندلس تعيش كامنة فينا، ونحن في منطقة الأندلس الآن نعتبر أنفسنا ورثة الأندلس التاريخية.

• روايتك لا تسجل فقط لأحداث الصراع بين بطلين هما ابن الأحمر والملك فردناند الثالث، بل تقوم فوق كل اعتبار لهذين الشخصيتين المهمتين، بالغوص في أعوام صراع طويل بين مجتمعين قد عاشا لفترة طويلة في تعايش وجوار وتعاون، كيف ترى الأمر؟

- أعتقد ان هذه النقطة التي تذكرها أساسية جداً، وهي كما تقول بشكل صائب، ليست مجرد نزاع بين شخصين وقائدين مسلم ومسيحي، بل تتعدى ذلك لتكون مسألة حقبة تاريخية حاسمة في المنطقة بأشملها. ما أردته في الرواية هو أن أسرد تاريخ حقبة جذرية دون أي رتوش أو تجميل معين، مسلطاً الضوء على العديد من الحالات الواقعية التي حدثت في طيات حقبة متقطعة من مناوشات عقائدية وسياسية ومصالح عديدة متشابكة. في الرواية لا يهمني التركيز من هو في خانة "الطيب" ومن هو في خانة "الشرير". هناك

أكثر من جهة متداخلة في تشكيل تاريخ المنطقة، وكل واحدة كانت تقوم بذلك خدمة لمصالحها الخاصة. بل لو تمعنا في الحقائق، لوجدنا طيف العدو موجود في كل طرف، المسلم عدوه من الداخل، والمسيحي كذلك.

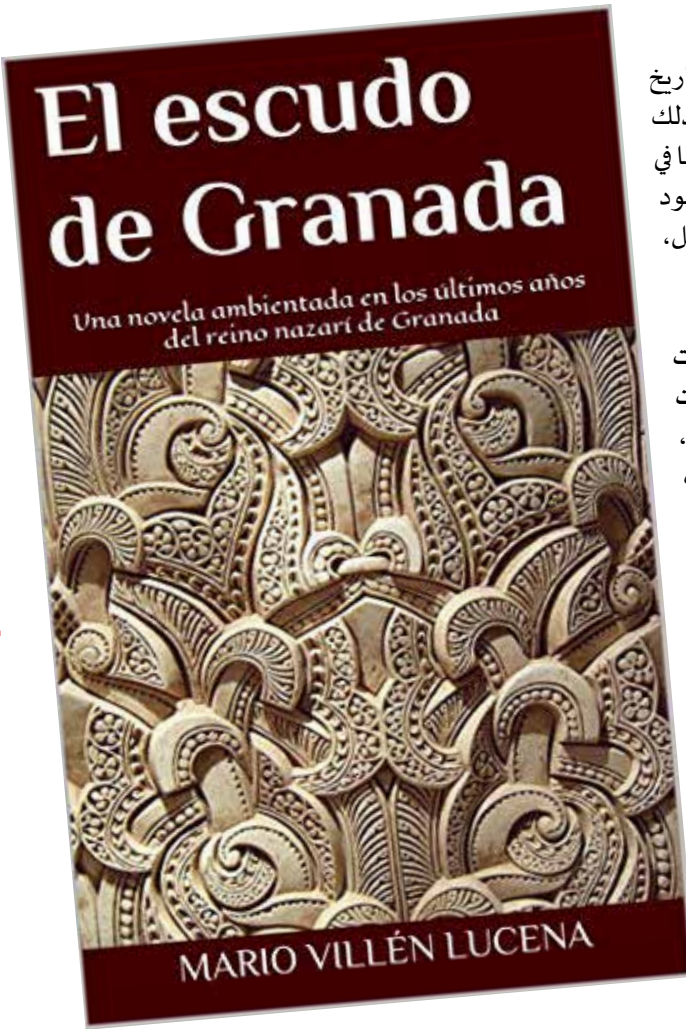
• هي سنوات حروب وصدامات وموت وخيانة وما بينها من اتفاقات سرية وهدنات واتفاقات معلنة، لكنها أكثر من ذلك كانت سنوات فاصلة لتحديد مصير الطرفين والمنطقة بأكملها، أليس كذلك؟ - تماماً. بعد معركة لاس نافاس دي تولوسا الحاسمة عام 1212، واجه إسلام شبه الجزيرة كارثة كبيرة كانت على وشك أن يقضى عليه. من جانبها، كانت الممالك المسيحية مرتبطة ببعضها البعض، وتتنقل بين التحالف والمواجهة، حتى تمكنت من تكوين كيان سياسي مختلف تماماً عن الذي لدينا الآن. وتلك المرحلة ذات أهمية حيوية لفهم ما نحن عليه اليوم.

• إنها قصة دم وصراع أبدي، لكنها أيضاً محاولة لمعرفة الحقيقة من بين العديد من القصص الكاذبة. هل هذا هو دور الروائي في البحث عن الحقيقة أم أنه يلعب بالحقائق المتعددة التي تساعده على كتابة الرواية بشكل أفضل؟

- هناك أصناف عديدة من كتاب الروايات التاريخية. في حالي الخاصة، أحاول أن أكون مخلصاً جداً لما نعرفه عن زمن تطور أحداث رواياتي. وحين تتعدد المرويات عن الحدث الواحد نفسه، أختار الأكثر منطقية، والأكثر ملائمة للحبكة. من وجهة نظري، يجب أن نسمو بالخيال، ولكن بالاعتماد على الحقائق التي نؤمن بأنها صحيحة.

• ما الحدود التي على الكاتب مراعاتها عندما يكتب رواية عن تاريخ معروف، أي ما الحد بين التخيل والحدث التاريخي؟

- عند كتابة رواية تاريخية، يجب أن يكون الحد



الوحيد

ففيها هو التماسك. يجب أن يكون الخيال حراً، لكن داخل إطار المصادقية التي تناسب السياق التاريخي. ليست كل الأشياء ممكنة عندما يتعلق الأمر بالتخيّل.

• هل تعتقد كروائي أن موضوع الأندلس والإسلام الإسباني مدروس بما فيه الكفاية أم أنه لا يزال هناك الكثير من الثغرات التي يجب توضيحها؟

- كما هو الحال في أي مرحلة تاريخية، هناك الكثير الذي يتطلب كشفه. كل يوم نعرف المزيد، ولكنه طريق طويل علينا قطعه. هناك العديد من القرون والعديد من الثقافات والعديد من الأحداث التي يجب دراستها، والمصادر ليست دائماً كافية أو متماسكة. بالنسبة للأندلس، فإن ثمانية قرون تمنح الفرص لكثير من الدراسات والأبحاث التاريخية، ولحسن الحظ، لروايات عديدة أخرى.

الرواية تمرّ على تاريخ بني الأحمر، وتبيّن مدى تمسكهم بأرض أجدادهم، مسلّطة الضوء على ثقافتهم وأمجادهم وصراعاتهم الداخلية والخارجية.

حاولت تبسيط كثير من الأحداث التاريخية، حتى لا تقع الرواية بشحنة من المعلومات كفيلة بالقضاء عليها سردياً.

أكد أن "صفحة سبعة" لم تتوقف خلال أزمة "كورونا"

منير عليمي: نقدّم محتوى بقيم جمالية وثقافية

الشارقة - "الناشر الأسبوعي"

39، يمثل انتصاراً على الظروف الحالية، يعطي دفعة تفاؤل لتنظيم مزيد من معارض الكتب في العالم، ورفع سقف الطموحات ومضاعفة الإصدارات لإغناء سوق النشر وخدمة القارئ العربي".

وأوضح عليمي أن الدار تأسست في العام 2017 وكانت بداياتها الفعلية في سوق النشر في أواخر 2019، وأصدرت خلال عام ونصف العام أكثر من 50 إصداراً تتنوع بين روايات عالمية وكتب فكرية وفلسفية، مشيراً إلى أن كتاب "مت فارغاً" للكاتب الأميركي

تود هنري هو الأكثر مبيعاً لدى الدار، إلى جانب كتاب "الإنسان والبحث عن المعنى" للكاتب فيكتور فرانكل.

وتحدث عن أهمية معرض الشارقة الدولي للكتاب، فقال "نتوقع أن يفتح معرض الشارقة الباب لعودة معارض الكتاب العربية والعالمية، فهو يشكل نافذة أمل جديدة لعودة زخم النشر إلى طبيعته".

قال مدير دار "صفحة سبعة" للنشر، الشاعر والمترجم منير عليمي، عن آفاق النشر وخطط الدار "نحضر لطباعة أكثر من 20 عملاً مترجماً عن لغات أجنبية مثل الفرنسية والإنجليزية والألمانية. ونحرص على تقديم محتوى إبداعي وإنساني جديد بقيم جمالية وثقافية، تعبّر عن رسالتنا بربط ثقافات الشعوب في صفحات الكتاب"، مؤكداً "على الرغم من حداثة تأسيس الدار، إلا أننا استطعنا منافسة كبرى دور النشر العربية، من خلال اختيارات السبق في الترجمات والتقاط نتائج المؤلفين لم تتطرق إليها أي دار من قبل".

وأوضح أن "صفحة سبعة" ركزت خلال أزمة كورونا، على ترويج الكتاب الرقمي والتعامل مع المتاجر الإلكترونية التي توصل الكتاب إلى القارئ، لافتاً إلى انتعاش نسبي لحركة البيع في تلك الفترة، ومضيفاً "لم تتوقف الدار عن إصدار الكتب الجديدة على الرغم من أننا واجهنا فترة عصيبة ومعقدة، لكننا استطعنا فيها إنتاج 12 عملاً مترجماً، تم توزيعها عبر المتاجر الإلكترونية".

وأضاف أن "دور النشر في الوطن العربي تتجه نحو الرقمنة لتسويق عناوينها وتوزيعها إلى القراء"، معتبراً "معرض الشارقة الدولي للكتاب بدورته الاستثنائية الـ

ديوان وترجمات

ترجم الشاعر والناشر منير عليمي ثمانية أعمال من ثقافات متعددة، هي نتاج خمس سنوات من العمل، أبرزها "عزلة صاخبة" للكاتب بوهوميل هربال، و"أن تكون هناك" للكاتب جيرزي كوزنسكي، و"مشردون" لأندرو شافز، و"الحجاب المرفوع" لجورج إليوت. ولديه مجموعة شعرية عنوانها "مقبرة على قيد الحياة" حصلت على جائزة أيام قرطاج الشعرية في تونس.

أطلقت دار النشر في زمن جائحة كورونا

هنا البوّاب: «خطوط وظلال» تركّز على التبادل الثقافي

الشارقة - أمل الزرعوني

خاصة في زمن القنطرة الذي فرضه وباء كورونا"، مضيفة أن "الشارقة استطاعت كسر الحاجز في ظل وقتٍ تم إلغاء أو تأجيل معارض الكتب في العالم". وتابعت أن "مشاركتنا الأولى في هذه المعرض صاحب المقام العالمي، وفي ظل ظروف الجائحة، لها معنى استثنائي في معرض استثنائي وظروف استثنائية أيضاً". وعن تأسيس دار خطوط وظلال للنشر، قالت هنا البواب "انطلقت الدار في 12 من مارس/ آذار 2020، في عمان، في ظل ظروف مربكة ومرعبة، حيث بدأت الأوضاع في العالم تتغير نتيجة جائحة كورونا. وفعلاً بعد أقل من أسبوع حدث الإغلاق الكامل والشامل من خلال الحجر الصحي في الأردن استمر قرابة شهرين"، لكنها أوضحت أنه أثناء فترة الحظر استمرت الدار بتواصلها مع كتّاب أحدث إصداراتها.

قالت صاحبة دار خطوط وظلال للنشر والترجمة، الشاعرة والأستاذة الجامعية الدكتورة هنا البوّاب إن "الدار تركّز على التبادل الثقافي من خلال الترجمة، وتهتم بالتواصل بين الثقافة العربية ومختلف ثقافات العالم، في كل الحقول، فلدينا ترجمات عدة، في الشعر والرواية والدراسات"، متابطة "نترجم إلى اللغة العربية كتباً من اللغات الإنجليزية والإسبانية والإيطالية والفرنسية والألمانية".

وعلى الرغم من ولادة الدار في ظل جائحة كورونا، إلا أنها سرعان ما حققت اسماً بارزاً في صناعة النشر عبر عناوين متعددة في الشعر والرواية والترجمة والدراسات، وبتصميم متميز لأغلفة الكتب. وأكدت أن "معرض الشارقة للكتاب يمنح الأمل للأدباء والكتّاب والناشرين والقراء وعموم المثقفين،

شاعرة وناشرة وأكاديمية

الدكتورة هنا البواب شاعرة وناشرة وأكاديمية، لها ديوانان منشوران: "جدار الأعين الخرساء"، و"لعنة الشعراء"، وثالث تحت الطباعة بعنوان "للحزن عيون تعرفني".

تحمل درجة الدكتوراه في اللغويات، بعدما درست اللغة العربية في جامعة الامام محمد السعود الإسلامية، والدبلوم العالي في تقويم وتصويب النطق، وكانت درجة الماجستير نالتها في النحو والصرف من الجامعة الهاشمية، عن أطروحتها "الدلالة السياقية للبنى الصرفية في شعر المتنبي".



رواية للكاتبة التشيلية من أصل فلسطيني لينا مرواني

الذاكرة والهويّة والبصيرة تتقاطع في «دماء في عيني»

بقلم: الدكتورة عبير عبد الحافظ

مرواني (تشيلي، 1970)، ليلي غيرو (الأرجنتين، 1967)، سامانتا تشوبيلين (الأرجنتين، 1978)، أليخاندرا كوستاماغنا (تشيلي، 1970)، وغيرهن من الكاتبات النابغات، فضلاً عن الجيل التالي من مواليد الثمانينات.

ولعلّ الخصوصية التي تميّز لينا مرواني كونها من الجيل الثالث أو الرابع من المهاجرين العرب وتحديداً من فلسطين، وهي الهجرات العربية التي تدفقت إلى "العالم الجديد" منتصف ونهايات القرن التاسع عشر، فتراها تحذو حذو الكاتبة من أصل عربي، جميلة التيت (تشيلي) وإن اتخذت كتاباتها طابعاً مغايراً مقتربة بشكل واضح من سمات الكتابة التي وسمت جيلها من كتّاب أميركا اللاتينية بشكل خاص والتوجه العالمي بشكل عام نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين، مستلهمين سمات حركات الكتابة مثل حركة ماكوندو في تشيلي ومانيفيستو كراك في المكسيك، وغيرهما من التوجهات المواكبة لحراك العولمة بكافة أوجهه. انتقدت شرارة هذه الحركات في كتابات المرأة، والتي أكسبت الفن الجديد بدورها تجسيدا حياً

المرأة الحكّاءة وجعل العي محرراً للسرد، ليصبح ذريعة للكشف عن الهوية والبصيرة، وإتاحة تدفق ومضات من الرؤى المتعددة للكاتبة على مستويات متداخلة، على رأسها الذات والوطن والعائلة بين مستويات ضمنية أخرى.

صاغت الروائية نصها المراوغ من خلال تقليص الشخوص الفاعلة في النص، لتصل إلى أدنى مشاركة، في سبيلها للمحافظة على الصوت الواحد لبتّ نظرة ذاتية أحادية لا تسمح بعبور وجهات النظر الأخرى، فتحول النص إلى ما يشبه "الفاعل" و"المفعول".

بدا النص ساكناً نظراً لهدوء حركة السرد، غير أنّ هذا السكون توازى مع حيوية في حراك مستمر على المستوى الزماني المكاني في إيقاع سردي متدفّق وظّف الذاكرة واللغة الهجينة لإحلال البصيرة محل البصر.

وكان العقدان الأخيران من القرن العشرين شهدا طفرة فنية بارزة في طرائق وأهداف المشاريع الأدبية بأفرعها في أميركا اللاتينية عموماً وفي تشيلي بوجه خاص، واستمر هذا الحراك الفكري والإبداعي المجدد ليؤسس تيارات الكتابة المعاصرة في العالم الناطق بالإسبانية.

برزت أصوات عدة ومؤسسية مواكبة لهذا الطوفان الإبداعي ما بين الشعر والرواية والقصة والمسرح. وتحتل كتابات المرأة في الموجة الحداثيّة المعاصرة مساحة واسعة، وبرزت من بين كاتبات هذه المرحلة أسماء مثل كريستينا ريبيرا غارثا (المكسيك، 1964)، لينا

طرحت الكاتبة التشيلية من أصل فلسطيني، لينا مرواني، تجربةً روائيةً مغايرةً للشكل النمطي لصياغة السيرة الذاتية، أو رواية الاعتراف، ارتكزت نواة الرواية الأولى على تصدير صورة



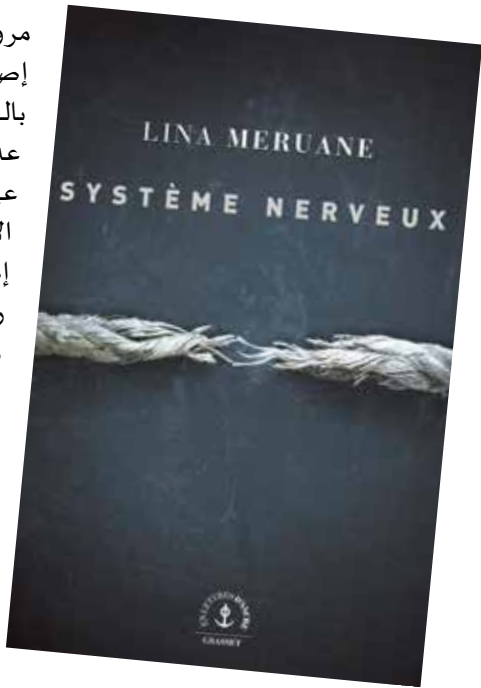


وتوثيقاً للمجتمع المحلي في إطار المجتمع العالمي.

ويتسم النسق الإبداعي لدى الكاتبة لينا مرواني بالسكون الحكائي المبني على التأمل الباطني لمكونات الحدث وعلاقته بالفضاء الخارجي، وهو ما طبع توجهها الإبداعي منذ صدور أعمالها الأولى مثل "الفاكهة العطنة" (2007)، و"بعد الوفاة" (2002)، و"دماء في عيني" (2012)، ما رسخ وجودها على الساحة اللاتينية والعالمية. وقد نالت العديد من الجوائز، منها واحدة من أرفع الجوائز الأدبية في أميركا اللاتينية، وهي جائزة "سور خوانا إنس دي لا كروث" عن "دماء في عيني". وتحمل لينا مرواني مكانة أدبية رفيعة في الولايات المتحدة الأميركية التي تعمل فيها أستاذة أكاديمية، كما تدرّس الكتابة الإبداعية. وتقترب الكاتبة من عالمها العربي عبر مقاربات مختلفة في أعمالها.

جمالية الذاكرة العمياء

تتركز أحداث رواية لينا مرواني "دماء في عيني" حول إصابة البطلة لينا/ لوسينا بالعمى المؤقت على مدار أشهر عديدة، إثر نزيف في إحدى عينيها تبعه نزيف في عيناها الأخرى وذلك من تبعات إصابتها بداء السكري. تبدأ رحلة العلاج والجراحة بصحبة رفيقها إغناسيو الإسباني الذي يتولى رعايتها حتى في وجود والدها ووالدتها، وهو أستاذ متخصص في دراسات أميركا اللاتينية في مجال السياسة ودكتاتوريات أميركا اللاتينية، في الولايات المتحدة،



وتحديداً في نيويورك حيث تدرس البطلة الدكتوراه في تخصص ظاهرة المرض في أدب أميركا اللاتينية. يلزمها إغناسيو في كل التحركات من بداية الأحداث إلى نهايتها، باستثناء سفرها بضعة أيام إلى العائلة في تشيلي، على أن يلحق بها بعد بضعة أيام فور انتهائه من مهمة علمية في الأرجنتين. يؤدي هذا الفصل الزمني القصير إلى إبراز عنصر العائلة وسيطاً إنسانياً يعبر من خلاله تدفق سيل الذاكرة العمياء بتفاصيلها وعلاقاتها البينية الشائكة المعقدة خاصة مع الأم.

بعد زيارة تشيلي، تعود إلى نيويورك مرة ثانية وتخضع لعمليات متتابعتين، غير أنّ النتيجة تأتي سلبية، ويصرح لها طبيبها الروسي ليكر بأنها ستصير عمياء لا محالة، والحل الوحيد هو عملية زرع، فتفكر بدورها في طلب التبرع من إغناسيو، ليمنحها إحدى عينيه دليلاً على الحب، وهكذا تنتهي الرواية.

يُقسّم الخطاب الروائي في 62 فصلاً قصيراً، تعرض لينا مرواني في الفصول المتقطعة بالرغم من قصر الرواية مساراً إنسانياً تستلهم فيه تجربتها الخاصة لفقدان البصر الجزئي الذي مرت به، ويمثل كل من هذه الفصول مشهداً مركزاً لحياتها الخاصة، تقدم مع موضوعة الحكى الرئيسية موضوعات جزئية مثل علاقتها المتوترة بأماها الطيبية التي ارتبطت بعملها ارتباطاً وثيقاً لدرجة أذهلها عن كونها أمّاً، وهو ما تبدى في العديد من الفصول حيث تحل مديرة المنزل محل الأم، فضلاً عن العلاقة الباهتة مع كل من أبها وأخوها.

على مدار رحلة "العمى المؤقت" لـ لينا/ لوسينا تفتتح أبواب ونوافذ للرؤية الموازية "البصيرة"، وربما هي الرؤية التي تحدث عنها بول دي مان في كتابه النقدي الشهير "العمى والبصيرة". تنطلق البطلة بحثاً عن الرؤية والحقيقة في رحلة الاستشفاء التي تتخللها المحطات العابرة عند الطبيب ومع الشقيقين والأصدقاء في تشيلي، وغيرها من المواقف التفكيكية المقسمة في شكل متوالية سردية ما بين الاغتراب القسري والهوية والدراسة والعائلة والأمومة والمهنة والحب المشروط وهموم الوطن والبعد التاريخي الاجتماعي المتصل بحقبة ما بعد الدكتاتورية في تشيلي مثل الجرح الذي ما زال ينفذ مثله مثل عين بطلة الرواية "تشيلي هي أنا". بهذا الشكل يحدد المرض معايير الشخصية لـ



مايك بال



أليخاندر كوستامانغا

لينا/ لوسينا، فالمرض كان بمثابة معركة، وكان لا بد أن يفوز بها أحد الطرفين، وهو ما أشارت إليه الناقدة باتريسيا كوليسنيكوف حين صنفت الرواية ضمن "روايات الرعب المرضي".

انشطار الذات.. ازدواجية الرؤية

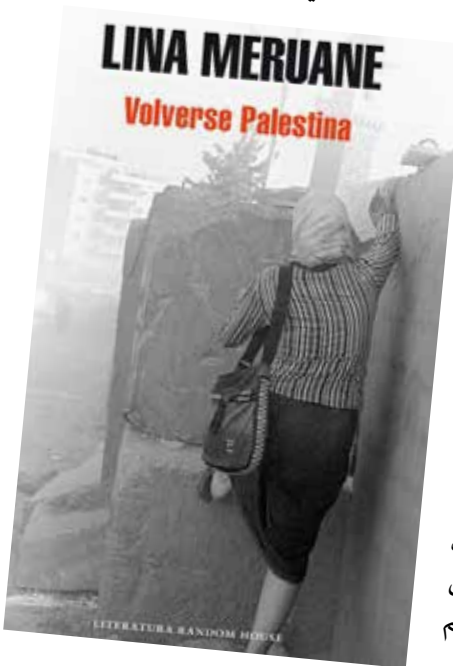
لينا أو لوسينا هي المركز المطلق للحكي في رواية "دماء في عيني"، تستبدل الرواية بؤرة الإبصار بضدها وهي العمى من خلال عينيّن تنزفان دماً. تتردد على مدار الرواية عبارات مثل: "الموت يبدأ بالعين"، "العائلة ليست سوى سجن آخر"، "حينها بقيت بمفردي معهم، تحت رحمتهم في خضم رعب يصفونه بأنه رعاية".

تفتقر شخصية لوسينا إلى أي وصف شكلي، إذ لا تصدر على مدار الرواية أية تفاصيل تخص هيئتها أو ملامحها، فقط يلتقط القارئ بضعة تفاصيل ليتخيلها، غير أن العزوف عن التلميح أو الوصف يكون بمثابة تأكيد على مصداقية البعد السيري الذاتي "أوتوبوغرافي" الأصيل في الرواية والذي تتعمد الكاتبة/ الرواية/ البطلة التأكيد عليه منذ اللحظة الأولى واختيار نبرة الحكى في ضمير الـ "أنا"، هذه الأنا المعذبة بفقدان البصر وتحولها على مدار الأحداث من ضحية إلى جلد، يضع شريكه تحت الاختبار بأن يضحي بعينه. وعلى الرغم من الإطار الكلاسيكي لهذا الطلب، إلا أن المعالجة في عموم الحكاية تبدو معقدة ومركبة

نتيجة لتشابك أفكار الرواية البطلة، واستقراء الأشياء من حولها من بؤرة العمى التي تقلب الإحداثيات من حولها.

تتبعثر حول لوسينا باقة من الشخصيات المحدودة، إذ إنّ مركزية الرؤية الذاتية التي تصر عليها الرواية، لا تسمح باقترب الشخص من مركز الحدث، ولا تمنحهم المساحة اللازمة للتعبير عن أنفسهم أو سرد الأحداث من وجهة نظرهم. من بين الشخصيات التي تدور في فضاءات الرواية: إغناسيو، صديقها الإسباني، أستاذ

الجامعة المرافق لها من بداية الحكى إلى آخره، والذي يتحول في بعض اللحظات إلى شبه بطل مضاد جنباً إلى جنب مع الأم والأب والأصدقاء والطبيب والممرضة وغيرهم. ذلك أن كلاً من هؤلاء يشكل نموذجاً ضدياً في أغلب الأحوال، فتصير ظاهرة العمى ذريعة لاكتشاف انشطار الذات بين النفس الكامنة والعالم





ليلي غبريرو



نيكانور بارا

الخارجي.

تمثل صورة المرأة الإطار الشخصي الرئيسي، فتصدر المشهد الروائي في فصوله البالغة 62 فصلاً قصيراً لا يتجاوز كل منها صفحتين تقريباً. وتبين شخصية لوسينا ازدواجية الشخصية التي تكاد تتطابق بالكامل مع الكاتبة التشيلية الفلسطينية الأصل لينا مرواني، فتؤكد ازدواجية الرؤية والسرد وتحقق الشخصية بين هويتين وثقافتين. تطرح مدارات الشخص ووتوزيعها في قوالب متعددة علاقات ببنية على رأسها الأمومة حيث تبرز التوتر والارتباط المتأزم بين لوسينا وأميها الطيبية، ونموذج المرأة المنقسم بدوره إلى شخصيتين تتصارعان ما بين الدور المهني كطبيبة، والعائلي كأم ما يذكر مجدداً بروايات جميلة التيت، ولكنها السلطة الأبوية الذكورية في الحالة الثانية.

بالموازاة مع الشخصيات المذكورة نجد بعض الشخصيات من أعراق متعددة، مثل السائق الأفريقي وبعض الأفراد من ملتفعي العمامة على الرؤوس، فضلاً عن شخصيات أخرى، فيما يُنظر إلى الأميركيين (الجرينجوس) بصفة هامشية "هؤلاء الذين يرتدون ملابس داخلية بحالة ممتازة دائماً"، في إشارة دلالية لا تخلو من السخرية.

بناءً على هذا العرض لشخوص العمل، ووفقاً لرؤية مايك بال في تنظيرها بشأن الشخص في الرواية، يكون بالإمكان استنتاج الرسم

التخطيطي التالي:

البطل امرأة شبه عمياء تحكي مركز الحدث
البطل المضاد العمی الدافع للحكي
العائلة الهوية الأولى علاقات شائكة
إغناسيو الهوية الثانية انهمزام
الذكورية
الشخوص المتناثرة هويات الهجرة مكملات الحدث

مثل هذه العناصر ركيزة في بنية الخطاب السيري الذاتي "أوتوبوغرافي" الذي يستدعي الذاكرة ويعيد بناءها، وفتح كل منها باباً أتاح تدفق تفاصيل صناعة المشهد الروائي. أدى "الممثلون الفاعلون"، بحسب مصطلح مايك بال، الدور المنوط به والذي يخدم فيض تيار الذاكرة الناقضة القائمة بالتوثيق على المستوى الذاتي والوطني والعالمي في بعض الومضات.

يُشار إلى أنَّ التناول الذي قدمته الكاتبة من اختيار وتحريك شبكة الشخوص ما بين التعبير الذاتي والعرض الدقيق للعلاقات البينية اتسم بحرفية بالغة ورؤية مجددة في هذا المضمار، إذ إنه بالرغم من الشخصيات المحدودة نسبياً، إلا أن الصورة العامة والأداء اتسما بحيوية فاعلة وسط

زخم التفاصيل المحكية، فأتاح هذا الشكل، نمطاً مجدداً للنص السيري وآليات الذاكرة خاصة في ما يتعلق بالشق السياسي واستدعاء آثار حقبة الدكتاتورية في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، إذ تتخذ من حبال الذاكرة ذريعة غير مباشرة للحكي تختلف بشكل قطعي عن السرد المباشر في رواية "منزل الأرواح" للكاتبة إيسابيل أَيْندي (إيزايل اليندي).

الجنوب والشمال والحراك القسري

الاغتراب أحد مراكز بنية الرواية لدى لينا مرواني، فحركة السرد المتبادلة بين الشمال والجنوب تجعل الأماكن تنقسم ما بين نيويورك وتحديداً نيوجيرسي وتشيلي، بينما تحتل الذاكرة وآليات استدعائها للماضي خانات الذاكرة الضمنية، تتداخل مستويات المكان مع الفضاءات السردية لتكون الوعي المحيط بالفكرة المرجعية الأساسية وهي "العمى". والاغتراب القسري أو الاختياري بين أفكار أخرى.

هذا الشكل يعمل المستويان في آلية تتوازي حيناً وتتقاطع أحياناً أخرى وفقاً لطبيعة الذكريات المحكية ما بين الطفولة والعائلة والوطن وأهداف المستقبل ومن بينها حلم الكتابة والحصول على

درجة الدكتوراه. يستدعي هذا التيار المتصل في تسلسل يتحرك صعوداً أو هبوطاً بين إحداثي الهجرة الشهيرين: الشمال والجنوب. يتمثل الشمال في الولايات المتحدة الأميركية، والجنوب في تشيلي، ويحقق هذا الحراك أهدافاً ثلاثة أبرزها، تحقيق الذات، الهروب من العائلة، بناء الهوية الجديدة.

اتصف عنصر المكان بحراك دائري يتمشى مع الحدث وطبيعة الذكرى المستدعاة والحدث ومقاصد الرواية. تُسهل الرواية بتحديد الفضاء السردية وهو الشقة الصغيرة الكائنة في نيوجيرسي وسط "الجرينجوس"، فتنتقل كاميرا الحكي من المكان الضيق الشخصي إلى الأكثر رحابة، كاشفاً عن هوية الراوي والشخوص في الوقت نفسه، فيقيم مقابلات الشمال والجنوب بين العرقيات المختلفة: اللاتينية والإسبانية والروسية والعربية والأفريقية تجاه الرجل الأميركي. في ذات الوقت تنسل أحداث الرواية فيكشف موضوع فقدان البصر وإجراء العملية والسفر إلى تشيلي وموضوعات العائلة والصدقة والأخوة بين أخرى، وتبرز تبعات حقبة الدكتاتورية التشيلية الراسخة في جذور المجتمع التشيلي بكافة قطاعاته. من جهة أخرى فإن المكان الضمني أو النفسي هو الفضاء الموازي الذي يتسع لانفتاح نوافذ الذاكرة التي تتابع مشاهدتها في



سامانتا تشوبيلين



باتريسيا كوليسنيكوف

متوالية
سردية تتراوح
بين الاغتراب
القسري
والهوية
والدراسة
والعائلة
والأمومة
والمهنة
والحب
والوطن
والبعد
التاريخي
الاجتماعي
المتصل
بحقبة ما بعد
الدكتاتورية
في تشيلي.



بول دي مان



فيليب لوجون

سردٍ تتبعثر فيه طبقات الذاكرة المتراكبة فيجيء المكانان الجغرافي والضميني كإطار حكائي لخطاب لينا مرواني في نصها الأوتوبيوغرافي "المراوغ".

البصر والبصيرة والذاكرة العمياء

ينطلق الحكيم من بؤرة مركزية ذاتية في ضمير الـ "الأنا" يتطابق مع الراوي الأوتوبيوغرافي الصّرف. أثرت لينا مرواني أن تتحدى الصبغ السائدة لرواية السيرة الذاتية المتخفية تحت أغطية متراكبة، وأثرت الظهور باسمها الحقيقي (لينا/ لوسينا) وتفاصيل حياتها الشخصية، وهو ما أطلق عليه فيليب لوجون "البيانات الحقيقية" و"التوقيع الشخصي" كشرطين من شروط تحقق رواية السيرة الذاتية الخالصة.

عمدت الكاتبة/ الراوية/ البطلة إلى استخدام تداعي الحكيم الحر، الذي يتأسس على إطلاق عنان الخيال في صورة عشوائية لا تلتزم بالخط الطولي لاستقامة الحدث ودون مراعاة إحداثيات الزمان والمكان والحكي، مُفسحاً الطريق لإبراز الجوانب النفسية لمحرك الأحداث، فضلاً عن إبراز عناصر الحلم والرغبة وتيار اللاوعي والبواعث الضمنية. عكّس تقسيم البناء الخطابي تقنيات سردية متراكبة تتخلل فيها شلال السرد الذاتي تقاطعات مع فقرات حوارية مضمّنة، وإن كان الحوار كأنه بين "وعيين" لا شخصين، وفي أحيان أخرى تكتسب لغة الحوار الجانب "الحواري" وخاصة مع الأم وإغناسيو، فتبدو لينا/ لوسينا كأنها توجه الحديث

إلى هذين الشخصين وغيرهما أحياناً، وهما ماثلان أمامها كل على حدة، يتلقيان المحتوى الحكائي دون إظهار أي رد فعل، وذلك في محاولة من الراوية للمحافظة على بؤرة الحكيم ثابتة من زاويتها مع تعمد إغفال وجهة النظر الأخرى. من جانب آخر، كشفت طبيعة النص في جزئية السرد عن التأثير الواضح للينا مرواني بجميلة التبت، والتي انتهجت نهجاً مماثلاً ما بين السيرة الذاتية وتدفق الذاكرة، على الرغم من أن حركة السرد لدى التبت كانت أكثر إغماضاً وتدفقاً وملت من التقديم المباشر لزخم التفاصيل والبيانات الشخصية والوطنية والعلاقات الضمنية بين الأشخاص والأشياء، وتفاصيل الصداقة وكيان العائلة وغيرها.

من جانب آخر، يكشف النسق السرد المتبع تقنيات الكاتب الأرجنتيني خوليو كورتاثار، وتحديدأ في مجموعته القصصية "هنا والآن"، والقصة القصيرة "غرافيتي"، حيث تتبع الراوية البطلة الناشطة السياسية الفنانة في حكيها نفس النسق الحكائي، حيث تتوجه إلى البطل المقابل "الصامت" فتحكي وتوجه إليه تدفق القول والاعتراف فيما يقوم هو بدور المتلقي الساكن، وهو ما يشبه إلى حد بعيد تقنية كورتاثار، حين يستحيل على القارئ الفطن معرفة كيف ترى كل شيء حولها بينما هي عمياء؟ كما تعتمد الروائية إلى عنصري المفارقة والمفاجأة في صياغة خطابها الوافر، فتفاجئ القارئ وشخص عملها ما بين الطبيب والأم والرفيق بتحدي "الاختبار" ليدل

لها إغناسيو على حبه لها ورغبته الصادقة في شفائها بمنحها إحدى عينيه لتتم زراعتها بصفته الأمل الوحيد المتبقي للرؤية.

وهذا تنتهي دائرة الطرح بحل اللغز، وفي الوقت ذاته تستلهم الشكل الكلاسيكي لعلاقات الحب وتقديم الدليل، ثم تنهي الحكيم بفصل قصير بعنوان "نقطة"، بعدها تحسم ختام الرواية/ السيرة المفتوح لينا/ لوسينا وتضع النقطة الفاصلة الشائكة مفسحة الطريق للقارئ الفعلي ليتنبأ بالحدث الختامي.

تحطيم الصنم اللغوي

اتسمت رواية "دما في عيني" من حيث القالب والموضوع، بهيمنة الجانب التفكيكي على الشكل والموضوع، وصاحبت صياغة اللغة بصفها أداة

خطوط السيرة

الدكتورة عبير عبد الحافظ، باحثة وناقدة أدبية ومترجمة وأستاذة اللغة الإسبانية وآدابها في جامعة القاهرة. رئيسة قسم اللغة الإسبانية وآدابها (2015-2017). كرمها مهرجان كوستاريكا الدولي للشعر، عام 2019، على جهودها في ترجمة دواوين شعرية عربية إلى اللغة الإسبانية. مديرة مركز الدراسات والثقافات الإيبروأميركية في جامعة القاهرة (2013-2015). درست الماجستير والدكتوراه في جامعتي القاهرة وكومبلوتنسي الإسبانية في مدريد. شاركت في مؤتمرات دولية وعربية عدة، وألقت محاضرات في جامعة الشارقة وجامعة كومبلوتنسي وجامعة سرقسطة وجامعة كاستيا لا مانشا وجامعة أوتونوما وجامعة برشلونة. أستاذ زائر بجامعة ويزليان الأميركية.

صدرت لها ترجمات أدبية من الإسبانية إلى العربية: خوليو كورتاثار، روبرتو أرتل، كارلوس فوينتس، خوان غويتيسولو، خورخي مانريكي، بدرو مير، خوسيه ماريا ميرينو، ملحمة مارتين فييرو، مختارات من الشعر الكوبي، ألثيباديس غونثالث دل بايي، روبرتو بولانيو.

ترجمت من اللغة العربية إلى الإسبانية دواوين شعر، نُشرت في إسبانيا

الحكي من جهة وصناعة الذاكرة من جهة أخرى، حيث ساهمت تعددية اللغة في المزج ما بين سمات العولمة الجديدة والجاهزية، فتميز الخطاب بمباشرة تقرب ما بين وعي الرواية ويقظة ذهن المتلقي.

استخدمت الكاتبة اللغة الإسبانية البسيطة بلهجة تشيلي، وطعّمت فقراتها وجملها بألفاظ إنجليزية وإسبانية منطوقة باللغة الإنجليزية والعكس. وأبقت على حس الدعابة أو الفكاهة السوداء في أدق صورها، حيث آخت ما بين التهويل الذي ميز صورها ومشاهدها السردية وهذا الإحساس الساخر الدفين الذي يميز الأدب التشيلي، بل أدب المخروط الأميركي الجنوبي لدى بورخيس وساباتو والأجيال التالية لهما مثل روبرتو بولانيو وألبرتو فوجيت وحتى رهافة الشعر عند نيكاتور بارّا.



هل تمدّ لنا حكمة القدماء حبل إنقاذ في زمن جائحة كورونا؟

كارلوس فراينكل: نحن في قبضة الخوف

بقلم: الدكتور ضياء خضير

تحت عنوان "القدماء لا يستطيعون مساعدتنا الآن" كتب أستاذ الفلسفة الكندي كارلوس فراينكل المنحدر من أصول ألمانية وبرازيلية، مقالاً عن حكمة الأجداد القدماء ودورها في التخفيف من وقع المأساة على البشر في اليونان القديمة متمثلين بسقراط وأفلاطون والرواقين والأبيقوريين، وعمّا إذا كان من الممكن مناقلة ذلك، وتطبيقه على ما يحدث في عصرنا الحديث الواقع تحت جائحة كورونا والتهديد بالموت والفناء الفردي والجماعي.

وفي ما يلي نقدم صورة لهذا المقال والنتائج التي ينتهي إليها باعتباره أنموذجاً لنمط من التفكير الذي يهيمن الآن على عديد من المثقفين والفلاسفة الغربيين للإجابة على ما يهدد الحياة ويعكر صفو المجتمعات البشرية والعلاقات الإنسانية القائمة. فنحن جميعاً في قبضة الخوف الآن، الخوف على صحتنا وحياتنا وأحيائنا ووظائفنا ومدخراتنا، كما يقول كارلوس فراينكل.

هل يستطيع الفلاسفة القدماء - أفلاطون وأرسطو والرواقيون - مساعدتنا على التأقلم؟

لقد اعتقدوا بالتأكد أنهم يستطيعون. كان الرهان الرئيس للمدارس الفلسفية القديمة هو وعدهم بتعليمنا كيف نحافظ على هدوئنا في مواجهة المحن: الحرب، النفى، القمع، التعذيب، الكوارث الطبيعية، المرض، الشيخوخة، والموت.

لتبديد أية شكوك، يؤكد الرواقيون (والأبيقوريون) أنه حتى في "ثور فالاريس" - ذلك الثور البرونزي الأجوف الذي ابتكره طاغية يوناني قديم لحرق ضحاياه



أحياء - فإن الفلاسفة يبقون سعداء.

وهو خلود الروح.

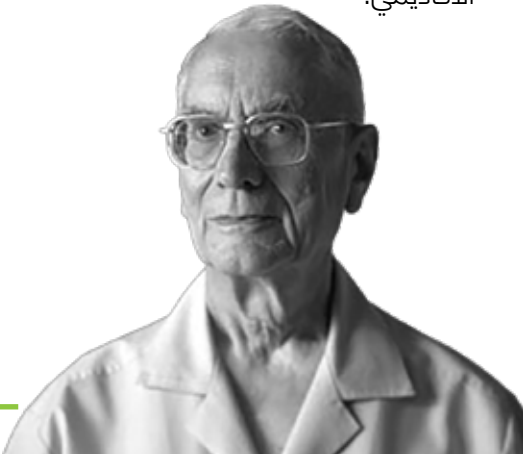
كما أن تأمل المشهد الأيقوني في المحاوراة الإفلاطونية المعروفة بـ "فيدو" حول خلود الروح، حيث حُكم على سقراط بالإعدام من قبل مواطنيه المتعصبين في أثينا، يمكن أن يوقفنا على شيء من ذلك. فقد زعموا أن من شأن تحقيقات سقراط وحواراته الفلسفية أن تقوض الدين التقليدي وتفسد شباب المدينة. إنه ينتظر الإعدام في زنزانة السجن، محاطاً بأصدقائه. وقد كان الموضوع الذي يناقشونه يناسب المناسبة

يجادل سقراط بأن "الفلسفة هي تحضير للموت واستعداد للحياة الأخرى". فعندما يسلمه الجلاد السم القاتل (الشوكران)، يشربه دون أن يرتعش، ثم يستأنف المحادثة وكأن شيئاً لم يكن. يرى البعض أنه إذا تمكنت الفلسفة من التعامل مع ثور فالاريس وسُمّ الشوكران بهذا الشكل، فيجب أن تكون قادرة على التعامل مع أي شيء سيء قد يحدث لنا بنفس الطريقة.



طريقة حياة

اشتهر بيير هادوت بمحاولته توضيح كيف تغيرت طبيعة الفلسفة بمرور الوقت. وقال إن الفلسفة القديمة هي نوع من طريقة حياة، على عكس الفلسفة الحديثة التي هي خطاب نظري يعلمه المتخصصون للمتخصصين في البرج العاجي الأكاديمي.



لم يكن بيير هادوت وحده الذي حاول تجديد حكمة القدماء، فقد اتبع بعض علماء الأخلاق ودعاة الفضيلة، البناء السابق على أخلاقيات أرسطو وفلسفة أفلاطون في التعليم.

القديمة بقدرة على الإحياء أكثر إثارة للإعجاب بقيادة الرواقين الجدد وغيرهم من أبطال نسخة المساعدة الذاتية من الحياة الفلسفية. حيث يشتركون جميعاً في ثقة هادوت بأن الفلسفة القديمة لها جوهر يمكن فصله عن شكلها الذي عفا عليه الزمن.

يبدو الفيلسوف الكندي كارلوس فراينكل غير مقتنع بكل هذا الذي يقال عن قدرة الفلسفة القديمة هذه على الإسهام في تقديم الحل لمعالجة قضايانا الراهنة بجانبها الأخلاقي والمادي. فهو يقول: قبل كل شيء أشك في وجود "جوهر" للفلسفة القديمة يمكننا تحديثه وجعله مفيداً لتوجيه الحياة الحديثة. وهو يقدم ثلاثة أمثلة لتوضيح مخاوفه:

- بالنسبة لأفلاطون، فإن الحياة الحكيمة هي حياة تتمحور حول التأمل في الأشكال الأبدية. شكل الجمال، على سبيل المثال، أفضل من الأشياء الجميلة. - بالنسبة لأرسطو، الحياة الحكيمة هي حياة تتمحور حول تنمية العقل: القيام بالأشياء ببراعة من الأكل والشرب إلى دراسة الطبيعة، يعني القيام بها بعقلانية. من خلال تنمية العقل، يرتبط أفضل شيء موجود في عالم أرسطو بالعقل الكلي. إن وجود وطبيعة العقل الكلي، بدوره، ينبع من علم الكونيات لأرسطو، وخاصة من الحركة الأبدية للأفلاك السماوية: إن العقل الكلي، كما وصفه أرسطو، هو "المحرك غير المتحرك".

• أما بالنسبة للرواقين، فتتمثل الحياة الحكيمة في العيش باتفاق مع الطبيعة. وبهذا، فإنهم يقصدون حياة تتماشى مع خطة العناية الإلهية للعقل الكلي والتي تتخلل كل جزء من هذا الكون. وتجمع وجهة النظر الرواقية هذه، بين العناية الإلهية والنظام الطبيعي. هذه الأفكار حول ماهية الحياة الحكيمة تُعلم أيضاً كيف يستجيب الفلاسفة القدامى للمحن. نعم، ستكون الفلسفة تحضيراً جيداً للموت إذا كانت لدينا روح خالدة يحررها الموت من قيود الجسد، كما يجادل أفلاطون في فيدو. يمكن للروح غير المجسدة بعد ذلك أن تفهم بشكل أفضل الأشكال الأبدية التي كانت الفلسفة تواجهها طوال الوقت؛ علاوة على ذلك، فإن الأشكال الأبدية- على عكس الأشياء المؤقتة التي يتكون منها عالم المادة- لا يمكن أن تُسرق منا، أو تمرض، أو تشيخ، أو تموت. لذلك إذا أعدنا توجيه رغبتنا من الأشياء الفانية إلى الأشياء الخالدة، فلا داعي للقلق.

يذهب الرواقيون إلى أبعد من ذلك: إنهم ينكرون تماماً وجود الأشياء السيئة في الكون.

لقد اشتهر بيير هادوت بمحاولته توضيح كيف تغيرت طبيعة الفلسفة بمرور الوقت. وقال إن الفلسفة القديمة هي نوع من طريقة حياة، على عكس الفلسفة الحديثة التي هي خطاب نظري يعلمه المتخصصون للمتخصصين في البرج العاجي الأكاديمي. سعى الفلاسفة القدماء إلى تقديم هذا النوع من التوجيه الشامل - "في ما يتعلق بأنفسنا، بالعالم، وبالبشر الآخرين" - والذي يلجأ كثير من الناس الآن فيه إلى الدين.

أن تكون أفلاطونياً أو رواقياً يشبه تقريباً أن تكون متديناً، مع اختلاف جوهرى وهو أن الفلاسفة اعتمدوا على العقل لإرشادهم. كان العزاء جزءاً من تلك الحزمة. اقترح الفلاسفة القدامى أن يرشدونا إلى ما أطلقوا عليه "الحياة الجيدة" - حياة سعيدة ونبيلة ومزدهرة في نفس الوقت. وهذا يعني أيضاً حمايتنا من الشر من خلال توضيح كيفية الحفاظ على راحة البال وسط الخسارة والاضطراب.

لماذا تغيرت الفلسفة من أسلوب حياة إلى تخصص أكاديمي؟

في العصور الوسطى، حلت الكنيسة محل الفلسفة كمعلمة وقائدة للحياة: فالحياة الصالحة هي حياة تتماشى مع إرادة الله كما يعلنها الدين. يتم تخفيض مرتبة الفلسفة إلى حياة اللاهوت لتصبح مجالاً نظرياً للدراسة، مدمجاً في المناهج الجامعية. لكن إذا كانت الفلسفة قادرة على إرشاد المواطنين في العالم اليوناني الروماني، فلماذا لا تكون قادرة على توجيه المواطنين في العالم الحديث اليوم؟ هادوت واثق من أن الفيلسوف يمكنه استعادة الدور الذي اختطفه الكاهن. إنه يعلم، بالطبع، أننا لا نستطيع أن ننقل إلى حيث توقفت الفلسفة القديمة.

كان الفلاسفة القدماء يؤمنون بكون مركزية الأرض وسط كرات سماوية تدور حولها. وهذا بالنسبة لأفلاطون، جوهر إلهي؛ وكذلك بالنسبة لأرسطو، الذي كان يؤمن بمحرك غير متحرك.

والزعم الذي يتوقف عليه مشروع هادوت هو أنه يمكننا فصل "جوهر" الفلسفة القديمة عن الافتراضات الكونية والميتافيزيقية البالية، ومن ثم جعلها تتناسب مع الصورة الحديثة للعالم.

لم يكن هادوت هذا وحده الذي حاول إحياء الفلسفة القديمة وتجديد حكمة القدماء. فقد اتبع بعض علماء الأخلاق ودعاة الفضيلة البناء السابق على أخلاقيات أرسطو، وعلى فلسفة أفلاطون في التعليم. وخارج الأوساط الأكاديمية، تتمتع الفلسفة

ما الذي يمكن أن يكون مفيداً لنا من كل ذلك من ناحية واقعية في خضم هذه الجائحة وما يتصل بها من صعوبات تهدد إقامة البشر على هذه الأرض؟ ولكن، هل لا يزال بإمكاننا أن نصبح أفلاطونيين أو أرسطويين أو رواقين؟

وفقاً لمؤرخ الفلسفة الفرنسي البارز بيير هادوت (الذي توفي قبل عشر سنوات)، لا يمكننا ذلك فحسب، بل يجب علينا ذلك. وهو يجادل بأنه إذا أردنا أن نعيش بحكمة، فإن أفضل ما لدينا هو التحول إلى الفلسفة القديمة. المدارس الفلسفية القديمة هي "نماذج أولية للبحث عن الحكمة". فهي توضح لنا كيفية "تطبيق العقل على الوجود البشري". في وقت مثل هذا، عندما تكون الحكمة مفقودة أو نادرة، يجب علينا بالتأكيد أن نرحب بأي مساعدة معروضة. لكن هل يمكننا نحن سكان العصور الحديثة أن نتعلم حقاً من القدماء كيف نكون حكماء؟

وأستاذ الفلسفة الكندي كارلوس فراينكل يروي لنا كيف كان ردّ فعله على طالبة كانت واحدة من أكثر المحاورين له نشاطاً في الفصل: ذكية، حادة، ومتطلعة، كما يصفها.

"اعتذرت، (لن أتمكن من توصيل ورقتي الأخيرة لك في الوقت المناسب). ثم أخرجت مذكرة طبية من حقيبة ظهرها. قالت: (سأخضع لعملية جراحية - ورم في المخ). تبع ذلك صمت محرج. تدرجت الدموع على خديها. كانت تنتظر مني أن أريحها. كنت أرغب في ذلك بالطبع. لكن لم يخطر ببالي أي شيء. أتذكر أنني كنت أفكر في مدى سخافة الاقتباس من فلسفة فيدو التي تخصّ التحضير للموت من أفلاطون إلى بوثيوس، حيث توجد مكتبة صغيرة من العزاء ذي الطابع الفلسفي. لقد قمت بتدريس فصل دراسي حوله ذات مرة. لكن شعرت أن أيّاً منه لا يبدو مفيداً الآن. فقط أمسكت منديلاً ورقياً، لأداري دمعة تلجلجت في عيني".

مواجهة المحن

كان الرهان الرئيس للمدارس الفلسفية القديمة هو تعليمنا كيف نحافظ على هدوئنا في مواجهة المحن: الحرب، النفي، القمع، التعذيب، الكوارث الطبيعية، المرض، الشيخوخة، والموت.

المدارس الفلسفية القديمة هي "نماذج أولية للبحث عن الحكمة"، فهي توضح لنا كيفية "تطبيق العقل على الوجود البشري".

مايك هوثورن.. مذكرات تشغلها «أم شديدة الغضب»

بقلم: شانون غاريتي

يتذكر مايك هوثورن أن والدته البورتوريكية قوية الإرادة ولكن غير مستقرة، في كتابه "السعادة تتبع" الصادر عن "أركايا"، وهي مذكرات تصويرية عن نضال أسرته من أجل البقاء على أرض الولايات المتحدة الأميركية.



• كنت مهتماً بكيفية تصويرك لها والسانتيريا، هل أجريت الكثير من البحث لتصوير ذلك؟
- كنت محظوظاً بما يكفي للتواصل مع صديق مبدع في بورتوريكو، وقريب له هو من ممارسي السانتيريا. في أميركا، هناك افتراضات بأنه نوع من السحر الأسود، وفي الحقيقة هو ليس كذلك. إنه شيء يشعر الناس براحة كبيرة، لقد مارسه والدتي في أوقات معينة من حياتها، وأعطاهم إحساساً بالسيطرة.

• ما الذي ألهمك لتركيز مذكراتك على والدتك؟
- كانت علاقتنا متميزة؛ ومن الصعب أن أتخيل قصة لا تظهر فيها والدتي بشكل بارز. أيضاً، أراد جزء مني التأكد من وجود قطعة منها في العالم. لم يتمكن أطفالها من مقابلتها مطلقاً، لذا فهي ليست بشخصية حقيقية بالنسبة لهم. كانت ستكون شديدة الغضب لمعرفة مدى طرحي للمعلومات الشخصية. في حين أي علاقة مسينة، فإن المسيء سوف يبقها سرية. من المفارقات أنني أريدها أن تعيش في الكتاب، لكنني لم أكن لأستطيع صنع الكتاب لو كانت على قيد الحياة.

• هل كان من الصعب فصل الحقيقة في تاريخ عائلتك مع القصص التي نشأت معها؟

- كان أصعب جزء في إنشاء هذا الكتاب هو التوافق مع عدم معرفة أي من هؤلاء الأشخاص الذين اعتقدت أنني أعرفهم. طبعاً، من دون أن يصدرهم أي خطأ. مصدري الرئيس للمعلومات كانت والدتي، وكان لديها مصلحة راسخة في عدم إخباري بالحقيقة. رغم ذلك، أظن أنها تعتقد أن بعض ما كانت تقوله كان في الواقع صحيحاً.

• ما أكثر شيء تعلمته وفجأك كثيراً؟

- أعماق مرضها العقلي. بنيتها كانت صغيرة، لكنها بالنسبة لي كانت ضعف هذا الحجم، بلا خوف وشرسة. لقد نشأت، مثل كثيرين من الناس، معتقداً بأن المرض العقلي هو نوع من الضعف، ولم أستطع أن أفهم عالماً حيث يمكن أن ترتبط بالضعف. الآن أدركت الكثير مما كانت تفعله لي أو لنفسها والذي كان على أسس غير صحيحة.

بما هو أثمن من خلال كل الأشياء الفظيعة التي تصيبه. ومن ثم لا يمكن أن يطلق عليه غير سعيد أيضاً. هناك مدارس هامشية أخرى، مثل الأبيقوريين والمتشككين، الذين لا يرتبطون بمثل هذه المؤسسات التي عفا عليها الزمن. لكن أفلاطون وأرسطو والرواقيين يمثلون التيار الرئيسي للفلسفة القديمة. وهم ينظرون إليهم عند طلب الإرشاد من القدماء. وأخيراً طرح كارلوس فراينكل على القارئ هذا السؤال: إذا كنت تعتقد، مثلي، أننا لا نستطيع تحديث الحكمة القديمة، فما البديل؟ يقول فراينكل: على الأقل عندما يتعلق الأمر بالعزاء وبراحة البال، فقد يكون أفضل رهان لدينا هو تغيير الموقف: فبدلاً من السعي وراء المواساة في الفلسفة، دعونا نقلل من الحاجة إليها - من خلال تعزيز العلوم والتكنولوجيا والطب والسياسات الاجتماعية الجيدة.

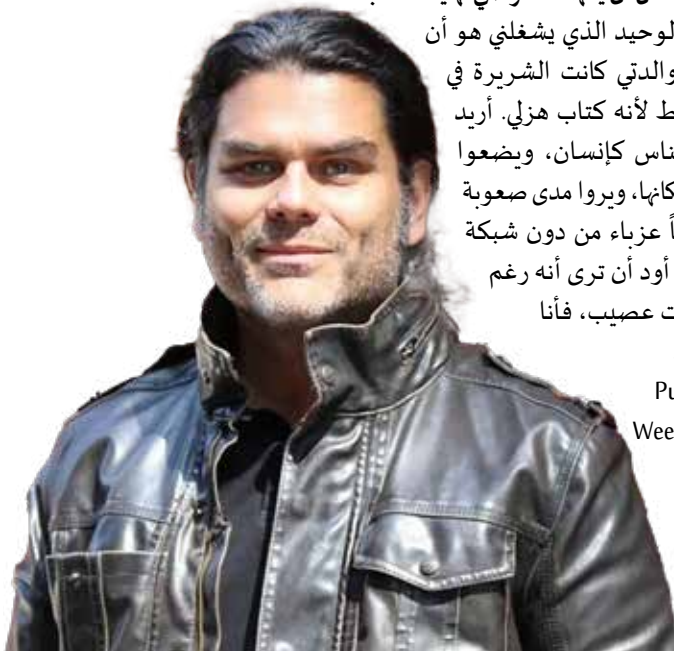
ناقد وباحث

الدكتور ضياء خضير، ناقد أدبي وباحث وكاتب قصصي من العراق، وُلد في بغداد عام 1945. نال درجة دكتوراه دولة في النقد الأدبي من فرنسا عام 1987، وهو أستاذ في الأدب المقارن، وبعدّ واحداً من أبرز النقاد العرب.

عمل أستاذاً في جامعات عدة، من بينها جامعة بغداد والجامعة الأردنية وجامعة فيلادلفيا وجامعة الجزائر، كما عمل في كلية التربية في صور وجامعة صحار في عُمان.

صدر له أكثر من 15 كتاباً في القصة والنقد والدراسات الأدبية، من بينها المجموعات القصصية: "الرجال والشمس"، و"نسر بين جبال الثلج"، "الأميرة والشیطان" باللغة الفرنسية. ومن بين دراساته النقدية: "قمر القدس الحزين.. دراسات نقدية في الأعمال القصصية لخليل السواحري"، "المرأة والكلمة.. صورة الشعر الحديث في الأردن"، "بحثاً عن الطريق"، "الأبيض والأسود في السرد العُماني ونقده"،

"وردة الشعر وخنجر الأجداد.. دراسة في الشعر العُماني الحديث"، "القلعة الثانية.. دراسة نقدية في القصة العُمانية القصيرة"، "عبد الصمد بن بابل.. شاعر الحنين والغربة"، "ثنائيات مقارنة"، "حكاية الصبي والصندوق"، "شعر الواقع وشعر الكلمات.. دراسة في الشعر العراقي الحديث"، "حوار بين الحلم واليقظة" و"سامى مهدي ناقدًا".



• ما الذي تأمل أن يفهمه القراء في نهاية الكتاب؟
- الشيء الوحيد الذي يشغلني هو أن يفهموا أن والدتي كانت الشريرة في القصة، فقط لأنه كتاب هزلي. أريد أن يراها الناس كإنسان، ويضعوا أنفسهم في مكانها، ويروا مدى صعوبة أن تكون أماً عزباء من دون شبكة دعم. وكنت أود أن ترى أنه رغم مرورنا بوقت عصيب، فأنا على ما يرام.
Publishers Weekly- 11 May 2020

الشاعرة الهولندية تبني أسطورة خاصة في "باطن منكب التيس"

آنماري إستور.. اختراق حاجر المألوف

بقلم: ضياء الجنابي

من الصعب فكّ خطوط التداخل القائم بين القصائد الملحمية والأسطورة، إذ عادة ما تتكى القصائد الطويلة في الشعر على الأساطير والملاحم القديمة في معظم الآداب العالمية، وأحياناً تلجأ القصائد الملحمية إلى الأقنعة التاريخية مستعينة بالدلالات الرمزية والإيحائية لها، بغية الوصول إلى الفكرة التي تريد طرحها، غير أن قصيدة الشاعرة الهولندية آنماري إستور الملحمية "باطن منكب التيس" الفائزة بجائزة هرمان دي كونينغ، كأفضل كتاب شعري لعام 2013 في هولندا، قد تفردت بأسلوبها الخاص البعيد عن النمطية المعهودة في كتابة مثل هكذا قصائد، إذ استطاعت أن تبتكر أسلوباً ملحمياً خاصاً بها استقتته من حيوية حركة الواقع المعيش ومن اليوميّات العادية والوقفة الصادقة مع خلجات النفس الإنسانية.

وتكمن أهمية نص "باطن منكب التيس" في قدرته الكبيرة على اختراق المألوف، والإتيان بكل ما هو استثنائي، ليشكل مساراً جديداً نافراً عن المحددات التقليدية والأسس الكلاسيكية، متجاوزاً ما هو سكوني أو متكرر.

في هذه القصيدة الطويلة التي صدرت بكتاب مستقل، استطاعت الشاعرة الهولندية المقيمة في بلجيكا، آنماري إستور، أن تضرب عصافورين بحجر واحد، فهي من جهة خطت مساراً متفرداً ينبو عن السياقات اللغوية المألوفة في الكتابة الشعرية، ومن جهة أخرى استطاعت أن تطلق العنان لصرختها في لحظة صدق مع الذات للتعبير عن الرؤى الفكرية والاجتماعية الخاصة بها، وهذا ما استدعى وصف هذه القصيدة بأنها "ترنيمة طويلة للحياة، ذات طابع حيوي يبتعد في دوافعه عن النزعة البرجوازية التقليدية"، فالشاعرة أخضعت الوعي البشري لطاقة الحياة في الطبيعة

من خلال حركية شاملة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالكائنات الأخرى التي تشاركنا الحياة على سطح المعمورة وهي تمارس أدوارها الطبيعية كالحوانات والنباتات والعناصر الأساسية الأربعة بالإضافة إلى الإنسان.

استسلام جامع

ليس من قبيل المصادفة أن تلعب الموسيقى والغناء دوراً مركزياً في هذه القصيدة الطويلة، مع اعتناء الشاعرة آنماري إستور بالإيقاع والأصوات، فالشعر يبتث موسيقاه لكي يتم تجاوز ما هو مبتذل وكي يصبح الغموض ملموساً وقابلاً للإقناع والإمتاع، كون الموسيقى بحد ذاتها وسيلة ناجحة للاستخدام الشعري للغة، ومن هنا فإن الشاعرة تحاول وضع قرائنها في حالة انتشاء يصعب الفرار منها، وهذا المستوى من الأداء الشعري المانع يجعل من هذا النص قصيدة للخيال والاستسلام الجامح الذي ينطوي على شغف خيالي مصحوب بالموسيقى غير آبه للأعراف واللوائح الاجتماعية.

لقد برزت الشاعرة آنماري إستور في السنوات الأخيرة في أعمال شعرية غنية تؤلف بين العوالم الأسطورية والإحساس المعاصر. أما على صعيد الشكل فإن الشاعرة تتخطى الحدود التقليدية بين ما هو شعري وما هو نثري، وإن لهذا الثراء والتنوع والاختلاف أهمية قصوى في أعمالها. وتكمن أهمية "باطن منكب التيس" في اختراق المألوف، وزلزلة الساكن، كون جوهر الشعر يكمن في اختراق الممكنات وإعادة تكوينها ومواجهة المستحيلات برؤى نافذة من دون نكوص، وهذا بدوره يفتح نوافذ أمام الرؤى الجديدة للقصيدة الجديدة.

تخطي الكوابح

اتفق كثير من النقاد على تصنيف قصيدة

"باطن منكب التيس" في خانة القصائد الملحمية الحديثة، ويعزز ذلك كون آنماري إستور عادة ما تعتني بشكل ملحوظ بقضايا العصر وتولي أزماته وإشكالياته اهتماماً منقطع النظير، وهذا الهم يشكل جزءاً كبيراً في شعرها. كما تسعى غالباً إلى عرض التفاصيل التي يتجنب عرضها الآخرون، ولا تكتفي بالعرض وحسب، بل تقوم بتحليل ومناقشة معطياتها وتفكيكها وفق رؤيتها الخاصة بصدق وتجرد. وقد اختطت آنماري في جميع قصائدها نهجاً خاصاً يتسم بعدم المواردية في تقصي

واستقراء الهموم الإنسانية الخبيثة وطرحها دون تورية أو مخاتلة، في الوقت الذي يتحاشى كثيرون الخوض في ذلك. وقد عززت في هذه القصيدة الطويلة نزعتها الجامحة في كسر جميع المحرمات الفنية والفكرية والاجتماعية.

تمكنت الشاعرة عبر المقاطع الثمانية للنص من نسف ما هو متعارف عليه من الأسس اللغوية والمفاهيم الشعرية من جهة، وتخطي جميع الكوابح والمثبطات في الفعل الإبداعي على كافة الصعد الفكرية واللغوية والاجتماعية والأخلاقية من جهة أخرى، كما استطاعت أن ترسم حركة أبطال حكايتها الملحمية الثلاثة المأزومين نفسياً وفكرياً، وهم كل من (مينانا) المرأة الشابة التي تضح بالجمال والجاذبية، المسكونة بالعواطف





المترجمة المغربية

جليلة حيدا:

هذا الكتاب يجعل المرء يتنفس الصعداء، بالمقارنة مع كثير من الأعمال المغرقة في الترجمة الحرفية للشعر.

استطاعت
الشاعرة أن
تبتكر أسلوباً
ملحمياً خاصاً
بها استتقته
من حيوية
حركة الواقع
المعيش
ومن
اليوميات
العادية.

أحياناً كان يقوم بتحلية الرطوبة
أحياناً كان يُدخل الوجد في التجايف
كان يخطط مع المخاط عميقاً في رأسي
أحياناً كنت أهرع إلى الخارج
هلع الشحرور
الموت على دراجة تقترب مني
بفارق ضئيل".

استطاعت أنماري إستور بقدراتها الخلاقة أن تنسج هذه الحبكة الملحمية بمستوى شعري رفيع جعلها تستحق جائزة هرمان دي كوينغ، عن جدارة، وقد جاء في جانب من البيان الصادر عن لجنة تحكيم الجائزة ما يوضح أسباب قناعتها بفوز هذا الكتاب الشعري، بالقول: "نادراً ما يظهر مثل هذا الوصف لعلاقة حب شبه شيطانية في الشعر الهولندي".

الارتحال جنوباً

يشكل الارتحال المنتظم جزءاً مهماً من كينونة الشاعرة الهولندية أنماري إستور، فهي باحثة متعمقة في هالة الأشياء وأغوار النفس الإنسانية، ما جعلها لا تفتقر أو تتوانى عن الارتحال صوب مرافئ الدفء في الجنوب، وتحرص على دراسة اللغة العربية في المدرسة المسائية، وتعتقد الشاعرة أن الهوية البيولوجية أكثر صدقاً من بطاقة الأحوال المدنية الرسمية، فهي دائماً تعرف نفسها بأنها هولندية بدرجة 39 بالمائة وليمبورغية بنسبة 53 بالمائة، في حين أن نسبة 48 بالمائة منها إسباني ونسبة 24 بالمائة منها إيطالي ونسبة 8 بالمائة منها أمازيغي. تقطن حالياً في مدينة أنتويرب البلجيكية، ولدت في خاتمة اليوم الثالث من عيد الفصح، وتؤكد في

أسطورة يومية

كتب الشاعر صلاح حسن عن قصيدة "باطن منكب التيس" للشاعرة الهولندية أنماري إستور، التي صدرت ترجمتها العربية عن دار فضاءات للنشر والتوزيع في عمان، أن القصيدة "تصنع أسطورتها الخاصة بها، وهي أسطورة يومية تستمد وقائعها من الحاضر"، موضحاً أن النص يتكون من ثمانية أجزاء، تستخدم فيها الشاعرة لغة "تقلب موازين اللغة وتدمر وظائفها الاجتماعية والجمالية".



المسرحي والروائي والمترجم

الدكتور حازم كمال الدين:

هذا النص الملحمي الطويل ينساب بشكل متقن وهادئ بين التفعيلات والإيقاعات الشعرية والنفس السردى النثري، ويمتاز بنفس أسطوري.

لدرجة أثيرية، وتارة يهبط إلى درك متدنٍ، فتصفه بنصف إنسان ونصف حيوان:

"لكن جسدي
ظل يتذكر كيف هو جسده
كيف انزلق جلدي فوق فروة جلده
أحياناً يجفف الشمس

المتوهجة التي تدفعها إلى الخروج على خارطة الأعراف والتقاليد المألوفة وتقودها إلى التمرد الجنوني على القواعد الاجتماعية والأخلاقية، فتكسر الحدود وتلغي المسافات وتقلب المعادلات في سعي محموم إلى عدم التفريط بشبابها ونظارتها. أما الشخصية الثانية في القصيدة، فهي شخصية زوجها المستكين الذي يسعى إلى عدم إثارة الغبار والرضوخ السلي إلى ما آلت إليه الأمور، لأنه لا يقوى على تغيير ما هو قائم، فيخضع للنتائج ويحاول تقبل زوجته بعد عودتها مهيبضة الجناح كسيرة الوجدان، فيفضل عدم الاكتراث بما اقترفته من عبث ومجون رفقة صديق المغربي، وهذه السلبية المفرطة جعلت القصيدة تستغني عن ذكر اسمه وتكتفي بوصفه بالصموت، كما ورد في القصيدة:

"طلبتُ من الصموت: دعنا نتحدث عن قشرة النار
لعلّي أحمل رماداً في رثتي
وأطلب منك: ابقَ معي".

في مقابل هاتين الشخصيتين المتناقضتين يقف عزام، الشاب المغربي الذي يتمتع بحيوية وطاقة شبابية طافحة وكأنه الصورة المنقوشة في ذاكرة مينا عن الجسد الأسطوري المفعم بالسحر، ما يجعلها تقع في أتون عشقه تاركة من أجله حياتها الزوجية وموطنها لتتزوج نحو المغرب غير آبهة للأعراف الاجتماعية والدينية، ولا بحقائق الجغرافيا أو إسقاطات التاريخ، وكأنها تريد غسل الخطيئة عن الجسد الإنساني، بيد أنها في خضم انسياقها الكامل لنداء الرغبة والنوازغ الغريزية تتباين نظرتها تجاه عزام، فتارة يتسامى في نظرها

تعلم اللغة العربية

يشكل الارتحال جزءاً مهماً من كينونة الشاعرة الهولندية أنماري إستور، فهي باحثة متعمقة في هالة الأشياء وأغوار النفس الإنسانية. لا تتوانى عن الارتحال صوب دفاء الجنوب، والحرص على تعلم اللغة العربية في المدرسة المسائية.



إضافية من أجل فهم جميع عناصره والإحساس بها ومعالجتها في لغة أخرى بشكل صحيح، وبعد ذلك إعادة كتابتها بلغة مختلفة تماماً عن اللغة الأصلية، ومن ثم تقديمها لقارئ لا دراية له بالخلفيات الثقافية للشاعرة، ولا في السياق الأدبي للقصيدة داخل الثقافة الهولندية"، مؤكداً أن "المترجم نجح في تقديم نص شعري باللغة العربية إلى القارئ العربي في ترجمة تنصف القصيدة الأصلية وتفتح نافذة على عالم الشعر الهولندي المعاصر، الذي يكاد يكون غير معروف بالنسبة للقارئ العربي، ولقد وجد المترجم أيضاً حلاً لخلقة لمقاطع كثيرة شديدة الصعوبة في الترجمة".

الترجمة الحرفية للشعر".

جهود إضافية

من جانبه، يقول الشاعر والمترجم العراقي شعلان شريف الذي شارك بمراجعة النص أيضاً: "لقد كانت تجربة جميلة خلال قراءة ترجمة (باطن منكب التيس) ومناقشتها مع المترجم حازم كمال الدين، فالنص الشعري لم يكن في لغته الأصلية من النصوص السهلة، لقد كانت قصيدة متعددة الطبقات والأبعاد وتستدعي مختلف التأويلات، وتتكون من شخصيات تندمج داخل بعضها البعض". ويضيف أن "النص بكل تداخلاته تطلب جهوداً

سيرة وحضور

وفي مختبر علم الأحياء العصبي النظري في جامعة أنتويرب، وهي باحثة فنية وعضو في هيئة تحرير مجلة "ستيرفن" الثقافية الاجتماعية تكتب فيها مقالات ونصوصاً بشكل منتظم. وكانت عضواً في مجلس إدارة رابطة القلم الفلامانية. ولها نشاطات واسعة في الساحة الثقافية في غرب أوروبا. وعملت بالتعاون مع مؤلفين وأدباء عرب مغتربين على أكثر من مشروع ثقافي.

الشاعرة الهولندية آنماري إستور المولودة في 24 من شهر أبريل/ نيسان عام 1973 في مقاطعة ليمبورغ الهولندية، شاعرة وكاتبة مقالات باللغة الهولندية. درست الفنون والعلوم الليبرالية في جامعة ماستريخت، حيث أصبح الأدب والعلوم في مقدمة اهتماماتها الأساسية ومجالاً خصباً للإبداعاتها، وظلت تواصل البحث في هذا الاهتمام وتسعى إلى توظيفه في شعرها. واصلت اهتمامها البحثي بشكل دؤوب في قضايا مثل الطبيعة، الثقافة، الجسد والروح، تواظب على عملها الذي يفرض عليها الإقامة بالتناوب في مدينتين أوروبيتين هما مدينة أنتويرب البلجيكية ومدينة أراغون الإسبانية، وهي زميلة منذ سنوات عديدة في المدرسة الدولية للنظرية في العلوم الإنسانية في جامعة سانتياغو دي كومبوستيلا وحاصلة على شهادة الدكتوراه في الأدب الإنجليزي والعلوم الثقافية من جامعة ليدن.

تتميز الشاعرة آنماري إستور بحضورها الفاعل في الساحة الأدبية في كل من هولندا وبلجيكا، وقد صدر لها أربعة كتب شعرية باللغة الهولندية، وحصلت على العديد من الجوائز الأدبية، من بينها جائزة هيرمان دي كونينغ، وجائزة جان كامبيرت، وقد أصبحت "شاعرة مقيمة" في المعهد الهولندي لعلم الأعصاب في أمستردام،



الشاعر والمترجم العراقي

شعلان شريف:

لم تكن القصيدة بلغتها الأصلية من النصوص السهلة، فهي متعددة الطبقات والأبعاد وتستدعي مختلف التأويلات.

الحرية"، مضيئة إن "ما يثير إعجابي أيضاً في عمله كمال الدين كترجم هو قدرته على حل أصعب المشكلات في الترجمة من دون أن يفقد أياً من عناصره الأساسية الجيدة، وذلك من خلال استخدام ملكاته الخلاقة في مجال الترجمة بلغة شعرية مع فسحة من

وهادئ من بين التفاعلات والإيقاعات الشعرية والنفس السردى النثري"، مضيفاً إن "النص يستبطن مختلف أنماط القصيدة الحديثة، كما يمتاز بنفس أسطوري يعود جزء منه إلى أوفيد في كتابه (المسوخ) المترجم إلى العربية تحت اسم (مسخ الكائنات)، وكتابه (فن الهوى) الذي يتضمن أيضاً نفساً أسطورياً".

ويواصل كمال الدين: "هذا العمل مهم جداً لأنه يعطي صورة حقيقية عما يحدث في القصيدة المعاصرة، كما أن الشاعرة استخدمت قواميس متعددة في لغتها، منها ما هو ديني وما هو شعري ومنها ما هو إبيروتيكي ومنها ما هو ملحي، وإن ترجمة هكذا نصوص تكون صعبة عادة"، مشيراً إلى أن المترجمين العرب عادة يقومون بترجمة السهل من الأعمال وليس المهم، مؤكداً أن "هذه القصيدة الملحمية صعبة"، وقد قام بمراجعة الترجمة اثنان من المتخصصين بالترجمة، هما جليلة حيدا وشعلان شريف.

حلول

الترجمة العربية لقصيدة "باطن منكب التيس" استطاعت أن توصل النص للقارئ العربي مكتنزاً بجمالياته من دون أن يفقد أياً من عناصره الأساسية سواء على الصعيد اللغوي أو على صعيد الأفكار والرؤى التي يستبطنها.

وتؤكد المترجمة المغربية جليلة حيدا التي شاركت بمراجعة النص أن "حازم كمال الدين مترجم يتمتع بذكاء مميز مكنه من ترجمة قصيدة تتمتع بأصالة كبيرة (باطن منكب التيس) بشكل جيد، وذلك من خلال استخدام ملكاته الخلاقة في مجال الترجمة بلغة شعرية مع فسحة من

جوائز وترشيحات

عام 2011 حصلت آنماري إستور على جائزة هيرمان دي كونينغ المخصصة لأفضل ظهور للمرة الأولى عن مجموعتها الشعرية "شوكة النار.. لي".

عام 2013 حصلت على جائزة هيرمان دي كونينغ المخصصة لأفضل كتاب شعري عن كتابها "باطن منكب التيس". عام 2015 ترشحت لجائزة هوغوس يي برنات، عن كتابها "لم يعد هذا مسرحاً".



سيجال شاه تستكشف الهوية

حوار: رونا ويلك

تستكشف سيجال شاه موضوعات العرق والهوية والمجتمع والمكان في مجموعتها الأولى من المقالات "هذه إحدى طرق الرقص" الصادر عن جامعة جورجيا.

• ما الرقص الذي تجدينه طريقة جيدة للتعبير عن الهوية؟

• هل تشعرين أن هناك طرقاً عدة للرقص والتصال مع هويات متعددة؟

- نعم. كان من المهم بالنسبة لي أن تكون هناك "طريقة واحدة" في العنوان. ما لا تعرفه عن الرقص هو أنه لا يمكن لأحد أن يقلد بشكل مثالي حركة أو أسلوب شخص آخر. في كثير من الأحيان، هناك خطر وجود قصة واحدة أو راوي قصص واحد، حتى في الوقت الراهن. عندما يُطلب من كاتب نوعاً واحد من القصص لتمثيل ثقافة كاملة، فإنها تكون اختزالية. يقال لنا كثيراً، كفتيات: هذه هي كيفية العيش، وكيف تكون المرأة، وهذه هي الطريقة التي تكونين بها هندية، هذه هي الطريقة لتكوني هندية جيدة، لتكوني ناجحة، لتكوني سعيدة. أردت أن أراجع عن هذه الفكرة، وأقول لا، إنها إحدى الطرق لعيش الحياة، هذه قصة آسيوية أميركية.

Publishers Weekly- 20 April 2020

- الرقص المنفرد مثل البصمة أو الصوت. إنه يوفر الألفة والفرح والحيوية. تعلمت الرقص من جدتي وخالتي، لكن الأطفال يعرفون أيضاً كيفية الرقص، هناك شيء فطري وفريد من نوعه في الحركة. لا توجد طريقة خاطئة للرقص. توضح رقصاتنا ما تقدّره الثقافة. تعلم الرقصات الغوجاراتية الشعبية والرقصات الكلاسيكية في جنوب الهند حقق أيضاً الرغبة في الاتصال بالهند نفسها لأنني لم أكن هناك. لقد أثرت في دراسة الرقص الحديث أيضاً، وكسرت الأشكال الكلاسيكية وابتكرت مفردات خاصة. الرقص هو في الواقع عن الذات والارتباط بالروح والآخرين، وهكذا، فقد شعرت أن الإيقاع والموسيقى والأسلوب جميعاً جزء لا يتجزأ من كتابي.

• هل يمكنك توضيح ما تكتبينه عن تجنب وضعك في مربع النوع؟

- نصوصي المفضلة هي تلك التي تسير في الخط. عندما كنت في المدرسة العليا، قيل لي في كثير من الأحيان إن النثر كان شعرياً أو تمت قراءة رواياتي على أنها سيرة ذاتية. كان العثور على مقال غنائي يريحني. كوني نشأت ثنائية الثقافة، لا يبدو أن هناك نوعاً أدبياً جديلاً، حيث بدا الأمر طبيعياً، باستثناء عندما حاولت التفكير في كيفية تقديمه. شعرت أن المقالات أعطتني أكبر مساحة.

• يعد العثور على الإحساس بالوطن والانتماء أحد الموضوعات المتكررة في الكتاب، ما الأماكن التي تشعرين فيها بهذه الطريقة؟

- في سريري، أقرأ. في حوض الاستحمام، أقرأ. في مدينة نيويورك، مع الأصدقاء. على مكالمات في برنامج "زوم" الآن، مع الأصدقاء. عندما أرى وجهي والديّ. مع شريكي في المنزل، عندما يكون في جزء مختلف من المنزل، نحن معاً ولكننا نقوم بأشيانا الخاصة. في

«العويس الثقافية» تستذكر حسن شريف في «محطات وتجارب وشهادات»

دبي - الناشر الأسبوعي

استذكرت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية سيرة الفنان التشكيلي حسن شريف (1951 – 2016)، من خلال حلقة نقاش نظمها "عن بُعد" حول كتاب الصحافية رشا المالح "حسن شريف.. محطات وتجارب وشهادات" الذي أصدرته المؤسسة حديثاً، لتوثيق المسيرة الإبداعية لرائد الفن المفاهيمي في الإمارات. وشارك في الحلقة النقاشية التي أدارها الفنان محمود الرمحي، في 20 يناير/كانون الثاني 2021، الفنانان محمد فهد و خليل عبد الواحد، ومؤلفة الكتاب. وقُدمت خلالها شهادات لكل من الفنانة الدكتورة نجاة مكي والدكتورة أمل الجمل والفنان إحسان الخطيب والشاعر حسين درويش. وتابع

النقاش جمهور من محبي الفن، حيث تناولت الحلقة جوانب مختلفة من حياة حسن شريف وألقت مزيداً من الضوء على عالمه الفني الخاص. استعرضت الكاتبة رشا المالح كتابها، موضحة أنه يتضمن سبعة فصول تكشف عن خصوصية الفن المفاهيمي ومدارسه وتياراته، مع استعراض لتجربة حسن شريف وتطورها حتى الوصول إلى خصوصية أسلوبه الذي جعله يطلق على نفسه لقب "فنان العمل الواحد"، ومن ثم انتقاله إلى العالمية. وتحدث خليل عبد الواحد عن حسن شريف من خلال المرسوم الحر الذي تدرب فيه عبد الواحد على نمط فني مختلف من خلال التوجهات. وأشار محمد فهد إلى طريقة الفنان الراحل في فهم وإنتاج الفن، وإلى خوضه حوارات مطولة معه عن الفن الكلاسيكي والفن المعاصر بمفهوم إعادة البناء بعد المرور بالشكل التقليدي. وبدورها تحدثت الدكتورة نجاة مكي عن دور حسن شريف في نهضة الفن الإماراتي وتأثيره على جيل من الفنانين. وكذلك أشارت الناقدة أمل الجمل إلى دور الفن في إغناء الحياة ومنحها قيمة إيجابية. وأشار إحسان الخطيب إلى القيمة الفنية لأعمال حسن شريف وتجربته الخاصة والمؤثرة. واختتم حسين درويش الشهادات الشخصية حيث أشار إلى معرفته بالفنان الراحل مع مجموعة من مبدعي الإمارات في تسعينات القرن الماضي، واصفاً تجربة الفنان بأنها "بوهيمية مجاورة للوجودية، أنتجت نموذجاً بقي أثره في الساحة التشكيلية الإماراتية". وتضمن كتاب "حسن شريف.. محطات وتجارب وشهادات" سيرة الفنان الراحل وملحقاً من صور للفنان مع بعض أصدقائه أو أعماله ومشاركاته ومعارضه وفي مرسومه.



ناتالي حنظل حاورت علي العامري عن المدينة ونبضها وأماكنها الثقافية

«كلمات بلا حدود» تسلط الضوء على الثقافة في الشارقة

الشارقة - "الناشر الأسبوعي"



سلّطت مجلة أدبية عالمية الضوء على جوانب من الثقافة في الشارقة وأماكنها وفعاليتها وأبرز مؤلفيها، وفي مقدمتهم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة. ونوّمت مجلة "كلمات بلا حدود" في عددها الصادر في يناير/ كانون الثاني 2021، بمؤلفات سموه "سيرة مدينة"، و"بيبي فاطمة وأبناء الملك"، و"رسالة إلى أهل المسرح". كما أشارت المجلة الأميركية إلى أبرز المواقع الثقافية في مدينة الشارقة، وعلى رأسها أيقونة المعالم "بيت الحكمة" الذي افتتحه صاحب السمو حاكم الشارقة، في التاسع من ديسمبر/ كانون الأول 2020، فضلاً عن بيت الشعر والمقهى الأدبي ومقر اتحاد كتّاب الإمارات، ومقر الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب.

جاء ذلك في حوار أجرته للمجلة الشاعرة الحائزة على جوائز عالمية، ناتالي حنظل، في باب "المدينة والكتاب" مع مدير تحرير مجلة "الناشر الأسبوعي" التي تصدرها هيئة الشارقة للكتاب، الشاعر علي العامري الذي تحدّث عن أبرز العلامات في الحياة الأدبية والفنية في الشارقة وأماكنها، وإيقاعات المدينة ونبضها الثقافي. عن اسم الشارقة، قال العامري في الحوار "تعود تسمية المدينة إلى موقعها في أقصى شرق الإمارات، إذ يرتبط اسمها بشروق الشمس. وتشير تنقيبات أثرية إلى وجود حضارة قديمة فيها تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد"، مضيفاً أن الدراسات الميدانية في مواقع الشارقة "تؤكد انتشار الكتابة باللغة الأرامية، وكذلك الكتابة العربية الجنوبية القديمة بخط المُسند". ورداً عن سؤال عن نبض الشارقة، قال "لديّ

ارتباط وثيق بإيقاع المدينة ونبضها، إذ تشكّل إيقاعات البحر والصحراء والحياة الحضرية، تنوّعاً في الحياة والثقافة"، مشيراً إلى عدد من مهرجانات الشارقة، ومن بينها معرض الشارقة الدولي للكتاب، وبينالي الشارقة للفنون، ومهرجان الشارقة القرائي للطفل، وأيام الشارقة المسرحية، وأيام الشارقة التراثية، ومهرجان الشارقة للشعر العربي. وحول امتدادات الأمانة في الشارقة، تحدّث مؤلف ديوان "خيّط مسحور" عن منطقة مليحة التي تقع شرق مدينة الشارقة، بقوله إنها "مكان تتعانق فيه العصور، إذ يلتقي الجبل بالسهل والوادي. وتبدو التلال والجبال كأنها منحوتات تصعد من الكثبان الرملية، من بينها جبل الأحافير"، موضحاً أن المنطقة تضم مركزاً للآثار يسجّل التسلسل الزمني وقصصاً تعود إلى 7000 عام من الحياة.

وأجاب علي العامري عن سؤال حول المواقع التي لا يلاحظها كثير من سكّان الشارقة وزوّارها، قائلاً إن أبرز تلك المواقع يتمثل في "الآبار القديمة الموجودة على ممرات قوافل الإبل في الصحراء، والتي يعود بعضها إلى 400 عام، ولا تزال تحتفظ بأسمائها القديمة"، مشيراً إلى أن "عرّاف الماء" كان يستخدم "طريقة العصا التقليدية ليستدلّ على المياه الجوفية، ويُحدّد مواقع حفر الآبار. وتابع "تعدّ مقبرة الجبيل من المواقع التي لا يلاحظها كثير من الناس، فهي متوارية خلف سوق الطيور، كأن الموت يتخفّى على وقع تغريد الطيور". وعن قصائده المستوحاة من أماكن الشارقة، ذكر أنه كتب قصائد عن القصباء، كما أن قصيدته "حجر الحدس" مستوحاة من بحر الشارقة، إذ "كنت أجلس

على مقعد حجري قبالة الخليج العربي، بينما الأمواج تُدوّن إيقاعاتها الزرقاء".

أما عن سؤال حول ذكريات حزينة، قال علي العامري "تمثّلت بوفاة أصدقاء وشعراء وروائيين وفنانين تشكيليّين عاشوا في الشارقة"، مضيفاً أن "الأشجار المهجورة التي بقيت صامدة بعد هدم البيوت القديمة، تُذكّرني بأشجار عائلتي في قرية زبعة الفلسطينية في

بيسان، والتي هُجّرنا منها قسرياً عام 1948".

كما تناول الحوار مناطق القصباء التي توصف بأنها "فينيسيا الشارقة"، وبحيرة خالد، وبحيرة الخان، وقلب الشارقة، والبيوت المبنية بالحجارة المرجانيّة، ومراسم الفنانين، والأسواق الشعبيّة للتوابل والحنّاء والصمغ العربي والأقمشة والأواني الفخارية.

3 روايات شرقية بين الفرنسية والإنجليزية

«الأنا» بوصفها حيلة سردية لمعانقة الشامل

كتب: أنطوان جوكي

بينما يصوّر الكاتب الأميركي الباكستاني أياد أختار في روايته "مرثيات وطن" معيش مسلمي أميركا الصعب بعد أحداث 11 سبتمبر/ أيلول 2001، مستعيناً في ذلك بتجربته الشخصية وتجربة والديه، يُسقط الروائي الجزائري بوعلام صنصال سردية سفر "التكوين" داخل القرن العشرين السديمي، في روايته "إبراهيم أو العهد الخامس"، بغية إنارة زمننا الراهن المعتم واستعادة الأمل المفقود. أما الكاتبة الفرنسية اللبنانية كلوي دولوم فتلجأ في روايتها "القلب الاصطناعي" إلى أسلوب الكوميديا الأخلاقية لوصف محنة المرأة العزباء حين تتجاوز سن الأربعين، وكشف تدهور قيمة "أسهمها" في "سوق" الحب. وفي هذه الاعمال تظهر "النا" بوصفها حيلة سردية لمعانقة العام والشامل.

هوية إشكالية

منذ روايته الأولى "درويش أميركي" (2012)، ما برح الكاتب أياد أختار يتفحص مختلف جوانب حياته كمسلم أميركي من أصول باكستانية. مشروع طموح أثمر أيضاً نصّاً مسرحياً بعنوان "موصوم" (2013) حصده عليه جائزة "بوليتزر" العريقة لتصويره بمهارة وعمقٍ نادرين مفارقة حمل مثل هويته. وها هو يعود إليه مجدداً مع "مرثيات وطن"، وهي رواية تجريبية حول حياة كاتب مسلم في أميركا بعد 11 سبتمبر/ أيلول، ومعيش والديه الطبييين اللذين غادرا وطنهما باكستان في الستينات للاستقرار في بلاد "العم سام".

في هذا العمل الذي صدر حديثاً في نيويورك عن دار "ليتل براون" وحصد مقالات مديحية لا تحصى، يذهب أختار أبعد من "موصوم"، سواء بنظرته مترامية الأطراف لأمركا اليوم، أو بطبيعة نصّه الهجين الذي يُقرأ كرواية خرافية، ولكن أيضاً ككتاب مذكرات وبحث تاريخي يتضمن تحليلات سياسية، اجتماعية، اقتصادية وثقافية ثاقبة. ولذلك، لن نتفاجأ إن

هذا ما نستنتجه مع قصة والد الراوي. والروائي سيكاندر، وهو طبيب قلب عالٍ دونالد ترامب في الثمانينات وصوّت له

عام 2016، وعرف شهرة كبيرة في ميدانه وبحبوبة مادّية، قبل أن ينتهي سعيه الساذج خلف "الحلم الأميركي" بإفلاس عاطفي ومالي يجبره إلى العودة في الفترة الأخيرة من حياته إلى وطنه الأم الذي كان قد فرّ منه بسعادة قبل خمسة عقود. نستنتج ذلك أيضاً مع قصة والدة أختار، فاطمة، وهي أيضاً طبيبة اختبرت في طفولتها أحداثاً صادمة لدى تقسيم الهند إلى ثلاث دول، ثم تزوّجت باكراً من



العهد الخامس

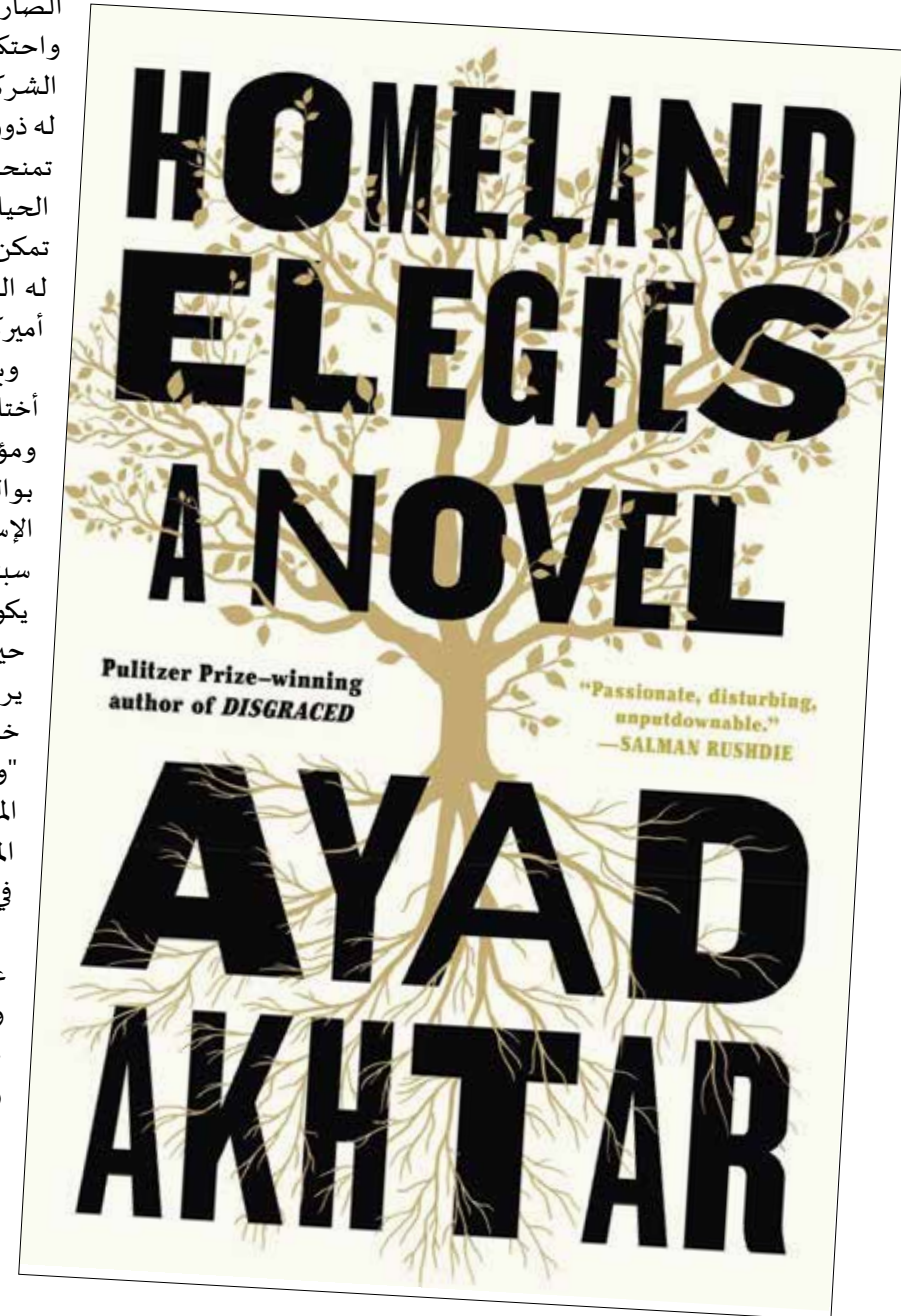
الرجل الخطأ. سيكاندر.

وبقيت تحنّ إلى وطنها الأم وحبّ شبابها الضائع حتى وفاتها بمرض عضّال كانت مقتنعة بأنها هي التي جلبته لنفسها بسبب خيارات حياتها السيئة. امرأة كئيبة وصادقة مع نفسها لا تلبث أن تنتقد بشدّة وطنها بالتبني إثر تورّطه العسكري في أفغانستان، مشكّلةً بذلك واحداً من الدوافع التي ستحتّ ابنها على مساءلة نفسه وأسس هويته. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفصول الشخصية

في هذه الرواية تختلط بفاعلية مدهشة مع استطرادات طويلة ذات طابع سياسي واقتصادي تشكّل مجتمعةً صورة دقيقة ومعتمة لبلد. أميركا. يعاني من انقسامات سياسية وعرقية ودينية خطيرة، ولم يعد نجاح بعض أبنائه في تحقيق "الحلم الأميركي" داخله يبرّر كل ما يفشل فيه. استطرادات تبين ببصيرة كيف أفسد النظام الرأسمالي الأميركيين ودمّر حياة كثيرين منهم، وتعرّي بالتالي حالة عدم المساواة الصارخة داخل مجتمعهم، وسلطة المال، واحتكار السوق على يد عدد محدود من الشركات الكبرى، والجور الذي يتعرّض له ذوو البشرة السمراء... باختصار، رواية تمنحنا في عرضها الدقيق لمختلف جوانب الحياة في أميركا اليوم، صورة لهذا البلد تمكن مقارنتها بسليبتها بتلك التي خطّها له الروائي فيليب روث في "حياة رعوية أميركية" (1997).

وبموازاة هذا البورتريه العام، يخطّ أختار بورتريه شخصياً لنفسه، تارةً رقيقاً ومؤثراً، حين يروي لنا طبيعة علاقته بوالديه أو بعض علاقاته الغرامية أو الإساءات التي تعرّض لها مباشرة بعد 11 سبتمبر/ أيلول بسبب لون بشرته، وتارةً يكون هذا البورتريه بشعاً وسلبياً، كما حين يضع الإصبع على غروره أو حين يروي العلاقة المشبوهة التي ربطته خلال فترة ما بمصري مسلم يدير في "ول ستريت" واحداً من صناديق المجازفة العالية ويفتح له أبواب مجتمع المشاهير والأثرياء، مانحاً إياه أمثلة في الرأسمالية المفترسة.

لكن قيمة "مراثيات وطن" لا تقتصر على ثرائها بالقصص والطُرف والتحليلات الثاقبة، وعلى جرأة صاحبها النادرة في مواجهة نفسه ووطنه وتعرية عيوبهما، بل تكمن أيضاً وخصوصاً في جمال نثرها ودقّته، حيث لكل كلمة أهميتها، وفي تفجيرها القالب التقليدي للنوع الروائي، وبالتالي في المجازفات التي تنطوي عليها، شكلاً ومضموناً، وتعرّز من قدرتها على التواصل مع قارئها وفتنه.



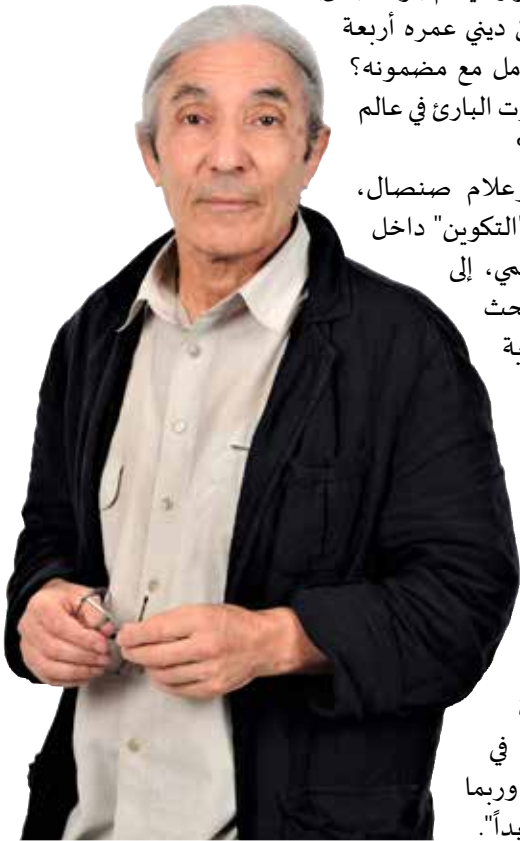
من الرواية، مانحةً إيانا جوقة من الأصوات المتباينة بسبب اختلاف شخصيات أصحابها ونظرتهم إلى الأحداث المختبرة. وإلى هذه الأصوات يضاف صوت الكاتب. الراوي الذي لا يكتفي بسرد هذه المغامرة المجنونة، بل يمنحها خلفية تاريخية غنية يتوقف فيها عند جميع الشعوب والمعتقدات القديمة التي توالى على شرقنا قبل أن تتواري، تاركةً خلفها أثراً مجيدة في مختلف أنحاء، وهو ما يقوده إلى تساؤلات مشروعة لا تتطلب إجابة قاطعة عليها بقدر ما تتطلب

التأمّل فيها، ومن أبرزها: كيف نفسّر لا مبالتنا بماضينا القديم، خصوصاً حين نعبر مع قبيلة تارح مدناً مثل أور وبابل وتدمر وسيشم (نون نابلس)؟ وكيف تمكن قراءة نصّ ديني عمره أربعة آلاف سنة، وكيف نتعامل مع مضمونه؟ وهل يمكن أن نسمع صوت البارئ في عالم يعيش حالة صراع دائم؟

باختصار، يسعى بوعلام صنصال، بإسقاطه سردية سفر "التكوين" داخل القرن العشرين السديهي، إلى إعادة خط ذلك البحث الروحي الثابت للبشرية في حوارها مع الخالق، بغية إنارة زمننا الراهن المعتم واستعادة الأمل المفقود. وبخلاف أعماله السابقة التي رصدتها لانتقاد العنف الناتج من التشدّد الديني والانحرافات الطائفية، تشكّل روايته الجديدة تحية لـ "رجال السلام في بحثهم الأخرق، المتقد، وربما اليوتوبي، لكن المتجدد أبداً".

"كلمة الله واحدة، تدور بلا كلل في الكون، من لا متناهٍ إلى آخر، خالقة الحياة والحراك، لكن الإنسان، ذلك الطين الناقص، يصغي بشكل سيئ، ويتوجّب أن يعاد له كل شيء مراراً وتكراراً". هذه الجملة نقرأها في الرواية الأخيرة للكاتب الجزائري بوعلام صنصال، "إبراهيم أو العهد الخامس" (دار "غاليمار")، وتشكّل خير مفتاح لولوج نصّها الطموح الذي لا يهدف صاحبه فيه إلى أقل من إعادة قراءة سفر "التكوين"، مستعيناً بسلح السرد الخرافي. أحداث الرواية تنطلق في مدينة أور السومرية مطلع القرن العشرين حيث نرى شيخ قبيلة عربية يدعى تارح مقتنعاً بأنه مدعو مع ابنه إبراهيم وقبيلته إلى إعادة عيش الأحداث المسرودة في سفر "التكوين" كي تحظى البشرية بعهد جديد مع البارئ. ولذلك، يجمع أولاده وأحفاده وخدمه وقطعانه ويغادر أور، مستعيناً للاستدلال خلال رحلته الطويلة لا ببوصلة أو خارطة، بل بنصّ سفر "التكوين"، وتحديداً بالفصول التي تروي فيه سفر سيدنا إبراهيم إلى أرض كنعان، من دون الانحراف قيد أنملة عن الطريق الذي سلكه هذا الأخير. ولأن شرقنا آنذاك كان غائصاً في سديم لا يوصف، لم يكن السير على الأقدام من ضفاف الفرات إلى تركيا، ثم من مصر إلى فلسطين، مروراً بسورية، مجرد نزهة ممتعة، وأكثر من مرة كادت قبيلة تارح تعرف نهاية وخيمة. لكن كل شيء سيسير على ما يرام، كما لو أن القبيلة تحظى برعاية خارقة. أكثر من ذلك، لا تلبث رؤية شيخها أن تتحقق، الواحدة تلو الأخرى.

خلال هذه الرحلة التي ستمتد من 1916 وحتى زمننا الراهن، يختبر تارح وقبيلته جميع الصراعات التي عبرت شرقنا: أهوال الحرب العالمية الأولى، تقطيع أوصال الإمبراطورية العثمانية إثر معاهدة سايكس بيكو وتقاسم المستعمرين البريطاني والفرنسي الشرق الأوسط، صعود النازية واندلاع الحرب العالمية الثانية، الحرب الباردة والصراع العربي-الإسرائيلي إثر احتلال فلسطين، ثم عنف الحركات الدينية المتشدّدة. وللإفلات من جميع هذه المخاطر والمحافظة على تماسك القبيلة، يتجنّب تارح، وبعده ابنه إبراهيم، اتّخاذ قرارات فردية ويدعو بانتظام إلى جلسات يأخذ فيها رأي جميع وجهاء القبيلة الذين يحملون بدورهم أسماء شخصيات من سفر "التكوين". جلسات تحتل المداومات فيها الجزء الأكبر



الإسلام في بولندا (5)

بقلم: الدكتور مارك جيكان

نقترب من استكمال قصة المسلمين البولنديين، لذلك سنتوقف اليوم عند أدبهم بعد الحرب العالمية الثانية. في هذه الفترة لا نجد الكتاب يشرحون أسس الدين الإسلامي، وإنما يقوم بذلك الباحثون في تاريخ الأقلية الإسلامية في بلدي أو الشعراء البارزون. أود في هذه الحلقة من "قفا نقرأ" أن أقدم للقارئ شخصية الدكتور سليم خازبييفيتش المولود في العام 1955.

سليم خازبييفيتش أستاذ الدراسات السياسية في جامعة أولشتين (شمال بولندا)، وسفير الجمهورية البولندية في كازاخستان، كما أنه ناشط في رابطة المسلمين البولنديين، وفي رابطة التتار البولنديين (كان في وقته إماماً في مسجد غدانسك). وفي الوقت نفسه هو شاعر إسلامي تترى وبولندي. إنه شخصية مثيرة للغاية في مشهد الأدب البولندي المعاصر. نشر كتابه الأول بعنوان "الدخول إلى الأسطورة" عام 1978، وصدرت له حتى الآن ثماني مجموعات شعرية، ومجموعة تضم الأساطير التتارية الإسلامية في شكل نثر شعري، فضلاً عن كتب علمية في تاريخ الفكر الإسلامي في بولندا والقرم وتتارستان.

ينحدر سليم خازبييفيتش من عائلة تتارية استقرت في الأراضي البولندية منذ قرون عدة. بصفته تتارياً مسلماً، يحاول منذ بداية طريقه الأدبية الجمع بين الموضوعات البولندية والشرقية، وهو أمر مثير للاهتمام، وطبيعي في هذه الحالة. يمكن إدراج أعماله في أدب التتار بأكمله الذي يعود تاريخه إلى قرون عدة، والذي تميز بمزيج متناغم من العناصر التركية والفارسية والعربية وخصوصاً الصوفية منها مع التقاليد البولندية. يبدأ خازبييفيتش كتابه الأول بقصيدة عنوانها "رباعية"، إذ إنه يحب هذا النوع من الشعر بشكل خاص، والدليل على هذا أنه صدر في سنة 1997 ديوان كامل يحتوي على الرباعيات فقط. وفي رباعياته يعتني بشكل هذا النوع الشعري من جانب القوافي، مع أن أكثرية إبداعه هو الشعر الحر. والموضوع الرئيسي لهذه المجموعة الشعرية هو العرفانية الصوفية.

يلعب التصوف في شعره دوراً بارزاً، إذ يرجع إليه الشاعر في كل دواوينه وفي السياقات المختلفة. فهو التصوف المستغرق بشكل غير مباشر في أفكار الشعراء البولون وتصور البوادي - التتارية. هو تصوف الجنة وتصور المقابر البسيطة الفقيرة في القرى البولندية

في شرق البلد أو في القرم، وهو تصوف يراه خازبييفيتش في إطار وحدة الوجود التي درس بها ابن عربي وفلسفة الغزالي. وهو يربط التصوف بشكل طبيعي بالنور، ونقرأ في إحدى قصائده:

"يضيء الشرق

بالنور

هو من كل جهة

هو

النوع".

والنوع يعني هنا المصدر يولد منه كل شيء. فالنور من الشرق حسب الحكمة اللاتينية المعروفة التي يتفق معها سليم خازبييفيتش الشاعر الإسلامي البولندي الذي يجد نفسه وقلبه وإبداعه الأدبي بين الشرق الذي يشقاق إليه، والغرب الذي يعيش فيه.

مستعرب ورئيس قسم دراسات
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
في جامعة وودج البولندية.

محنة العزوبة

السادسة والأربعين وتعمل ملحنة صحافية في دار نشر باريسية عريقة. امرأة نراها على طول النص تتخبط داخل عزلتها بسبب انفصالها عن رفيق دربها، بقرار منها، وتسعى جاهدةً للعثور على بديل له يملأ عينها ويمنحها الرغبة في الزواج منه وتمضية حياتها بقربه...

المثير في هذه الرواية هو ليس تفاصيل قصتها، بل النبوة التراجيدية. الكوميديا التي شحذتها الكاتبة لسردها، على رغم عبور بطلتها من سيئ إلى أسوأ في رحلة بحثها عن الحب. وفعلاً، يبدو كل شيء رهيباً وقاسياً حين تستنتج أدليايد "انتهاء صلاحية" المرأة مع بلوغها سن الأربعين، وحين نعي أنها باتت شخصياً شقافة تعبرها نظرة الرجال من دون أن تتوقف عندها، وبالتالي أن "أسهمها" فقدت قيمتها في "سوق" الحب. ومع ذلك، تروي الكاتبة كل شيء في حياتها البائسة بحسٍ هزلي مبهج للغاية، وكما في كوميديا أخلاقية، نضحك كثيراً حين تصف لقاءات أدليايد العاطفية، الواحد تلو الآخر، أو حين تخطئ بورترية قارصاً لمحيط النشر الباريسي تعزّي فيه كل عيوبه وتفضح السعي المسعور لدور النشر الكبرى خلف الجوائز الأدبية، مطلع كل عام، وخلف أكبر عدد من القراء لكتبتها، طوال العام، على حساب قيمة ما تنشره.

ولا عجب في المتعة المستشعرة لدى قراءة هذا النص، فالكاتبة كلوي دولوم صاحبة أسلوب فريد من نوعه وكتابتها ابتهاجية تتكوّن من جُمْل قصيرة قاطعة نلقاها - سعداء - مثل ضربات سوط. أما اختيار الكلمات وطريقة ترتيبها داخل نصّها، فيأتي نتيجة توازن دقيق غايته جعل كل جملة مستقلة مثل قصة قصيرة، وفي الوقت نفسه، مرتبطة بصرح يتجاوزها وتساهم في تشييده. لكن أبداً لا يقع خطاها في المرارة أو الغضب، على رغم ما يسيّره من نقدٍ لاذع وعنيف يستهدف الرجال عموماً الذين يظهرون في حلّة باهتة، ولا تسلم منه النساء اللواتي يبدون مليئات بالعيوب أو التصدّعات، وفي مقدمهنّ أدليايد التي يتسلّط عليها هاجس الزواج بطريقة تتراوح بين المضحك والمبكي.

وبالنسبة، تقنعنا كلوي بمضمون خطاها نظراً إلى قدرتها على إثارة انفعالاتنا بروايتها النابضة بالحياة، وإلى الصراحة المبلبلّة والمهارات السردية والكتابية التي تبديها فيها.

منذ أكثر من عقدين والكاتبة اللبنانية الفرنسية كلوي دولوم تنشر في باريس كتباً بأشكال مختلفة، غالباً سير ذاتية خرافية، ودائماً تجريبية. كتب لا تكمن قيمتها في تشكيلها مراجع مهمة في الأدب النسوي المعاصر، بقدر ما تكمن في حيوية لغتها الناريّة وقيمة الأفكار المسيرة داخلها حول موضوعات طارئة.

روايتها الجديدة، "القلب الاصطناعي"، التي صدرت حديثاً عن دار "سوي" الباريسية، هي الأسهل للقراءة. ومع أن كلوي دولوم استعانت بصيغة المجهول لسردها،

لكن أنها كلية الحضور في هذا النص الشيق الذي استوحته من قصتها الشخصية وقصص صديقاتها، ويشكّل، بطريقة ما، تكملة روائية لبيانها النسوي "يا أخواتي العزيزات" (2019) الذي طرح فيه نظريات جديدة وجريئة في مفهوم "التعاضد النسائي" كأداة قوة للمرأة، وكبديل عن النموذج البطريركي ووعد بمستقبل قائم على المساواة بين الجنسين.

موهبة الكاتبة في معانقة مختلف التجارب النسائية تتجلى في هذه الرواية عن طريق شخصياتها الخمس - أدليايد وإيرمولين وكلوئيلد وجوديت وبرانجير - التي تختصر جيداً جميع وجوه المرأة التي تجاوزت سنّ الشباب، لكن من دون أن تشكّل مجرد نماذج مقولبة لدعم أطروحة تدور في الفراغ. وفعلاً، تنجح كلوي في تجسيد هذه الشخصيات إلى حد نتعلّق فيه بكل واحدة منهنّ، بدءاً بالشخصية الرئيسية للرواية التي نتابع مغامراتها المؤلمة، أي أدليايد التي بلغت سن



«الديكاميرون 2020» نحكي لننجو»

القُصُّ بوصفه ترياقاً للوباء

كتب: الدكتور يوسف رحامي

كما يقال دائماً "المشاريع الكبيرة تبدأ بأفكار بسيطة"، وهذه مقولة تنطبق على هذا المنجز الذي نحن بصدد تقديمه للقارئ علّه يجد فيه ما يتجاوز محنة الوباء، الذي بات يجدد نفسه يوماً بعد يوم، فالديكاميرون 2020 هو فكرة تعود إلى القاصّة روعة سنبل التي أنشأت صفحة بهذا العنوان على "فيسبوك"، استقطب فيها أفلاماً لتنخرط في تأنيث لمشهد أدبي راقٍ يكون علامة أدبيّة فارقة زمن وباء كورونا، لتتحول الفكرة بعد أشهر قليلة إلى كتاب يراود القارئ، ويزجّ به في متاهات التفكيك والتأويل، وهذا ما حفّزني لكتابة عنه.

إذا كان التاريخ يسير دائماً إلى الأمام ويرفض أن يُعيد نفسه كما يُقال، فإنّ بعض الأحداث تقول غير ذلك، فأحياناً تجد البشريّة نفسها تعود أدراجها لتُلقى نظرة على الماضي. ورغم ما في هذا الرأي من هشاشة عند البعض، فإنّه بات في ظلّ ما نشهده اليوم من وباء حقيقة لا مفرّ منها، حيث مثّل «الماضي مفتاح الحاضر بوصفه علماً يقوم على وثائق الأحداث والوقائع» كما أشار إلى ذلك الكاتب علي العامري في حديثه عن "التاريخ وقوة الهشاشة". ولعلّ ما يؤكّد هذا الكلام هو هرولة الجميع إلى الوراء بحثاً عن سرديّة تشبه واقع الحال، ونستطيع أن نوّكد هذا الكلام -على الأقل- في مجال الأدب وتحديدًا ضمن الرواية التي فعّلت طرائق الحكّي أو القصّ بوصفه ترياقاً للوباء كما اخترنا توصيفه.

وأن يكون القصّ ترياقاً للوباء، وأن يكون الحكّي مُجدياً في بناء عوالم نلتجئ إليها حين تحاصرنا الأزمات، ليس أمراً هيناً في عالم الكتابة، فمؤلّف الحكايات وكاتبها سيجد نفسه أمام مهمّة ترميم ذاته أولاً حتى يكون قادراً على احتواء سامعه وقارئه،



ومهمّة المسك بزمام اللّغة ثانياً، حتى لا تنزلق به إلى الخيال المفرط، فيقع خارج طقوس هذا النوع من الحكّي الذي يتطلّب في هندسته محاكاة -ولو جزئيّة- للواقع. ورغم كلّ ذلك، نجد من يُشيد متونَ قصّ وهو في عزّ الوباء، فيكتب ويؤلّف قصصاً في ظلّ هذا الكمّ الهائل من الفجائع، حيث يطوّع اللّغة باستعارتها وتشابهها لكي تنخرط في ملحمة ضدّ عدو متخفّ، وتخطّ لها تاريخاً خاصاً في النّضال، يبقى رصيذاً حافلاً بتدراسه الأجيال.

بناءً على ذلك، انخرطت كثير من الأقلام في إحياء

نجاة بالقلم

يعدّ الحكّي فعلاً أدبياً راقياً في كلّ الثقافات، يأتي لينتصر إلى الذات بعد أن أرهقتها الحقيقة الكاذبة في الواقع، ولعلّ زمن الوباء -على علّاته- نشط وحفّز الأقلام لتكتب وتنجو بالقصّ، وهذا ما انتصر له كتاب "الديكاميرون 2020" الذي تكمن طرافته في أنّه نجاة بالقلم، فمن خطّ قصّة هنا يريد أن يقول إنّنا "نحكي لننجو"، فضلاً عن ذلك، هو عمل بأقلام عربيّة ينضاف إلى سجلّ الأدب العربيّ الذي يطمح دائماً إلى وضع لبنة ضمن البناء الأدبيّ العالميّ. فإذا كان بوكاشيو قد سجّل اسمه في الكتابة عن الوباء، فإنّ "الديكاميرون 2020" هي نسخة عربيّة جاءت إعلاناً على أنّ للأقلام العربية رصيذاً مهماً للكتابة في أدب الوباء، وهو إعلان يأتي في إطار مخاض كتابي يلاحق وباء بصدد التغيّر المستمر.

مشهد أدبيّ قديم وبعثه من ركام الماضي، وهو ما كان يُعرف "بأدب الوباء" أو "أدب الأوبئة"، فمنذ حلول وباء كورونا أو ما يُعرف بكوفيد 19 في مدينة ووهان الصينية، وجد العقل الأدبيّ، الغربيّ والعربيّ، نفسه في قلب معركة قديمة حديثة، فراح يسدّ فجوات الزمن بما يليق به، وقد اتخذ في ذلك سُبلاً عدّة، ولعلّ أبرزها استنجاهه بأعمال لها باعٌ في هذا المجال من قبيل رواية "الطّاعون" للأديب "ألبر كامو"، أو رواية "الحب في زمن الكوليرا"، و"إيبولا 76"، وغيرها من المؤلفات التي دوّنت لها اسماً في الساحة الأدبيّة العالميّة ضمن هذا الصنف من الأدب.

وضمن هذه الملمحة الأدبيّة يقع بين أيدينا عملٌ طريف ارتأينا أن نسلمط عليه الضوء ونقدّمه للقراء علّهم يجدون فيه ما يشفي الغليل. وهو عمل تعود فكرته إلى الأدبية والقاصّة السوريّة روعة سنبل التي اختارت له عنواناً وسمته بـ "الديكاميرون 2020، نحكي لننجو" الصادر حديثاً عن دار الآن ناشرون وموزعون في عمّان، وذيلته الكاتبة السوريّة فدوى العبود بقراءات نقدية جمالية تعقب كلّ قصّة، فاتحة أبواب النقد على مصراعيه، محفّزة القارئ إلى ولوج عوالم الحكايات البعيدة.

فلسفة الكتاب انبثقت من سؤال جوهريّ طرحته المنسّقة روعة سنبل قائلة "هل ما زالت الحكاية مجديّة؟"، وفي دائرته المؤطرة للإجابة انخرطت الأقلام معلنة دور القصّ في مقاومة الوباء، فانسابت الحكايات تطوّع الخيال وتجمّع الشتات وتحاصر كل ما يمكن أن يفتك به الوباء، فكانت الحصيلة ما يقارب 50 نصّاً قصصياً انضوت تحت موضوعات خمسة هي "المرايا" و"القطارات" و"الحبال" و"الفقاعة" و"الأحلام".

"الديكاميرون 2020" عنوان يُوحى بأننا أمام تقييد لمعطى لغويّ بزمن محدّد (2020)، وهذا في حدّ ذاته مدعاة إلى التفكير، ولعلّ الإجابة كامنة في بداية

أن يكون
القصّ ترياقاً
للوباء، وأنّ
يكون الحكّي
مُجدياً في
بناء عوالم
نلتجئ إليها
حين تحاصرنا
الأزمات،
ليس أمراً
هيناً في عالم
الكتابة.

المرأة والجوائز

بقلم: نايدا مويكيتش

في منتصف ديسمبر/ كانون الأول الماضي، أقيمت الدورة الـ 59 من "أيام سراييفو الشعرية". على الرغم من عدم وجود تواريخ محددة في الوثائق الخاصة بالقرار الرسمي بإنشاء هذا الحدث الدولي، إلا أن عام 1962، كان بمثابة البداية عندما جاء كثير من الشعراء إلى سراييفو وألقوا قصائدهم، احتفالاً بحصول إيفو أندريتش على جائزة نوبل في الأدب عام 1961. في البداية، كانت الفكرة أن يتم هذا الحدث في الربيع تحت اسم "يوم الربيع" أو "يوم الشعر". في صحيفة يومية عام 1965، تم تسجيل حضور 1300 ضيف حضر إحدى الأمسيات الشعرية، وكان الإعلان عن يوم الشعر كالآتي: "اصطحب صديقاً، امرأة، فتاة. تأكد من أنك إلى جانب الشعر". مع مرور الوقت، تم تغيير موعد إقامة الحدث، لينظم في السنوات الأخيرة خلال الخريف، بالإضافة إلى حقيقة أن الشعراء القوا قصائدهم في مدن متعددة في البوسنة والهرسك. وكجزء من الحدث، منذ عام 1999، تم منح جائزة "ستيتزك البوسنة" للعديد من شعراء العالم المهمين. بالمناسبة، يعد "الستيتزك" جزءاً مهماً من التراث الثقافي للبوسنة، وهو الدليل التاريخي الوحيد للمملكة البوسنية الذي لم يُسرق أو يُنقل من البوسنة، لسبب بسيط هو أن الواحد منها يصل وزنه إلى أكثر من 500 كيلوغراماً. الستيتزك شواهد حجرية منقوشة يُقدر عددها بنحو 60 ألف شاهد في البوسنة. وفضلاً عن الزخرفة الفنية، تم نقش شواهد القبور بنصوص تحمل لغة شعرية، وهذا هو السبب في منح الشعراء نسخة مصغرة من شاهد "الستيتزك" جائزة، بالإضافة إلى الجائزة المالية.

في ديسمبر/ كانون الأول 2020، تم منح جائزة "ستيتزك البوسنة" إلى الشاعرة ببسيرا أليكاديتش (1939). وهي ثاني امرأة تحصل على هذه الجائزة. على الرغم من أن المشهد الأدبي في البوسنة والهرسك لا يُفضل الكاتبات، إلا أن هذه الجائزة هي نوع من الاعتراف بالشعر الذي تكتبه النساء في البوسنة بشكل عام. دخلت ببسيرا أليكاديتش الحياة الأدبية في السبعينات، وتعتبر رائدة أدب المرأة، وكتابة المرأة في البوسنة. بفضلها، توجد كاتبات اليوم يناضلن من أجل مكانهن في المجتمع الأدبي في البوسنة. ببسيرا أليكاديتش ليست فقط شاعرة وكاتبة عظيمة للأطفال، لكنها أيضاً شخصية عظيمة.

عندما كنت أخصّر لحدث يسمى "وجه الشاعرة الآخر" الذي كان من المقرر أن يقام في أول أيام الربيع، ضمن مهرجان "شتاء سراييفو الدولي للفنون"، دعوت الشاعرات الناشطات اللواتي استجبن للدعوة، لكن قبل يومين من المهرجان، اعتذرن معظمهن عن المشاركة. حتى هذا اليوم، لا أعرف ما السبب. سواء كان ذلك بسبب الثلوج التي تساقطت فجأة في مارس/ آذار، أو لأن المشاركة لم تتضمن مكافأة مادية، لا أعرف. ثم اقترح أحد الشعراء القدامى أن أتصل بببسيرا أليكاديتش. كانت الوحيدة التي لم أقم بدعوتها إلى أمسية الشعر من قبل، لأنني كنت أعرف أنها مريضة للغاية ولم تكن تغادر بيتها أبداً. عندما شرحت لها الوضع، قالت لي: "سأتي وألقي الشعر، إذا لزم الأمر، طوال الليل حتى الفجر". وقد جاءت حقاً. كأنني أراها الآن وهي تخرج من سيارة الأجرة، متكئة على عكاز خشبي، تمشي عبر زوبعة الثلج، ويطير وشاحها عالياً في الهواء. كانت تلك هي المرة الأولى التي أرى فيها معنى اللاتزام بالأدب.

• شاعرة وأكاديمية
من البوسنة والهرسك



كريم، "حوار المرأة" غابرييل غارسيا ماركيز، "وجوه ذائبة" حسان الجودي، "المرأة" هاروكي موركامي، "حكاية الرجل الذي قرّر ألا يصير وحيداً" طارق الإمام. ليعود صوت المؤنث فدوى العبود قارئاً يقف أمام المرأة يحدّق فيه من أجل البحث عن السعادة، ولعلّ اللافت للانتباه ضمن هذه الموضوعات أنّ النصوص المختارة تتحرّك في فضاء مضموني واحد يحكمه خيط رفيع ارتبط أساساً بهواجس النفس الباحثة عن ذاتها.

جاءت "القطارات" موضوعاً ثانياً تختزل نصوص شريف صالح، محمد عبد المنعم زهران، زياد خدّاش، جبير المليحان، سفيان رجب، محمد تيمور، لحسن باكور، أرنست همنغواي، جميل حتمل، ويوسف إدريس. وكعادتها تقف الكاتبة فدوى عبود منتظرة انتهاء قطار القصّ لتقرأ وجوه المسافرين وتقول كلمتها كما قال محمود درويش، فالقطار هنا هو الحياة التي تمضي بسرعة، داخله يلتقي العابرون في الزمن. وهذا ما جعل هذه "الثيمة" في مستوى عناوينها الفرعية منسجمة وسائرة نحو محطاتها القصصية المتعددة والعابرة للزمن، ولهذا وجدنا أنفسنا في محطات زمنية قديمة كقطار محمود تيمور. أمّا نصوص نهى حسين، فادي شماس، أغصان الصالح، زكريا تامر، يوسف إدريس، زهير إدريس، رأفت حكمت، جي دي موباسان، وروعة سنبل، فقد كانت روح "الثيمة" الثالثة بعنوان "الحيال"، وهي تتوسّط روح الكتاب وترتبط بحبال القصّ فيها وأواصر الأوّل بالآخر. لتنتصب "الثيمة" الرابعة الموسومة بـ "الفقاعة" للكتاب مروة ملح، سوزان الصعبي، عبد الفتاح المطلبي، إيتالو كالفيينو، سعد هادي، خوان خوسيه مياس، أحمد الخميسي، ليلي عبد الله، زكريا عبد الجواد وغيث منهل، دليلاً على الرمز الذي يقودنا بيسر إلى الحلم المنتظر، وكما ترى فدوى عبود أنّ الفقاعة دلالة على معنى جمالي، يخلق بنا عالماً هرباً من الحقيقة الجارحة. لنصل في الأخير إلى "الثيمة" الخامسة "الأحلام" التي نسج خيوطها كلّ من زهير كريم، هبة شريقي، مهند الخيكاني، غفران طحان، نبأ حسن مسلم، صلاح حيثاني، حنان الحلبوني، زوران جيكوفيتش، وسيد الوكيل. ولعلّ تأجيل الحلم إلى آخر الكتاب هي غمزة أدبية مقصودة تحمل معها أمل الخلاص، فنحن لا نملك غير الأحلام لنبني أفقا أرحب ونرسم واقعا أفضل.

الكتاب كما أشارت المقدّمة، فهذا التقييد عائد إلى كوننا أمام عنوان مقتبس من عنوان "الدّيكاميون" للكاتب جيوفاني بوكاشيو. وهي رواية تسرد قصّة أشخاص هربوا من الطاعون، واختاروا -وهم في خلوتهم في منطقة ريفية- أن يسردوا في كلّ ليلة قصصاً تخفّف عنهم عناء الوجد، فتكون الحصيلة كلّ صباح عشر حكايات، ومن هنا جاءت التسمية وهي "الأيام العشرة".

في قسم "المرايا" تجد الكاتبة فدوى العبود نفسها في كوكبة المذكر الذي سيطر على هذه الموضوعات حيث التوزيع، إذ نجد سمة المذكر القاصّ تطفئ على هندسة الحكيم، ورغم ذلك تمسك بخيوط اللعبة لتحاصر "المرأة التي تحولت إلى بخار" كما وسمت عنوان قصتها. وفي الإطار تتالي القصص من قبيل "قصة الآخر" لعبد الله ناصر، "بوح المرايا" ملك الفاري، "كمستير" جعفر العقيلي، "خوف" زهير



هاروكي موراكامي يبدو من أكثر الكتّاب إدراكاً لقيمة المأساة اليونانية

«كافكا على الشاطئ».. سرّية الرواية الجديدة

كتب: يوسف ضمرة

لا توجد كلمات أو تفسيرات أو تأويلات يمكن المرء استخدامها لشرح رواية "كافكا على الشاطئ" للكاتبة اليابانية هاروكي موراكامي، أو استخلاص مقولات وأفكار معقدة أو جاهزة. نحن أمام بناء خيالي بالمطلق، وإزاءه لا يتمكن المنطق والمعقول والعلمي والخبرات الإنسانية من الدخول بسلاسة، أو حتى قبول ما في الرواية أحياناً، لأنه يبدو عصياً على القبول. اسم كافكا وحده يشكل معضلة، فهو غير معروف في اليابان، ومن الواضح أن الروائي "الغرائبي" أو ذا النزعة السريالية، يعرف تماماً أنه يتابع سلسلة انسحاقات الروائي التشيكي الشهير فرانز كافكا، وهذا هو الأقرب بالطبع.

خطّان متوازيان

في بداية الرواية تسير في خطين متوازيين، وهذا ليس غريباً عن موراكامي صاحب الروايات المميزة مثل "مقتل الكومنداتور" والثلاثية الشهيرة "1Q48"، حيث تسير هذه الرواية أيضاً عبر خطين متوازيين بشخصيتين محددتين. الخط الأول الذي يبدو أساسياً هنا هو خط كافكا نفسه، فتى في الخامسة عشرة من عمره، يهرب من المدرسة والمنزل والمدينة ويتجه إلى مدينة أخرى. لا أحد يسأل عن كافكا ابن العائلة الثرية والمعروفة، فوالده نحات شهير على مستوى العالم، وكافكا ليس غيباً أو معتوهاً لكي يتخذ قراراً كهذا من دون أسباب موجبة. وهنا تحديداً تبدأ أولى علامات السريالية في

الرواية. والخط الثاني هو ملفات من تحقيقات أميركية حول حادثة غريبة تقع في اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية. حيث تأخذ إحدى المعلمات تلاميذها في رحلة مدرسية قريبة، وفجأة يبدأ التلاميذ بفقدان وعيهم واحداً تلو الآخر. يستمر ذلك بضع ساعات ويستيقظ التلاميذ ولا يتبقى أثر لفقدان الوعي وبفقد التلاميذ أنفسهم في تلك الساعات، أي أن وقت الغيبوبة يمضي تماماً من رؤوسهم فلا يتذكرون شيئاً. يظل طفل واحد لم يعد إلى طبيعته، فيأخذونه إلى مستشفى في طوكيو. يختفي المسار الثاني مع ظهور العجوز ناكاتا الذي يخط لنفسه مساراً آخر في الرواية عوضاً عن مسار التحقيقات في الحادثة، ويظل هذا المسار ملازماً للمسار الأول المعني بكافكا وما يحدث له، إلى أن يجد الروائي مخرجاً لهما في توقيت واحد. سيبدو أمراً عبيثاً أن نتعامل مع هذه الرواية كوقائع نمتلك لها في دواخلنا مؤشرات أو روااسب أو حتى خيالات عابرة. فطالما اعتمد الروائي هاروكي موراكامي هذه البنية السريالية، فإنه ما من شيء يمكنه أن يحد من مدى التحليق الذي يستطيعه خياله، كالنورس جوناثان.

لكن ما هو أكثر سوءاً من المنطق والمعقول والمقبول هو أن نبحث عن مقولة محددة للرواية. فهذه الطريقة تفقد قيمتها تماماً ولا يعود لها أي ضرورة في عالمنا أو عالم الأدب.

الخطّ الوحيد الذي ارتكبه الروائي، كما نظن بتواضع حقيقي، هو أنه ترك السريالية تقوده في كثير من الأحيان، ولم يتمكن من كبح جماحها. فالسريالية ليست مجرد إطلاق العنان للخيال كي يطوف حيثما يشاء ويعود لنا بعرض زنوبيا. وهو ما وقع فيه الروائي، إلى أن سمح لإحدى شخصياته "كافكا تحديداً" بعبور الحاجز بين الحياة والموت وإزاحة الستار عن جزء صغير من الحياة في العالم الآخر، والسبب الذي دفعه لذلك هو وصوله

المأساة اليونانية

يبدو هاروكي موراكامي من أكثر الكتّاب إدراكاً لقيمة المأساة اليونانية، التي أعتبرها أمّ الإنتاج الإنساني على صعيد الفن والمعرفة. فهو لا يني بردد ذلك بين حين وآخر، سواء في هذه الرواية أم في سواها. لكنه كما يبدو استخدم أمرين هنا وأراد استكمالهما: المأساة اليونانية ممثلة في حكاية أوديب أو لعنته الشهيرة، ثم انسحاق الإنسان الذي بدأ مع فرانز كافكا كما يبدو للروائي، ولا خلاف على ذلك، لأنه أراد في الثلاثية نقض ما جاء عند جورج أورويل في روايته الشهيرة "1984"، أو لنقل أزاح الستار عن بنية لم يكن أورويل يعيها أو يتخيلها، لأن الزمن قاد العالم إلى متاهات غريبة. ولا عجب في ذلك لأن المتاهة الخارجية التي تقع فيها تبدو، كما يشير موراكامي، انعكاساً لمتاهة الإنسان الداخلية في أحشائه، وضرب لنا مثلاً أمعاء الإنسان، وكنا نتوقع أن يختار تلافيف الدماغ!

تطل الحرب وأثارها بين حين وآخر. لا يستطيع





التي لم يأخذها الكاتب على محمل الجد في العمل الفني. فلماذا يكون على هذا العجوز أن يتحدث مع القطط، لتخبره بما سيحدث، علماً أن في استطاعته أن يتنبأ ببعض الوقائع من دون قطط؟

متاهة عقلية

إن عملية قتل الأب الغامضة، حيث كافكا يغيب عن الوعي فترة زمنية تقدر بالساعات، والعجوز يدخل متاهة عقلية أو حلمية يرى فيها "جونى ووكر" الشخصية المعروفة في عالم المشروبات، ويخبرنا العجوز أن جونى ووكر كان يقتل القطط ويأكل قلوبها، وهو ما دفع العجوز إلى قتل جونى ووكر. وكما حضر جونى ووكر يحضر صاحب خلطة دجاج كنتاكي ويلتقي بالسائق الشاب الذي أقل العجوز ويدله على معبد قديم فيه حجر عجيب يفتش عنه العجوز. ما هي حاجة العجوز إلى حجر كهذا؟ لا شيء. إنه مجرد استرسال في اللعبة السريالية التي تشبه دوامة بحرية تبتلع من لا يتقن السباحة. يبدو العجوز في مهمة بالغة الأهمية، ولهذا يقرر السفر إلى حيث تقع مدينة الأم والعاشقة. هناك، وبعد أن يفتح الحجر الأبيض الغريب يذهب العجوز لرؤية "سايبكي" مديرة المكتبة، وحين يصبحان وحيدين يخبرها أن الوقت قد حان لكليهما. وما إن يصل يغادر حتى تميل على مكتبها وتموت. وما إن يصل العجوز إلى غرفته حتى يغط في النوم ويموت!

العجوز ناكاتا. على هذا الأساس يمكننا قبول حكاية الرحلة وما حدث للتلاميذ. ولكن، ما الذي حدث لهم تماماً؟ هذا ما يظل سراً غريباً لا مبرر له، حيث شاهدت المعلمة يومها ما يشبه طائرة أميركية من نوع "ب 29" القاذفة الإستراتيجية التي ألقت القنبلتين الذريتين على هيروشيما وناغازاكي. فلماذا يتهرب موراكامي من هذه المسألة؟ لماذا يجعل هذه الحادثة أشبه ما تكون بالخوارق، على الرغم من تفسير أكثر قبولاً، مفاده أن أميركا جرّبت سلاحاً بيولوجياً أو كيمياوياً كعملية اختبارية!

نعود إلى العجوز الذي امتلك قدرات خارقة غير بشرية، على الرغم من فقدانه الذاكرة دائماً وعدم فهمه لما يجري حوله بشكل كامل أو حقيقي. إن أولى قدراته الخارقة هي مقدرة على محادثة القطط! وهي في الحقيقة مقدرة ليست ذات قيمة كبرى في ما لو تم تعاملنا معها كقدرة مجردة، فماذا يعيننا أن يكون شخص قادراً على محادثة القطط؟ فليبق طوال عمره يفعل ذلك طالما لا يؤثر هذا في حوله. ولكن محادثة العجوز للقطط، هي التي تبدو صاحبة الشأن في نبوءات العجوز. فالقطط، إذاً ليست قطعاً عادية، وإنما هي قطع سريالية، على الرغم من أنها تبدو أليفة ولها أصحابها وتعيش في منازل مع عائلات. هذا تحديداً ما يعيدنا إلى الكتابة السريالية، فلا أحد أجبر الروائي على هذا الجموح سوى انفلاته من ضوابط العالم السريالي

هي وما ينبغي لها هي أن تفعله بناء على قواعد معينة لعالم سريالي تقبلت الشخص العيش والتحرك فيه. أي أن السريالية ليست ثرثرة عابرة بلا قيمة. وحتى لو تجاوزنا هذه النقطة، فإننا سوف نصطدم بعملية قتل الأب، ولن نجد أمامنا مفرّاً من التصديق أن كافكا هو من قتل أباه. وهنا علينا أيضاً أن نتوقف، ونتساءل: لماذا فعل كافكا ذلك؟ يقول موراكامي إن الأقدار هي التي تختار أصحابها وليست للناس يد في ذلك، ويضيف أن هؤلاء الذين يتم اختيارهم ليسوا أناساً شريرين، بل هو طيبون وإيجابيون ويحملون قيماً إنسانية نبيلة. ويستشهد بأوديب فيؤكد أن شجاعة أوديب ونبله هما من قاداه إلى قتل أبيه. فما الذي قاد كافكا إلى قتل أبيه؟ كان الأخرى به أن يقتل أمه التي تركته صغيراً وهجرته مع والده، لكنه يقتل أباه الذي رعاه، ويحب أمه وهو يعرف أنها هجرته طفلاً صغيراً، وثمة حوار داخلي يؤكد فيه كافكا هذه الوقائع. فلماذا يفعل موراكامي ذلك؟ ليست لدينا إجابات شافية بالطبع، لكن الجنس يلعب دوراً كبيراً في روايات موراكامي، وربما يلعب الدور الأكبر في توجيه الإنسان وجهة محددة. لقد أحب أمه؟" حيث رآها كشبح والد هاملت في الليل مرات قليلة، وكانت في الخامسة عشرة. لكنه أيضاً أحبها حقاً وهي في الستين. وبعد موتها يذهب ليلتقيها في حياة أخرى لتطلب إليه أن يعود حتى تطمئن طالما ظل هنالك شخص يحبها ويتذكرها. يا لهذه الذاكرة! نقول هذا لكي نفكر قليلاً في العجوز ناكاتا.

متكلم بضمير الغائب

هذا العجوز الستيني معوق عقلياً كما تقرر المدينة بعد فحوصات طبية. ولا يتذكر شيئاً من ماضيه، ولكن لديه قدرات خارقة لا أحد يعرف كيف ومن أين أتته. لكن علينا أن نشير أولاً إلى أن هذا العجوز حين يتحدث عن نفسه فإنه يستخدم ضمير الغائب، على عكس الشخصيات الأخرى جميعها. وربما نعثّر على تبرير لهذا حين يعترف أنه من دون ذاكرة، وأنه غبي وأنه يجد صعوبة حتى في الحديث. وباختصار فقد هذا العجوز في لحظة من حياته ماهيته الفيزيائية والعقلية لسبب ما، وإذا استثنينا التحقيقات بشأن التلاميذ الذين فقدوا وعيهم في تلك الرحلة المدرسية، وبقاء أحدهم فترة طويلة في المستشفى، فإننا سوف نجد هذه الحادثة بلا أي قيمة في الرواية، ما لم يكن ذلك الطفل هو

المؤلف أن يجد سبباً منطقياً واحداً يجعل هؤلاء الناس يقفون متقابلين وهم لا يعرف بعضهم بعضاً، ويأخذون في تبادل القتل بلا سبب مفهوم حتى لهم. ولذلك هرب جنديان يابانيان واختفيا في الغابة، ثم أصبحا حارسين لبوابة العبور إلى الموت بعد ستين سنة على انتهاء الحرب. ولا يسعنا أن نتساءل كيف حدث هذا ولماذا.

ثمة العديد من الوقفات الضرورية التي ينبغي لنا القيام بها. فإذا كان "العزاف" في مأساة أوديب هو من تنبأ بقتل أوديب لأبيه وزواجه من أمه، فإن الأب الفنان والنحات الشهير هنا هو الذي يتنبأ بهذا لابنه كافكا وبعد ولادته. وهنا لا نعرف ما هي القدرات التي تؤهل هذا الأب لاجترار النبوءة. صحيح أننا أمام وقائع سريالية، لكن للسريالية أيضاً ضوابطها. وإلا لتركنا الخيال يذهب كيفما اتفق من دون سؤال. فحين نخوض تجربة سريالية، فإنها تتخلق فيها ضوابطها وقواعدها، ولا يصح أن تفعل الشخص ما يريده المؤلف، وإنما ما تريده



ساناي ليمويني تستوحي «قضية مارغوت» من حياتها وسيرة ميتران

حوار: كيلسي سميث غيليسي

تتبع رواية ساناي ليمويني الأولى "قضية مارغوت" الصادرة عن "هوغارث"، المتاعب المريبة للطفل السري لممثلة مسرحية وسياسي فرنسي.

• كيف تشكّل هذا الكتاب؟

- الكتاب مستوحى من أحداث في حياتي وقصة الحياة الحقيقية للرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران، الذي كانت لديه ابنة خفية كشف عنها للجمهور فقط عندما كانت في العشرين من عمرها. أيضاً، قبل بضعة أشهر من بدء كتابة الرواية، أخبرني والدي أن لديه عائلة ثانية، بينما كان والداي يقومان بإجراءات الطلاق. كنت قد بدأت للتو دراسة الماجستير في مجال الكتابة الخيالية، وما أردت القيام به هو أخذ هذا الاضطراب الخاص للغاية الذي كنت أعاني منه، واستكشافه بطريقة متصاعدة من خلال رفع الرهانات.

• تعمل مارغوت على إضفاء الطابع المثالي على والدها، لكن الرواية تتوقف على التفاعلات بينها ووالدتها أنوك. كيف تصفين هذه العلاقة؟

- عندما بدأت الكتابة كنت مهتمة أكثر بعلاقة مارغوت مع والدها. ولكن مع تقدم الرواية، أصبح أكثر ما يثيرني هو استكشاف علاقة حفيذة الأم. لدى مارغوت وأنوك علاقة مكثفة ومشحونة ومعقدة تحاط بالسرية التي يحملانها. عندما يصبح هذا السر عبئاً على مارغوت، تشعر أن والدتها لا تفهم أو تتعاطف مع صراعاتها. مع تقدم الرواية، أصبحت مارغوت أكثر قدرة على فهم التضحيات التي قدمتها والدتها، بالإضافة إلى توتر أنوك بين الأمومة والطموح المهني. أمل أن يتوصلوا في نهاية الرواية إلى فهم أكثر تسامحاً لبعضهم البعض.

• أخبريني عن الحكايات التي تستخدمينها طوال الرواية.

- نعم، هناك فواصل في القصة طوال الكتاب: قصة

شيف وابنتها التي توفيت، وفصل كامل من وجهة نظر أنوك، وبالطبع الفيلم الذي تنتجه جوليت صديقة مارغوت. كان أحد الأشياء التي يقدمها سرد القصص لي خلال هذه الفترات الزمنية هو القدرة على فتح السرد لشخصيات أخرى حتى لا تكون عبارة عن وجهة نظر مارغوت فقط.

• هناك كثير من الطعام في هذا الكتاب! كيف ترتبط علاقات الشخصيات والعواطف بالطعام الذي يتناولونه؟

- أفكر في الطعام كثيراً، لأنني محررة كتب طبخ أيضاً، وكان الطعام جزءاً كبيراً من حياتي العائلية. رغم أنني لم أعترز أبداً الكتابة عن الطعام، إلا أنه كان يتسرب إلى الكتاب بطريقة أو بأخرى! في هذا الكتاب، يُعدّ الطعام وسيلة للتواصل

والعناية والسحر ومشاركة المتعة مع الآخرين. الطعام هو وسيلة لشخصياتي للتعبير عن المودة والمشاعر بخلاف الكلمات. إنه كما هو في حياتي الخاصة.

Publishers
Weekly- 20 April
2020



إننا أمام وقائع لم يتم ربطها سريالياً بإحكام. فما علاقة العجوز بالمرأة؟ ولماذا يقرر أن الوقت قد حان للموت؟ ومن هو حتى يكون كذلك كلي القدرة؟ لا يوجد في الرواية ما يشير إلى أي لقاء أو علاقة بين العجوز والسيدة "سايبكي" على الإطلاق. فهل أراد الروائي أن يخبرنا أن العجوز تحول منذ تلك الحادثة وهو طفل أو تلميذ إلى قدر إغريقي؟ ربما. لكن

القدر الإغريقي لا يموت كما مات العجوز الذي تبين أنه فارغ من الداخل كما كان يقول عن نفسه. يبدو موراكامي في كثير من مفاصل الرواية الشيقة بالطبع، متأثراً بالثقافة الغربية، ويتضح هذا من تكراره لأسماء الفنانين والكتّاب والكتب الغربية، وحتى الأغنيات العادية، لكي نستثني الموسيقى الكلاسيكية التي هي أيضاً في الحقيقة نتاج ثقافة غربية. وفي هذا السياق يبدو بوضوح كبير مدى تعمق موراكامي بهذه الموسيقى وكأنه أحد

بطل لحكاية شعبية

كما اعتاد هاروكي موراكامي فهو لا يهتم بالمصائر والمآلات. إن كافكا هنا يصح أن يكون بطلاً لحكاية شعبية من الحكايات التي درسها فلاديمير بروب في كتابه الشهير "مورفولوجيا الحكاية الشعبية". بل وتبدو الرواية كلها واحدة من حكايات بروب، بالرغم من التقنية السريالية الذي استخدمها الروائي، على عكس الحكايات الشعبية التي تبدو أكثر بساطة وسهولة، ويبدو مغزاها أكثر وضوحاً وأكثر تحديداً.

أعلامها أو نقادها لا متابعتها فحسب. هذا التأثر بالثقافة الغربية، يقوده إلى هوليوود حين يموت العجوز ناكاتا، حيث يخرج من فمه كائن لزج يشبه الأفعى، وله مقدرة على تحاشي الموت، إلا أن السائق الشاب هوشينو يصّر على قتله وينجح في ذلك. ولكن المفاجأة كانت في أن السائق أصبح يفهم لغة القطط وصار في استطاعته محادثتها، فهل تحول بقتله هذا الكائن إلى ناكاتا آخر؟ وهل يريد موراكامي القول أو الإيحاء بأن الأقدار لا تموت وإنما قد تتحول؟

هذا مشهد في فيلم رعب هوليوودي رأينا مثله كثيراً. وكان في استطاعة السائق هوشينو أن يرث ناكاتا كقدر من دون هذا المشهد السينمائي النمطي في أفلام الرعب.

تختفي قصة التلاميذ وما حدث لهم، ويتجاهلها الروائي، ولا يتبقى منها سوى العجوز ناكاتا. طبعاً هو لا يقول لنا ذلك. فهل الحرب قدر يختار أبطاله أيضاً؟ هذا إن كانت الحرب هي التي فعلت بنا ناكاتا ذلك وأفرغت محتوياته الأولى ووضعت مكانها مقدرته على التنبؤ.

لا يوجد ما يبرر لنا اختيار كافكا لمدينة "تاكاماتسو" في هروبه. لكنه حين يلتقي بالفتاة ساكورا تخبره أنه لا مكان للمصادفات في عالمنا، وإن كل ما يحدث هو نتاج "الكارما" وهي تعني باليابانية أن كل شيء يحدث للإنسان مقدر ومكتوب منذ الأزل. وإذا كان كافكا يؤمن بذلك، فإننا نتفهم إقدامه على مغامرته كلها، باعتبارها مكتوبة له قبل ولادته. فكيف يمكن لأحد ما أن يعرف هذا المكتوب؟ وكيف يمكن لآخر أن يعرف ما سوف يحدث غداً أو بعد غد؟ تنقذنا السريالية من ثقل الأسئلة.

إن الإيمان بكارما يعني تحية العقل والتفكير، كمن يترك نفسه بلا حراك مع التيار "الكارما" الذي سيأخذه إلى حيث مقرر له أن يذهب قبل أن يولد. تبدو حياتنا أو قيمتها كبيرة أو صغيرة بمقدار ما يساعد الكارما أو تسهل لها عملها الذي تعرفه جيداً. ويبدو المتنبيون كأنهم قرأوا تلك الكارما لأنفسهم أو لسواهم. هذا ما يفعله ناكاتا العجوز حين يخبر الشرطي أن السماء ستمطر سمكاً، ثم علقاً. وهو ما يحدث بالفعل. وهو ما يفعله رب موسى في التوراة حين يملأ مصر فرعون بالضفادع ويملاً النيل بالدم. الفرق هو السبب فقط، أما العقاب فيبدو واحداً سواء أكان في مصر قبل ثلاثة آلاف عام، أم في اليابان قبل عشر سنوات.

نجمان ياسين يوثق أعمال المصوّر الضوئي في كتاب بـ 4 لغات

مراد الداغستاني.. ساحر «العين الثالثة»

بقلم: الدكتور محمد صابر عبيد



فنّ التصوير الضوئي هو أحد الفنون الجميلة المركزية، يعتمد على حساسية العين وسحرها وقدرتها على الالتقاط الخاصّ والنوعيّ والمرهف، لكنّه لا يحظى للأسف بالأهميّة التي يستحقّها من لدن المعنيين بالفنون الجميلة على صعيد المعارض والترويج والنقد وغيرها، في حين تكمن في هذا الفنّ التصويريّ أكبر طاقة ممكنة تعبّر عن ذكاء العين في سحر الالتقاط والإمساك باللمحة العجيبة والحركة المدهشة. ولعلّ الأداة المستخدمة في هذا الفنّ المتميّز وهي "الكاميرا" لها هي الأخرى حالاتها وتجلياتها وأصنافها وأشكالها وأنواعها، وتنهض أهميّتها على قدراتها التصويريّة وفعاليّة عدستها في التصوير والالتقاط والإحاطة بالمشهد الخاضع لها، وكلّما كانت الكاميرا أحدث وأكثر قدرة وقابلية وقوّة على إنجاز الدقّة والصفاء والسعة كانت أكثر استجابة لسحر العين.

عين كاميرا التصوير الفوتوغرافيّ هي "عين ثالثة" شديدة الخصوصية ترى الطبقات الخفيّة للمشهد الخاضع للتصوير، وتعرف كيف تصوّره وتسحبه بقوّة من برائن الفضاء إلى حدود الصورة برحابة ويُسّرٍ وأناقيّةٍ وجمالٍ، وتقيدّه بطاقمها السحريّة وتهمر به كلّ من سبق له أن رأى هذا المشهد على الطبيعة ولم يرَ ما نقلته العين الثالثة. وبوسعنا القول إنّ الفنان الفوتوغرافيّ الراحل مراد الداغستاني أيقونة فنيّة جماليّة رائعة من أيقونات هذا الفنّ، ولولا المبدع نجمان ياسين لضاع إرث هذا الفنّان الفوتوغرافيّ الأصيل واندثر، فقد خلّده بكتابه الموسوم "مراد الداغستاني.. جدل الإنسان والطبيعة" الصادر في طبعته الثالثة عن مطابع الأديب البغداديّة بحلّة جديدة أنيقة وراقية، وبأربع لغات، هي العربية مع ترجمة مهمة لثلاث لغات عالميّة هي الإنجليزيّة والفرنسيّة والألمانيّة،

قرأ المبدع نجمان ياسين لوحات مراد الداغستاني

الفوتوغرافيّ برؤيات حيويّة تفاعلت جمالياً مع الصور واللقطات والمشاهد الداغستانيّة، ولا شكّ في أنّ مدينة الموصل كانت هي الميدان الفعليّ الإجرائيّ لحركة عدسة الكاميرا الخاصّة به، وكانت عينه اللاقطة هي التي تدور على الأمكنة والشخصيّات

الفوتوغرافية انطلاقاً من مجموعة من الحوارات أجراها معه في مناسبات متعدّدة، وكان يسند كلّ فكرة أو مقاربة تحليليّة يبادر بها حول لوحاته بمقولة للداغستاني تؤكّد صحة استنتاجاته النقديّة، وبذلك استطاع أن يغطّي الفضاء التصويريّ



والحالات ومظاهر الطبيعة الاجتماعية وتخلّدها بلقطة صوريّة مذهلة.

ولعلّ ما أعطى قيمة تاريخيّة وفنيّة وجماليّة للصور أجمع أنّها جميعاً بالأسود والأبيض، على النحو الذي منحها قوّة فوتوغرافيّة شاسعة في مركز الصورة ومحيطها وضافها وظلالها.

قارب نجمان ياسين لوحات مراد الداغستانيّ

الفوتوغرافية في سياق مجموعة من المحاور استطاعت أن تلقي الضوء الكافي على فلسفته الفنيّة، وقد بدأ بمحور سمّاه "إنسان الأماكن المعتمة والأجواء الشعبيّة" وهو المحور الأهمّ والأبرز في عمل الداغستانيّ، إذ هو مهموم على نحو كبير جداً بهذه الأماكن التي تعجّ بها مدينة الموصل؛ ولاسيّما الموصل القديمة التي هي عبارة عن متحف كبير لهذه الأجواء الشعبيّة الأصيلة وتغري الفنّان بالمثلّج الجماليّ بين يديها، وحين يقول مراد الداغستانيّ: "أصوّر كلّ ما أشعر به في محيطي" فإنّما يؤكّد على أنّ فنّ التصوير الفوتوغرافيّ هو شعور قبل أيّ شيء آخر، فالعمليّة تبدأ من الشعور وليس من العين، لأنّ العين هي الأداة التي تنقذ تطلّعات المشاعر الحساسيّة حيث تتكامل الصورة الفوتوغرافيّة استناداً إلى هذا التلاحم الجماليّ الوجدانيّ بين الشعور والعين. ومن أبرز صوره التي تمثّل هذا المحور هي صورة "العتق" وصورة "مسكن" وصورة "طنبر" وصورة "مطر وسرعة" وصورة "الهودج" وصورة "القطيع" وصورة "العرضالي"، وقد عالجاها نجمان ياسين برؤية عامة توضّح جوهر الفعاليّة الفوتوغرافيّة وفلسفتها عند الداغستانيّ.

يقارب نجمان ياسين في محور آخر عنوانه "حالات إنسانيّة أخرى" أكثر من حالة مكانيّة ورؤيويّة في عمل مراد الداغستانيّ، فيقول في صورة موسومة "الميدان" الذي هو كما يقول ياسين في تحليل الصورة "سوق شعبيّ يضمّ مخلفات –الخود- وقد تحوّلت

إلى دمي بيد الأطفال، هنا تقف البراءة أمام جرائم الماضي لتحمل طابع الإدانة والاستمرار في التلوّث بجرثومة الحرب التي زرعها الآباء. نحن هنا نتساءل بقوّة الصورة: أين أصحاب الخوذ الفولاذيّة؟ كم منهم على قيد الحياة؟ لماذا يلعب الأطفال بالخوذ؟ ترى هل سيرتدي هؤلاء الأطفال هذه الخوذ ذات يوم؟ سيرفضونها؟ أم أنّ الرأسماليّة ستدفع بهم إلى أتون حرب جديدة؟"، فالصورة الفوتوغرافية إذن لم تكن مجرد لقطة أعجبت المصوّر الداغستانيّ والتقطها بلا هدف، بل هي تنطوي، بحسب رأي نجمان ياسين، على مرجعيّة فكريّة وثقافيّة ورؤيويّة تمثّل موقفاً إنسانياً من الحياة والوجود والأشياء. أمّا في محور عنوانه "الإنسان أمام الوجود" فقد وجد نجمان ياسين أنّ الداغستانيّ يصوّر لقطات تمثّل مواقفه الوجوديّة المشحونة بمواقف يظهر فيها الوعي الاجتماعيّ الثوريّ، حيث يقف بصوره أمام غموض الوجود والحياة، ففي صورة عنوانها "نداء النهر" -حيث يكون الإنسان في حضرة النهر- يقول مراد الداغستانيّ: "النهر هو العطاء والرحيل إلى المستقبل"، وهو ما دفعه إلى تصوير هذه اللقطة استناداً إلى مرجعيّة هذا الوعي الوجوديّ العميق بمفردة النهر.

يتجلّى محور "الطبيعة" بوصفه المحور الأكثر جاذبيّة واستقطاباً لعين الفنان مراد الداغستانيّ وخياله الفوتوغرافيّ في مجموعة منتخبة من الصور، يقاربها نجمان ياسين بقوله: "يكتمل هذا البعد في صمت وسكون الطبيعة النابض بها جس داخليّ في تناول جذب أو خريف الطبيعة ووحشها المرعبة، عبر التركيز على صور الأشجار التي تكون –غالباً- غير مخضّرة رمزاً للخواء والوحدة، والأشجار الشامخة المتحدّية والواقفة بصلاية في وجه العاصفة إشارة للبقاء والمقاومة"، على نحو يكشف عن عمق الحساسيّة الوجدانيّة في روح الداغستانيّ وطبيعته الإنسانيّة المندفعة نحو الأصالة والرفعة والعنفوان، فقد كان في هذه الصور ابناً باراً للطبيعة في حالاتها المختلفة.

يخصّص نجمان ياسين محوراً خاصّاً لصور الصيد سمّاه "عالم الصيادين والزوارق" يضمّ عدداً رائعاً من اللوحات التي تخصّ عالم الصيد النهريّ، إذ يقول الداغستانيّ عن هذه الصور الخاصّة بصيادي النهر وأحوالهم: "الصيادون عندي ليسوا كصيادي البحر، ولكّهم شجعان ويعملون بدأب لانتزاع لقمتهم من فم الطبيعة". وفي صوره سعى إلى

الموصل

مدينة الموصل كانت هي الميدان الفعليّ الجبرائيّ لحركة عدسة الكاميرا الخاصّة بالداغستاني، وكانت عينه اللاقطة هي التي تدور على الأمكنة والشخصيّات والحالات ومظاهر الطبيعة الاجتماعية وتخلّدها بلقطة صوريّة مذهلة.

إظهار هذه القيمة الإنسانيّة في التقاطاته الصورية التي شكّلت محوراً مهماً من تجربته الفوتوغرافية. ولعلّ المحور الأكثر إثارة على مستوى التفنّن في حساسية الالتقاط التصويريّ هو ما اصطلح عليه نجمان ياسين بمحور "الوجه الإنسانيّ"، وهو محور يعبر عن حذق الداغستانيّ ومهارته وخياله الخاصّ في تصوير الوجوه حيث وجد نجمان ياسين فيها نماذج لـ"وجوه خائفة، منفيّة، معذّبة، قلقة، وديعة وحاملة، وجوه يسكنها الأمل، وأخرى يلوّنها الخوف الحادّ والتطلّع، وجوه يائسة وثانية ذات ملامح ذكيّة وعميقة". ويعبرّ الداغستانيّ نفسه عن هذا المحور الجوهريّ الاستثنائيّ في عمله بقوله: "الوجه الإنسانيّ كما أرى ليس مرآة لأعماقه كما يقال، الكثير، الكثير من الناس عندما يرون وجهاً بريئاً يعتقدون أنّه وديع ولطيف وقد يظهر العكس، ولذا تراني أحاول تعرية الوجه البشريّ من الداخل"، ولا شكّ في أنّ هذه الرؤية تعكس فلسفة عميقة في فضاء التصوير الفوتوغرافيّ، لا تتوقّر إلّا لمصوّر فيلسوف بارع في الفهم والإدراك والوعي والحساسيّة والعمل التصويريّ المهنيّ الدقيق والمرهف والأنيق في آن.

وحين يرى الداغستانيّ أنّ "المرأة مخلوق رقيق وشقّاف، هي الماء والهواء، طريّة مشتهاة تمنح الرجل الفرح، تمنحه الفرح وهي حزينة، تصوّر جدول حزن يصبّ الفرح في قلب الرجل، جدول حبّ حزين"، فعلينا أن نتخيّل كيف سيصوّر هذا المخلوق في محور مهم آخر من أبرز محاور تجربته الفوتوغرافيّة الأصيلة، فضلاً عن محور "حضور التاريخ وتسجيل متغيّرات الحياة اليوميّة" في حساسيّة التغيّر والزوال المكانيّ على مستوى الشخصيات والأشياء في فضاء "ظهور أشياء جديدة، اختفاء أمور أخرى، اندثار مهن وعادات، بزوغ قيم وأعمال. فالداغستاني يرمي

بثقله في أسرها خوفاً عليها من الضياع أو رغبة في تصوير معطيات الحياة الزاخرة بالجدّة"، هكذا يصف نجمان ياسين صورة "غسالات الصوف" مثلاً بوصفها حالة من هذه الحالات الاستثنائيّة المشرفة على الزوال بحكم تطوّرات الحياة، وقد خلّدها الداغستانيّ بصورة تحكي الكثير.

وبما أنّ مراد الداغستانيّ وهو يلتقط صوره الفوتوغرافيّة من شرق الحياة إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها ومن أعلاها إلى أسفلها، فهو يسعى إلى استثمار طاقة الزمن المتاحة مع أنّه يعلم كما يقول أنّ "الزمن لا يرحم، لو أنّ العمر يطول لكّنّا سنبدع أشياء أكثر جماليّة"، إذ يفتح على محاور عديدة يحاول فيها القبض على الزمن ما وسعه ذلك، ولاسيّما في محور بالغ الأهميّة هو محور "الطفولة"، فهو يتماهى مع الأطفال بطريقة عجيبة ويصرّح دائماً أنّه طفل، ويتطلّع إلى أن يشارك الأطفال ألعابهم، لذا يتجدّد وبرع حين يصوّر عالم الطفولة بهذا الشغف وهذه الحساسيّة وهذه الرؤية.

ثمّة محاور أخرى عديدة أولاها الفنان الفوتوغرافيّ الاستثنائيّ مراد الداغستانيّ عنايته التصويريّة منها على سبيل المثال "الحضارة العربية الإسلامية في الخارج"، إذ التقط صوراً نادرة للمساجد والعمارات الإسلامية العربيّة في إسبانيا لتخليد حضارة الأندلس، إذ يقول عن الفرسان العرب القدامى: "كنت أشعر أنّ أرواحهم معي، كنت أراهم في كلّ جسر، كلّ نافذة، وباب، وكنت أبكي، أبكي"، بما ينطوي عليه هذا الإحساس من اندفاع تصويريّ باهر.

هذا فضلاً عن محور "الحيوان في عالم مراد الداغستاني" وهو محور ثريّ جداً في تجربته الفوتوغرافيّة، ومحور "العمل الإنسانيّ" بامتداداته التي لا يمكن أن تتوقّف عند حدّ، وأخيراً محور "إنسان التحوّلات الجديدة" الغزير بالمعاني والدلالات والقيم حيث تشكّل كلّ صورة فوتوغرافيّة منه عالماً يحكي قصّة الحضارة القديمة وهي تعيّب بما تحمله من أشياء وأحلام وتطلّعات ومناخات وفضاءات، لكّنها في الوقت نفسه تستحدث بديلاً لها يتلاءم مع روح العصر الجديد، ويندفع مراد الداغستانيّ كي يصوّر الزائل والأفل مثلما يصوّر القادم الجديد بكلّ ما يحمله من وعود حضاريّة تؤرّخها صورة الداغستانيّ الفوتوغرافية العظيمة.

«كنت أبكي.. أبكي»

قال الفنان المصور مراد الداغستانيّ عن الفرسان العرب القدامى أثناء تصور معالم الحضارة العربية في الأندلس: "كنت أشعر أنّ أرواحهم معي، كنت أراهم في كلّ جسر، كلّ نافذة، وباب، وكنت أبكي، أبكي".

كتابه الجديد ينشغل في تقاطع الرواية مع السياقات الثقافية المتحوّلة

رامي أبو شهاب يرصد ظاهرة الوعي في السرد العربي

كتب: عمر أبو الهيجاء

يرصد الناقد الدكتور رامي أبو شهاب ظاهرة الوعي في الرواية العربية بوصفها صيغة من صيغ رؤية العالم، في كتابه الجديد «خطاب الوعي المؤسلب في الرواية العربية.. مقاربات في النقد الثقافي؛ ما بعد الكولونيالية، النقد النسوي، والتاريخانية الجديدة» الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت.

ويأتي الكتاب ضمن مشروع الناقد المختص بخطاب ما بعد الكولونيالية والدراسات الثقافية، إذ يختبر ظاهرة الوعي في الرواية، لا سيما تأمل الذات التي تختبر منعطفاتها في إدراك الكينونة، وتموضعها في العالم. يسعى الكتاب إلى تبني قراءة موسعة في نماذج من السرد العربي لكل من توفيق الحكيم "عصفور من الشرق"، والطبيب صالح "موسم الهجرة إلى الشمال"، وعبد الرحمن منيف "الأشجار واغتيال مرزوق"، وغسان كنفاني "عائد إلى حيفا"، والطاهر بن جلون "أعنان مركب العذاب"، وإبراهيم نصر الله "حرب الكلب الثانية" و"زمن الخيول البيضاء"، وجمال ناجي "موسم الحوريات"، وآسيا جبار "بوابة الذكريات"، وحزامة حباب "مخمل" وإنعام كجه جي "النبیذة"، وطالب الرفاعي "النجدي"، وسعود السنعوسي "ساق البامبو"، وعبد العزيز آل محمود "القرصان"، وأحمد زين "فاكهة للغربان"، وعبد الرحمن عيساوي "الديوان الإسبرطي"، ومحمد علوان "موت صغير". يأتي ذلك «من منطلق أن الرواية العربية كانت حاضرة في تمثّلها للواقع، والتاريخ، والأنا، والهوية، والاستعمار، والنسوية، ومعضلة الحداثة، بالإضافة إلى السياقات الطارئة على المستويين السياسي والاجتماعي، وبناء عليه، فإن اختيار هذه الأعمال قد خضع رغبة في

اختبار المنظورات النقدية ضمن سياق ما بعد البنيوية بهدف إعادة قراءة الرواية العربية بدءاً من منتصف القرن العشرين إلى يومنا هذا، ولا سيما صيغة الوعي التي تتصل برؤية العالم، وتمظهرها خطابياً». تتسع هذه المقاربات للعديد من المتون السردية التي تنتهي إلى قطاعات جغرافية مختلفة من الوطن العربي، وبخاصة تمثل الوعي الكامن في هذه المتون؛ إذ تحضر مقولات الأيدولوجية، والتاريخ، والمتخيل، والنسوية في هذه المتون التي تبدو متعددة من حيث الاختيار، غير أنها تترصد في تعددها وتنوعها القبض على مقاصد الوعي الممتد لعقود طويلة من الكتابة السردية العربية.

ويقدم الدكتور رامي أبو شهاب فصلاً إشكالياً في تكوينه وصيغته، بالإضافة إلى منهجيته، كونه يندفع إلى قراءة جزء من المشهد السردى العربي ضمن مقاربة أشبه بتبصرات نقدية تقترب من وضعية منهجية أحياناً، وفي بعض الأحيان تفارقها عن وعي، أو قصد؛ رغبة في التخفيف من النموذج الأداتي نحو نموذج أشد التصاقاً بالنص وروحه في حدود المتعالية المنهجية، ولكن دون استلاب لنبض النص، وفيضه الدلالي، فالنص يحتفي بمقصديّة يولها الكتاب الأهمية الكبرى - في حدود الممارسة الفنية- ولهذا يهدف إلى أن يُبقى الباحث على فاعلية النص، مع الحرص على ألاّ تطغى الاقتحامات المنهجية على النص، وتسليه كينونته التي ربما تتوارى خلف الرغبات الأكاديمية التي تجعل من النص الأدبي مجالاً للتدليل على الفاعلية الأداتية، ما يدفع إلى طمس مقصديته التي تتعالق مع العالم بوصفها رؤية له.

كما ينشغل الكتاب في سياق تكوين الرواية القلق من حيث رؤاها، وتقاطعها مع السياقات الثقافية المتحوّلة، فضلاً عن تعالقها مع النقد بوصفه محاولة للإدراك، ولكن ذلك يأتي مسبقاً بمحاولة البحث في "رؤية العالم" انطلاقاً من تمهيد يضطر للاستعانة بالخبرات الفلسفية التي تتصل ببناء أو تشييد الصيغ الخاصة التي تتصل بهذه الرؤية، وتقاطعها مع الحدث، في حين أن مركزه الوعي الذي لا يعني بأي حال من الأحوال صيغة مجلوبة من الخارج بمقدار ما يعني اندغام الوعي ببيان تموضع الشخصية العربية القلقة في احتكاكها مع الإشكاليات التي تتصل بعلاقتها مع الماضي، والتاريخ، والهيمنة والسلطة، والآخر، وهي صيغ ما زالت تعيد تشكيل المشهد السردى العربي؛ حيث يذكر الكتاب "أننا لا نكاد لا نرى تحولاً بارز الانعطاف أو العمق نحو صيغ سردية جديدة على المستوى الفني، ولا سيما على مستوى التشكيلات التي تتخفف من أنماط السرد التقليدي (الامن) إلى حد ما، في حين أن مستويات الرؤية بدت قلقة حيث ما زالت الشخصية العربية تعاني من إشكاليات تبدو تاريخية؛ على الرغم من مضي قرن على انطلاق أول رواية عربية، فالهوية النسوية ما زالت معرضة للاستلاب، فضلاً عن مواجهة صيغ العنف الذي يطال التكوين الداخلي كما الجسد".

ويقول أبو شهاب في كتابه إن "الاستعمار ما زال يصوغ هويتنا التي تأكلت بفعل التفوق الحضاري للآخر، في حين أن الذاكرة ما زالت تستعد سردياً، ولا سيما العلاقة التي حكمت الشخصية العربية عبر نتاج التجربة الاستعمارية".

ومن ناحية أخرى يرى الباحث أن "المنعطفات التاريخية كالنكبة أو النكسة ما انفكت تحضر في تشكيل الوعي العربي عامة، والفلسطيني خاصة"، مشيراً إلى أن الكتاب يرصد "بعض الانبعاثات لقضايا تتعلق باضطراب الوعي العربي نتيجة الأزمات التي نتجت بفعل الإرهاب، وتداعيات هذا على مشهدية الثقافة العربية بصيغتها الجديدة".

يذكر الناقد أن "مفهوم الوعي في المتخيل الأدبي يتعلق بقدرتنا على أن ننظر إلى النص بوصفه يحتمل مستويين من الوعي، وهنا لا نريد أن ننساق إلى

التوصيف الأفلاطوني حول ظاهرة الأشياء وحقيقتها، ولكننا معنيون بالنص بوصفه تشكياً خطابياً يمتد لنموذج مرجعي يُعنى بتكوين العالم، ففي النص يتخذ هذا العالم وعي النص المتخيل كما يحتشد بالدلالات"، مشيراً إلى وعيين، وعي التأويل للعالم أو إدراكه، والوعي الثاني لفهم الصيغة الناشئة من قارئ يمارس التأويل في مرحلة ثانية، كما يسعى في الآن ذاته إلى التوصل إلى حقيقة هذا العالم المعين من قبل الروائي أو الكاتب،



موانئ ومراكب وحياة

بقلم: خلود المعل

أحب الموانئ ومرافئها، صمتها وضجيجها، خلوها واكتظاظها، قديمها وحديثها. تجملها زرقة البحر، وداعة النهر، وجوه البحارة، صفير السفن، رقص الأشربة، تعب المجاديف وانشغال الأرصفة. نابضة بالعمل والسفر والبحر والسفن والبشر. تشدني حركة القادمين والراجلين والعابرين، حكايا الحقائق، أسرار البضائع، هواء البحر، صفارة الوصول ودموع الرحيل، كل ذلك وأكثر. مدهشة صباحات المرافئ المأخوذة بالبحر وهي تنسج معه حكايات اللقاء والغياب، الفرح والحزن، الشوق والخوف، وحتى الربح والخسارة. ليلاً مرصع بأضواء أسرة وظلال لا حد لها تختلط بأموال البحر لترسم ذاكرة مرت، خطوات تلاشت، قلوباً تألمت ومراكب أبحرت، وسفنًا غادرت، وبدأ تلوح للمجهول. الموانئ بمرافئها تلم وتفرق، تجمع وتشد، تطفئ وتشتعل، تغيب وترشد، تقطع وتصل، تخرج وتداوي كل تلك المتناقضات في آن واحد. مقاهي الموانئ تربطني لأن بين مرافئها أستدل على الحياة وأفعال المكان على الوجوه والأمكنة. مقاهي المرافئ ساحرة تجيد التحريض على السكون والتأمل، واكتشاف الأسرار، قراءة الوجوه بين تفاصيل المراكب ومشاعر السفر ولغة الموج وحيرة العابرين. الموانئ مرافئ رحيل، أرصفة حيرة، محطات انتظار، ونبض الواصلين والمغادرين، وهي بالتأكيد حضن المحبين وهوس العاشقين.

الموانئ فتنة المدن وشريانها النابض، في أضوائها تشع الحياة. الموانئ دليل قاطع وفيلم واقعي يصور فعل الحياة بالبشر. للموانئ سحرها وأثرها البالغ على المدن وسكانها. والمدن الساحلية هي تحديداً مدن الموانئ المكتظة بمشاهد الحياة، جمالها أو قسوتها. المدن الساحلية بموانئها ومرافئها هي بالتأكيد مدن نابضة وعامرة وفاتنة ومثيرة، أكثر من غيرها من المدن. فالموانئ لها فعلها على الأماكن والوجوه والسلوك والثقافة والأحلام. الموانئ بمرافئها ومراسيها ومرتاديتها تجعل المدن أكثر إثارة، وغضباً وفتنة وأكثر قدرة على استيعاب تقلبات الحياة ومفاجآت العمر. الموانئ بمشاهدها تشبه الحياة، هي بالفعل تجسيد مصغر لما بين الولادة والموت، مفاجآت الوقت ورحلات العمر. الموانئ بتفاصيلها تخطفنا منذ أول لحظة وعي،

تأخذنا إلى مرافئها حيث المراكب والسفن ووجهاتها ومراسيها وبتأثيرها وعوالمها ورحلاتها. تجعلنا نحتار ونختار، مسيرين أو مخيرين، منفردين أو مجتمعين، هادئين أو لاهثين، راضين أو رافضين، وبين هذا وذاك لا مفر من ركوب الموج والإبحار. نبحر خفافاً أو ثقلاً، ننتبه ونغفل، نفرح ونحزن، نستمتع ونضيق، نهجم ونهدأ، نفوز ونستسلم، نستنجد ونغيب، نفرق وننقذ، نتوه ونصل، نربح ونخسر، نفشل وننجح، نعين ونستنجد، نعود ونفترق، ننجو أو لا ننجو.

كأن الموانئ مسرح مفتوح على الموج، تعرض عليه الحياة أفعالها في مسيرة البشر. بين مرافئها تكتب رحلات العمر من البداية وحتى النهاية، تتوالى الحكايات وأفعال القدر. وما بين مرفأ ومركب تظهر وجوه، وتنبض قلوب، وتولد قصة، وتتشكل ذاكرة. رحلة الإبحار من المرفأ للمرفأ، هي في الأصل رحلة الميلاد والموت وما بينهما.

ترى كم حيرتنا الموانئ وكم خذلنا؟ وهل أنصفتنا؟ وكم ضمتنا المرافئ، وهل أفرحتنا؟ وكم مركباً ركبنا، وهل وصلنا؟ وكم رحلة أخذنا؟ وهل تعبنا؟ وكم بدأ لوحنا؟ ومن فارقنا؟ وماذا يخبئ لنا الموج وهل يترفق بنا؟ وماذا عن الأمنيات، هل سترافقنا ذات صباح ثم تعيدنا؟

• شاعرة من الإمارات
hawawahawaa@gmail.com



النزعات الفردية والإنسانية والنزعات المجتمعية الناقدة ممثلة بتيارات ماركسية، وتاريخية، ومدرسة فرانكفورت، وغيرها، أي أنها بالمحصلة تفسيرات ورؤى تشتبك مع مكون فكري عميق، لا غايات بذاتها، غير أن التلقي العربي لهذه التيارات، لم ينتج أفكاراً؛ لأنه تعامل معها بصورتها السكونية، لا الحيوية، بل إنها في معظم الأحيان قد غرقت في التصور اللغوي الذي بدا لها نموذجاً أو خروجاً عن الاشتغال بالأفكار. ويرى أن "هذه المقاربة على الرغم من أنها كانت موقفاً فكرياً، إلا أنها في النقد العربي بدت حلاً للتحرر من الأفكار والانهماك بدراسات وأبحاث لم تحدث وعياً في العقل العربي الذي بدا في تبنيه للنموذج اللغوي، أقرب إلى ممارسة هوس كامن في الماضي، فمن السهولة بمكان أن تتبع البنى والأنساق والتقابلات والتكرار، وغير ذلك بعيداً عن أي إرهاب فكري".

سيرة

العربي المعاصر" الحائز على جائزة الشيخ زايد للكتاب لعام 2014 حيث وصفت اللجنة العلمية الكتاب بأنه من أهم الكتب النقدية المعاصرة. كما صدر له كتاب "في الممر الأخير.. سردية الشتات الفلسطيني من منظور ما بعد كولونيالي" 2017، بالإضافة إلى كتاب "الأنوات المشوّهة.. مقاربات في التنوير والمعرفة واللغة" 2019.

له مجموعتان شعريتان هما "عدت يا سادتي بعد موت قصير" 2007، و"أما أنا فلست من طين" 2019.

شارك المؤلف في كتابة التقرير الحادي عشر للتنمية الثقافية بعنوان "فلسطين في مرايا الفكر والإبداع" الصادر عن مؤسسة الفكر العربي 2019، كما نشر عدداً من البحوث العلمية المحكمة.

عضو لجنة تحكيم جائزة الملتقى للقصة في الكويت 2019. شارك في مؤتمرات وندوات دولية، في المملكة المتحدة، الأردن، الإمارات، البحرين، قطر، البحرين، الكويت، اليونان، إيطاليا، كينيا، والولايات المتحدة.

أو المبدع عامة، من منطلق التجربة. يتكون الكتاب من ستة فصول تعنى برصد تمثيلات الوعي العربي ضمن مستويات نقدية تحتفي بعناوين ترسم ملمح التوجه النقدي الذي يتصل بإعادة تركيب المتون السردية في إطار تمثل نموذج الرؤية الناتجة عن تشكل الوعي المؤسلب "نقدياً"، إذ يقول الناقد أبو شهاب "معظم التيارات النقدية التي شاعت في الغرب كانت تنطلق من فهم للظواهر الاجتماعية في تقاطعها مع السياقات، أي أنها لم تكن غايات بحد ذاتها، فالمقاربة اللغوية التي شاعت في الغرب بحثاً عن تحقيق أدبية الأدب، أو الوصول إلى علم الأدب- على سبيل المثال - كانت تنطلق من الرغبة بنبذ الأيدولوجيات بعد حربين عالميتين، والبحث عن صيغة يقينية لفهم الأدب بوصفها فعلاً نسقياً لا يتعرض لعوامل خارجية"، مشيراً إلى صراعات تطل



الرقمية تشكّل نمطاً جديداً من الوصول إلى مصادر المعرفة

المكتبة تفتح صفحة جديدة في زمن «كورونا»

الشارقة - عثمان عثمان



لم تستسلم المكتبة في ظل جائحة "كورونا"، وحصل تسارع كبير في البحث عن سبيل للتواصل مع القارئ، عبر الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، إذ أخذت مكتبات عدة على عاتقها مواصلة تقديم خدماتها على النحو الأمثل، فعملت "عن بُعد" بكل كفاءة، وقدمت خدمات متنوعة للمستخدمين، وزوّدت صفحات المكتبات بروابط لنماذج خدمية إلكترونية. وصار القارئ والأكاديمي والباحث على موعد مع نمط جديد من التواصل المعرفي والمعلوماتي؛ ما فتح أمامه قنوات اتصال مباشرة وسريعة مع الآخرين.

ويؤكد مختصون في علوم المكتبات والمعلومات، أنه في ظل الأزمة الأخيرة أصبح العالم أمام شكل جديد للمكتبة، وصار النمط الإلكتروني وكذلك الرقمي واقعاً لا مفر منه، وبدلاً ناجحاً لتحدي الظروف الحالية، مشددين في الآن ذاته على أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال إغفال دور الكتاب الورقي وأهميته والاستغناء حتى في ظل ظهور التكنولوجيا والوسائل الإلكترونية المختلفة.

ويضيف المختصون لـ "الناشر الأسبوعي" أن المكتبات الرقمية شكلت منصة مأمونة للوصول الكتاب لمحبيه وسط الإجراءات الاحترازية التي اتخذها العالم في ظل الأزمة التي طالت الجميع، مطالبين بضرورة الاستفادة من هذه التجربة، وإثراء المكتبات بالمصادر الإلكترونية وتطويرها بشكل دائم، معتبرين أن المكتبة الرقمية سدت الفجوة خلال هذه الجائحة، ومدت القراء بالكثير من الخيارات والعناوين، وسهّلت الحصول على المعلومة والاستفادة منها بشكل ميسر.

واقع جديد

"المكتبة الإلكترونية أصبحت واقعاً جديداً"، هذا

ما تؤكده إسراء مصباح (أكاديمية وتربوية)، واصفة المكتبة بأنها من ضروريات الحياة الأساسية، وليست من الكماليات، ويجب على كل منا أن يربي أولاده على حب القراءة وأهمية المكتبات، مضيفة: "مع التطور الكبير في الحياة وفي وسائل الإنترنت ظهرت

لدينا كتب إلكترونية، وهذا سهل عملية الاتصال المباشر والحصول على المعرفة، وفي ظل ما نمر به من أوضاع، وحصل تطور كبير، لاسيما في مجال التعلم عن بُعد والحصول على العلم والفائدة والمعلومات".

وتلفت إسراء إلى أن الكتب في ظل "كوفيد 19" دخلت عالماً جديداً، وعلى المكتبات أن تستفيد من تطبيقات التقنيات الجديدة. وحول مستقبل المكتبات الإلكترونية، تقول إن "المكتبات الورقية ستبدأ في الاختفاء في مقابل الإلكترونية، إذ يمكن لحجرة



إسراء مصلح:

المكتبة من ضروريات الحياة الأساسية، وليست من الكماليات، ويجب على كل منا أن يربي أولاده على حب القراءة وأهمية المكتبات.

والإلكترونية التي تعمل على تقديم خدمة معلومات أفضل لمستفيد المكتبة".

منصات

أما رهدف العلي (أخصائية مكتبات ومعلومات) فتري أن المكتبات الرقمية غيّرت في طبيعة أنواع المكتبات في ظل الظروف الحالية، إذ يمكن اعتبارها نمطاً متطوراً من المكتبات التقليدية، ولكن على شكل رقمي، مشيرة إلى أن "مكتبات المدارس قد بدأت تتجه نحو المحتوى الرقمي، عبر المنصات والقنوات الإلكترونية وغيرها، ما أسهم في جعل الكتاب متوافراً لدى جميع الطلاب على مدار الساعة، بالإضافة إلى سهولة البحث والاسترجاع عبر محركات البحث وتنوع مصادر المعلومات، التي

والتعرف على خصائص نظم استرجاع المعلومات الإلكترونية، وكيفية استخدامها وتوظيفها في خدمة المستفيدين".

ويستطرد المتخصص في المكتبات والمعلومات: "نجد أن دور أخصائي المكتبات قد تعدى حدود حيز المكتبة التي يتواجد فيها، ليصل إلى كل ما هو متاح فعلياً على شبكات المكتبات والمعلومات المختلفة، والتي تدخل ضمن اتفاقيات تعاونية محددة مع المكتبة، أو التي توفر مصادرها بشكل عام ومجاني للجمهور، وقد أصبح مسؤولاً بشدة عن توفير مصادر معلومات غير متواجدة لديه، وتحليلها وترتيبها وتنظيمها، لكي يتسنى للمستفيد أن يسترجعها من خلال نظام المكتبة الإلكتروني، فضلاً عما يمتلكه من مهارات مكتبية متخصصة: ترفع من مهاراته



أمجد دويلات:

المكتبات الرقمية تعد نمطاً متطوراً من المكتبات التقليدية، ولكن على شكل رقمي يضم مجاميع وكيانات ومعلومات رقمية، بالإضافة إلى المواد التقليدية.

الهائل من المعلومات لا يمكن أن تتيحه مكتبة تقليدية بإمكاناتها المحدودة، فهي تقدم معلومات ومصادر إلكترونية من قواعد بيانات عالمية ترتبط بها من خلال البحث على الخط المباشر".

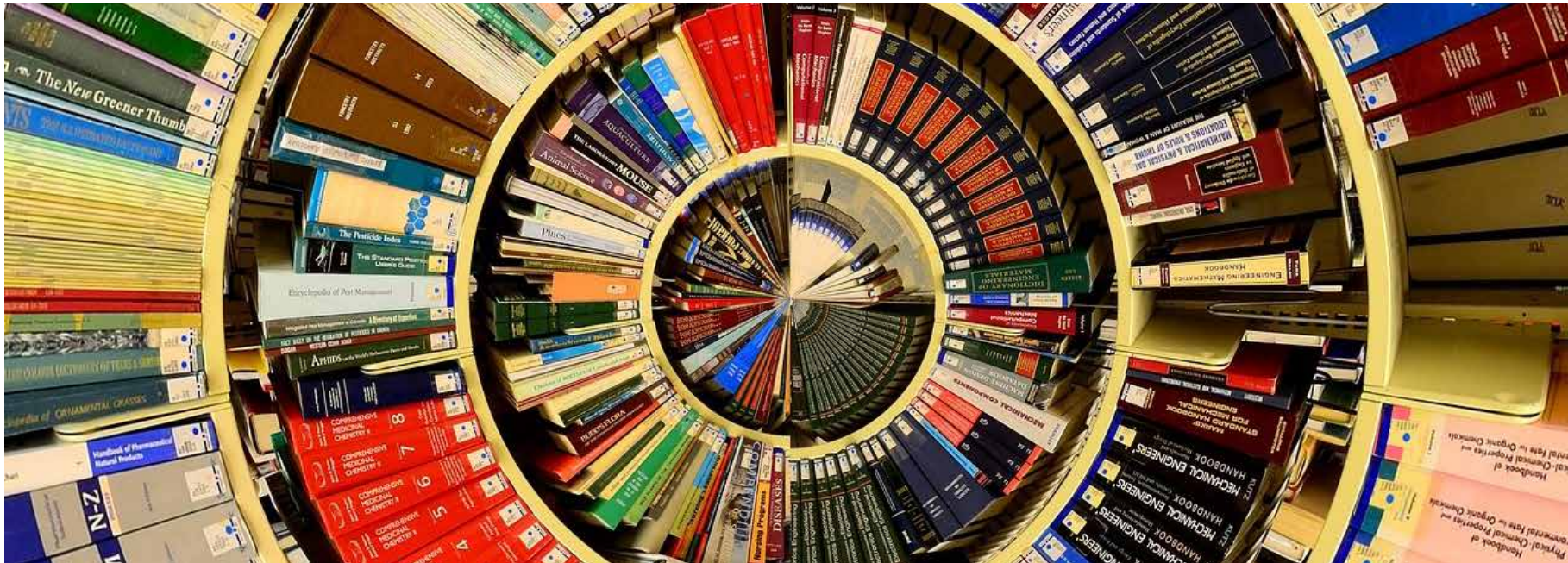
ويؤكد أن "العمل في المكتبات الرقمية يتطلب الجمع بين المهارات المكتبية ومهارات استخدام الحاسب، ونظم وشبكات المعلومات، والواقع يقول: إن المكتبات الرقمية ستحدث تغييرات في نظم العلاقات التي كانت سائدة بين مراكز المعلومات والمستفيد، ليصبح الارتباط بين المعلومات والبيئة الرقمية وبنية الاتصالات أقوى من عناصر المكان والزمان، ما يعزز قدرة المستفيد على إجراء البحث واسترجاع المعلومات من خلال قواعد البيانات المتاحة على الخط المباشر بشكلها الإلكتروني،

واحدة أن تحتوي على أكثر من خمسة ملايين كتاب إلكتروني، وتحتاج فقط إلى مدير مكتبة واحد، كما أن توثيق الكتب وعرضها واستخدامها سوف يكون أيضاً إلكترونياً، الأمر الذي يسرع في الحصول على المعلومة بجهد وتكاليف أقل".

كيانات معلوماتية

يشدد أمجد دويلات (ماجستير في المكتبات والمعلومات) على الدور الأساسي للمكتبات الرقمية في تقديم خدمات شاملة للمستفيدين، وتنمية الاتجاهات الإيجابية للإفادة من المعلومات وخدمات المعلومات، مضيفاً أن "هذا له أثره الإيجابي في التنمية الذاتية لأفراد المجتمع ودعم برامج التعليم المستمر، وخطط وبرامج التنمية الشاملة (الثقافية والاجتماعية والاقتصادية) وأيضاً دعم خطط وبرامج البحث العلمي، وتقوية أواصر نظام الاتصال العلمي بين المستفيدين بعضهم بعضاً من ناحية، وبينهم وبين المؤلفين من ناحية أخرى، وإثراء حركة الحوار الفكري بين أبناء المجتمع من خلال حلقات النقاش أو الحوار، ما يسهم في تضيق أبعاد الفجوة الرقمية وتجاوز انعكاساتها، من خلال توفير المعلومات وتهيئة وتدريب المستفيدين للتعامل مع التقنيات الحديثة لاسترجاعها، والإسهام في دعم برامج محو الأمية المعلوماتية".

ويرى دويلات أن المكتبات الرقمية تعد "نمطاً متطوراً من المكتبات التقليدية، ولكن على شكل رقمي يضم مجاميع وكيانات ومعلومات رقمية، بالإضافة إلى المواد التقليدية، وتضم كذلك مواد إعلامية أخرى ثابتة ومصادر إلكترونية وأخرى مطبوعة، وتتيح كماً من المعلومات لا حصر له في مختلف المجالات، أو في ميدان محدد، وهذا الكم





شيماء عبد النعيم:

من فوائد الجائحة أنها أظهرت وجوب استمرار الشكل الإلكتروني للمكتبات مع تطويره والاهتمام به أكثر، لأنه يواكب التطور التكنولوجي والمعلوماتي.

الإحاطة الجارية للمعلومات

وتعتمد بذلك على تخزين المعلومات واسترجاعها، وتقديم خدماتها للمستخدم بطريقة إلكترونية، سواء كانت هذه الخدمات بيعاً أو شراءً أو تصفحاً ويمكن للمستخدم زيارة هذه المكتبات والتمتع بخدماتها. أما الرقمية والتي يطلق عليها أيضاً المكتبات الافتراضية، فإنها لا تشترط أن يقوم المستخدم بزيارتها أو الوصول إليها؛ إذ تعتمد على تحويل المحتوى من الشكل التقليدي إلى الشكل الإلكتروني الرقمي، وقد تكون أهدافها تجارية، ثقافية، وغيرهما. كما أن أنواعها تختلف على حسب ما تقدمه من مواضيع، وأيضاً الأشكال التي تقدم عليها هذه المواضيع سواء أكانت (نصية، فيديو، صوراً... وغيرها). لذلك، يوجد لدينا الكثير من المكتبات الرقمية التي تستخدم الواقع الافتراضي لتقديم خدماتها".

وترى أميرة أن المكتبات الرقمية قدمت الحل "نظراً

نموذج الشارقة

تقول أخصائية المكتبات والمعلومات، أميرة الطيب، إن الإمارات تعد رائدة في مجال المكتبات الإلكترونية والرقمية، وتسهيل حصول القراء على الكتاب، مضيفة أن "الشارقة على وجه الخصوص تأتي في الصدارة، لاسيما في توفير مصادر المعرفة مجاناً للناس، وبلغات عدة، إذ فتحت الإمارة مكباتها التابعة لهيئة الشارقة للكتاب إلكترونياً لجميع فئات المجتمع لثلاثة أشهر ابتداء من إبريل/ نيسان حتى يونيو/ حزيران الماضيين".



رهف العلي:

دور المكتبي في ظل البيئة الرقمية يمثل تحدياً حقيقياً، إذ تغير ما كان يقوم به من قبل، وأصبح مطالباً بأدوار جديدة في الوقت.



مجتمعات المعرفة، وتوسيع قاعدة المستفيدين، ما انعكس إيجاباً على تنوع وتطور أساليب المطالعة والقراءة المستمرة، ويعتبر التعلم عن بُعد جزءاً لا يتجزأ من البيئة الأكاديمية والمعرفية اليوم، لاسيما بعد الإجراءات الاحترازية التي فرضتها الجائحة الأخيرة، ومهدت للمكتبات الدخول في عالم جديد يمزج مواردها وخدماتها التقليدية في طابع إلكتروني لتلبية احتياجات شرائح المجتمع المختلفة وتوهم للمعلومة ولمصادر المعرفة".

وتتابع: "عمدت مكتبات كثيرة إلى تعزيز مصادرها الإلكترونية، وابتكار خدمات التوصيل للمكتبة، وتوفير الأبحاث للطلبة وإتاحة الكتب الإلكترونية مجاناً، وتعزيز مواقع المكتبات الإلكترونية، لتتمكن من استيعاب الضغط والإقبال الكثيف من المستفيدين. وأخذت مكتبات عدة على عاتقها مواصلة تقديم خدماتها على النحو الأمثل، فعملت عن بُعد بكل كفاءة، وقدمت خدمات متنوعة للمستفيدين، كما تم تزويد صفحات المكتبات بروابط لنماذج الخدمات الإلكترونية، وكيفية التواصل مع المعنيين، وتقديم المساعدة الفورية، وأضافت قنوات اتصال متنوعة، مثل الدردشة مع المكتبيين عبر موقع المكتبة والبريد الإلكتروني وأرقام هواتف المكتبات، للتواصل المباشر مع الموظفين بسهولة، والإجابة عن الاستفسارات وتزويدهم بالمعلومات الضرورية في زمن قياسي".

وتعتبر شيماء عبد النعيم أن من فوائد جائحة كورونا أنها أظهرت وجوب استمرار الشكل الإلكتروني للمكتبات مع تطويره والاهتمام به أكثر، لأنه يعد الشكل الحديث للمعلومات ويواكب التطور التكنولوجي والمعلوماتي.

لا تقتصر فقط على الكتب والمجلات، بل تتجاوزها إلى الكتب الصوتية والفيديوهات وغيرها من مصادر المعلومات".

وتلفت رهف إلى أن "دور المكتبي - أو أمناء المكتبات - في ظل البيئة الرقمية التي تمثل تحدياً حقيقياً، إذ تغير ما كان يقوم به من قبل، وأصبح مطالباً بأدوار جديدة في الوقت الحاضر فرضت عليه تطوير أدواته ومهاراته ليتحول إلى أخصائي معلومات".

وتتابع: "على الرغم من بعض الفروق والاختلافات بين المكتبات الرقمية والتقليدية يبقى الهدف واحداً: وهو حيث إثراء المحتوى الفكري، وإتاحة الموارد والمجموعات المكتبية بسهولة ويسر، في سبيل دعم المناهج التعليمية، وتلبية احتياجات البحث العملي، والتشجيع على القراءة والمطالعة التي تعد أساس التطور في مستويات الوعي والثقافة والمعرفة".

ضرورة التكيّف

ترى شيماء عبد النعيم (متخصصة بالمكتبات والمعلومات) أن من أراد البقاء والتكيّف في بيئة ما بعد "كورونا"، فليس لديه خيار سوى إعادة تقييم التجربة والإفادة منها في تطوير وتغيير جدي في عالم المكتبات الرقمية، مشيرة إلى أنه "يجب إعادة النظر في الخدمات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات، إذ إن المكتبات على مستوى العالم أصبحت أكثر وعياً واهتماماً بالمحافظة على المصادر الرقمية، ولديها الرغبة الحقيقية في التحول الرقمي لمصادرنا وإتاحتها لأكثر عدد من المستفيدين في ظل وجود حلول تكنولوجية حديثة تلي احتياجات مجتمع المستفيدين".

وتضيف: "هذا يؤكد الدور الفعّال للمكتبة في بناء

ناشرون يُعدّونه عنصراً في هوية دار النشر

غلاف الكتاب.. بوابة بصرية للقارئ

الشارقة - "الناشر الأسبوعي"

ويقول المدير التجاري لدار الأمان للنشر والطباعة والتوزيع، نسيم عبد الغني إن "الغلاف يسهم في إثارة انتباه القارئ وجذبه، شريطة أن تنسجم صور الأغلفة ورسوماتها مع عنوان الكتاب ومضمونه". ويبين أن اختيار الصورة الملائمة للغلاف إما أن تكون باقتراح من المؤلف، كونه أكثر من يعيش تفاصيل كتابه، أو أن يكون باقتراح ناجح من دار النشر، حيث يقوم الرسام أو المصمم بتنفيذ المقترح، مؤكداً أن "العنوان يشكل جزءاً مهماً من الغلاف ويسهم في استقطاب القراء".

ويقسم مدير عام دار نون للنشر والتوزيع، حسام حسين، عناصر ترويج الكتاب إلى ثلاثة، تتضمن اسم المؤلف، والغلاف، وكلمة الدار، مضيفاً أن "الغلاف برسوماته وعنوانه يشكل بوابة بصرية جاذبة للقارئ، فيما تقدم له كلمة الدار فكرة مختصرة عن المضمون".

ويقول إن القارئ يتجه إلى كتب المؤلفين المعروفين، لأن صورتهم لديه واضحة ومكرسة عبر سنوات طويلة، "لكن هذا لا يعني تقديم غلاف رديء، إذ إن الغلاف مرآة تعبر عن المؤلف وكذلك عن هوية دار النشر، وهو جزء أساسي في صناعة الكتاب".

يعدّ غلاف الكتاب نافذة أولى يطلّ من خلالها القارئ على الكتاب. وشهدت السنوات الأخيرة اهتمام دور نشر عربية بتصميم أغلفة إصداراتها، في ما يشكّل عنصراً في هوية الدار. وتتنوع أغلفة الكتب بهدف استقطاب عين القارئ منذ النظرة الأولى، وجذبه لاقتناء الكتاب، حتى غدا فن صناعة الأغلفة واحداً من العناصر الأساسية للمؤلفات، وبوابة بصرية أولى إلى الكتاب، لا سيما تلك الإصدارات التي تحمل أسماء صاعدة لمؤلفين جدد.

يرى ناشرون أن التصميم الجيد للغلاف يسهم بنسبة مؤثرة في جذب القارئ وزيادة المبيعات، تاركين النسبة المتبقية لاسم الكاتب، ومضمون الكتاب. ويتفقون على أن الغلاف بمختلف تفاصيله، يعدّ جزءاً من قيمة الكتاب، وهوية دار النشر، لكونه بوابة العبور إلى المضمون، عبر ما يضيفه من لمسات جذب تمثلها العناوين والرسومات أو الصور المختارة، فضلاً عن كون الغلاف جزءاً أساسياً من صناعة الكتاب.

يرى صاحب دار الريم للنشر، عماد الدين بو مدين "الغلاف من أهم أدوات ترويج الكتاب، وأنه البوابة التي يعبر من خلالها القارئ إلى الكتاب"، لافتاً إلى أن الغلاف يعزز فرصة تسويق الكتاب.



أميرة الطيب:



لا يمكن أن نغفل دور الكتاب الورقي وأهميته، ولا نستطيع أن نستغني عنه حتى في ظل ظهور التكنولوجيا والوسائل الحديثة المختلفة.

خدمات مهمة

من جانبها، تقول الأكاديمية رانيا البوشي إن المكتبات الإلكترونية قدمت خدمات مهمة، وقامت بدور فعال في تلبية خدمات المؤسسات التعليمية وغير التعليمية، مشيرة إلى أنها سهّلت الوصول للمعلومات، وقد ازداد استخدامها بعد ظهور جائحة كورونا، إذ وفرت خدمات جديدة مثل الدردشة مع أمين المكتبة وبعض الخدمات المتاحة على الخط المباشر، ما سهّل عملية الوصول للمعلومات، كما أضيف العديد من الكتب بشتى أنواع المعارف.

وتنوّه بأن للمكتبات الإلكترونية دوراً فعالاً في التعلم عن بُعد، وعملية الإمداد بالمعلومات، وتشجيع البحث العلمي، كما وفّرت للطلبة والباحثين المصادر والمراجع المتخصصة في كل العلوم لسهولة البحث عن الكتب والمعلومات من خلالها.

وتضيف رانيا البوشي: "رغم أنني أفضل المكتبات التقليدية التي لا غنى عنها، إلا أنني أتوقع إقبالاً كبيراً على الإلكترونية التي توفر المعلومات بشكل أسرع، وتلبي كل الاحتياجات في المجالات كافة، ولكن حتى في حال انتهاء الجائحة، فإن الجهات المعنية بالمكتبات سوف تدرك أهمية دور المكتبات الرقمية، وما تقدمه من خدمات بالتوازي مع المكتبة التقليدية".



رانيا البوشي:

حتى في حال انتهاء الجائحة، فإن الجهات المعنية بالمكتبات سوف تدرك أهمية دور المكتبات الرقمية، وما تقدمه من خدمات بالتوازي مع التقليدية.

أليكس باري: صورتها نتاج خيال ذكوري

«المشعوذة».. كتاب عن شخصية خرافية

الشارقة - "الناشر الأسبوعي"



الأنوار، قبل أن تعود من جديد في الفن في القرن التاسع عشر، في شكل المرأة المراوغة ومن خلال القصص". وبسبب تهم الشعوذة التي ألصقت بالمرأة، أصدرت المحاكم الغربية ما يقارب 60 ألف حكم بالإعدام ضد نساء اتهمن بالشعوذة، منذ نهاية العصور الوسطى وحتى بداية العصر الحديث.

ويبين الكتاب أنه في العصر الحديث أعيد تأهيل شخصية المشعوذة، خاصة خلال السبعينات من القرن العشرين، من خلال

الحركات النسائية التي حاولت رد الاعتبار لهذه الشخصية الخرافية التي لا علاقة لها بالواقع، بل هي مجرد تصورات لخيال ذكوري، تكرست بشكل كبير من خلال القصص واللوحات والتمثيلات المسرحية في قرون سابقة، حتى صارت مصدر خوف، لم يقلص منه انتشار أفلام الكرتون التي اشتغلت على شخصية الساحرة كمصدر للخوف والرعب والريبة.

وأشارت الكاتبة إلى أن المناضلات من أجل حقوق المرأة أعدن لها الاعتبار في ستينات القرن الماضي، حيث لم تعد المشعوذة تلك التي تفعل الشر وإنما هي ضحية للمجتمع الذكوري. ومن هنا جاءت دعوة كثير من الناشطات النسويات إلى التخلي عن صورة الساحرة، خاصة في ما يقدم من مواد تعليمية وثقافية وفنية للأطفال، لتجنب ترسيخ صور نمطية للنساء، وتجنب الأحكام المسبقة، حيث عادة ما يحكم الناس على كل ما هو مجهول أو غريب ومختلف بالشعوذة.

أصدرت مؤرخة الفن الفرنسية أليكس باري كتاباً بعنوان "المشعوذة"، تفك فيه رموز تمثيل المشعوذة في الرسم والنقش. وتقول المؤرخة إن "القرن الرابع عشر على وجه الخصوص، شهد نهاية حرب المئة سنة والطاعون والمجاعات وسوء المحاصيل الزراعية، ما نجم عنه البحث عن كبش فداء ليتطور الأمر إلى وجه المشعوذة الذي سيجسد كل الويلات"، في شكل ذريعة توجد للناس تفسيراً لكثير من البؤس.

وبحسب المؤلفة، فقد قامت البواخر الأوروبية الأولى التي رست في أفريقيا، بتصدير صورة المشعوذة كمثل لنقل الثقافة، إذ كان الغربيون يرون أن الأعمال السحرية تستخدم بكثرة في الثقافة الأفريقية التقليدية، ويصفونها بالشعوذة، وذلك حتى قبل الاحتلال.

وتقول أليكس باري إن "المشعوذة اختفت في قرن



كتاب يسرد تاريخ ماسة «جبل النور»

أبوظبي - "الناشر الأسبوعي"

يسرد كتاب "كوه نور.. تاريخ الماسة الأسوأ سمعةً في العالم" تاريخ الجوهرة الأشهر في العالم، ماسة "جبل النور" (كوه نور)، بأسلوب آخاذ، حيث يستعرض المؤلفان ويليام داريمبل وأنيثا أناند، التاريخ المبكر للماسة؛ فيتبعان الأفكار الهندية المتعلقة بالماسات في النصوص القديمة، والمشاهدات المحتملة للجوهرة في العصور الوسطى وبدايات العصر الحديث خلال أزمنة المغول، وصولاً إلى ظهورها الجلي في التاريخ عقب الاستحواذ عليها من جانب نادر شاه. ويواصلان سرد القصة عبر إيران وأفغانستان وصولاً إلى البنجاب، ثم الاختفاء المؤقت للماسة عند وفاة رانجيت سينغ. وبحلول ذلك الوقت غدت الماسة رمزاً قوياً للسلطة والسيادة.

ويقدم الكتاب الصادر مؤخراً عن مشروع "كلمة" للترجمة في دائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي، ونقله إلى اللغة العربية محمد فتحي خضر، السرد الأوفى المكتوب حتى الآن للفصل الأكثر إثارة للجدل في تاريخ الماسة: كيف أُخذت ماسة "جبل النور" من صبي لصالح قوة استعمارية ومن ثم وصلت إلى التاج البريطاني وإلى برج لندن.



ويليام داريمبل

فاز بعدد كبير من الجوائز عن كتاباته، من ضمنها: جائزة وولفستون للتاريخ، وجائزة داف كوبر التذكارية، وجائزة هيمونغواي، وجائزة ريشارد كابوشينسكي عن التحقيق الصحفي الأدبي. يعيش مع زوجته وأبنائه الثلاثة في مزرعة خارج دلهي.

أنيثا أناند

عملت صحافية إذاعية وتلفزيونية لأكثر من ٢٠ عاماً. وقدّمت على تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) برامج عدة. تعيش في لندن مع زوجها وطفليها.



9 كتب من دار «روايات»

الشارقة - "الناشر الأسبوعي"

صدرت عن دار روايات للنشر التابعة لمجموعة كلمات، تسعة كتب جديدة لكل من مارغريت أتوود ومايكل أونداتجي وقاسم حداد ونجوى بن شتوان وريم الكمالي وعبد الله الناصر وأحمد الحقييل وأحمد أميري وأحمد الواصل.

وتتنوع إصدارات الدار الجديدة بين الرواية والدراسات والشعر والقصة، ومنها الجزء الثاني من رواية «حكاية الجارية» للكاتبة الكندية الفائزة بجائزة بوكز عام 2019، مارغريت أتوود، ويحمل الجزء الجديد عنوان «العهود» بترجمة إيمان الأسعد، وتجيب فيه المؤلفة عن جملة من الأسئلة التي طرحها في الجزء الأول.

وتقدم الدار رواية «ضوء الحرب» للكاتب والشاعر الكندي مايكل أونداتجي، الذي يسرد فيها قصة ناتانيل، وأخته راشيل، والواقع الذي يعيشانه بعد الحرب العالمية الثانية في مشهد روائي نقله إلى اللغة العربية محمد عبد النبي. ومن بين الإصدارات، يأتي كتاب «جوهرة المراسد» للشاعر البحريني قاسم حدّاد، الذي يروي فيه سير شخصيات تقاطع معها في

حياته، راسماً صوراً أدبية لكل من نجيب محفوظ، ومحمود درويش، وسليم بركات، وآخرين.

وتقدّم الدار رواية «وبر الأحصنة» للكاتبة الليبية نجوى بن شتوان، التي تضيء فيها على ملامح من طبيعة الحياة الاجتماعية في ليبيا. وتشمل الإصدارات «تمثال دلم» للروائية الإماراتية ريم الكمالي، وهي طبعة جديدة ومنقّحة من الرواية التي نالت جائزة الشارقة للإبداع عام 2018، وتدور حول قصة الشاب نورتا وعلاقته بجزيرته دلم. وتأتي المجموعة الشعرية الأولى للسعودي عبد الله الناصر بعنوان «للحاق بالرمل». وتقدم المجموعة القصصية «بيت» للسعودي أحمد الحقييل تجارب متنوعة في تقنيات الكتابة والبناء السرد.

أما كتاب «الرجل الذي يعرف الإنجليزية» للكاتب الإماراتي أحمد أميري فيروي مواقف عاشها أثناء تعلّمه اللغة الإنجليزية، واتخاذ قرار السفر إلى أميركا لتعلّم اللغة.

بينما يأتي كتاب «ما بعد الأغنية» للسعودي أحمد الواصل في سياق مشروعه لدراسة الغناء الخليجي.



«لون الغد».. عالم ما بعد كورونا

الشارقة - "الناشر الأسبوعي"

صدر عن منشورات المتوسط في إيطاليا، كتاب جديد للروائي والقاص الكويتي طالب الرفاعي، بعنوان "لونُ الغد.. رؤية المثقف العربي لـ (ما بعد كورونا)"، تضمن وجهة نظر 88 مثقفاً من 19 دولة عربية.

وحسب كلمة الكاتب والروائي اللبناني أمين معلوف، فإنّ التوقعات والتأملات التي يتضمنها الكتاب توضح "صورة عالمنا كما ظهر فجأة تحت مجهر الجائحة"، قائلاً إنه "عالم قويّه هزيل، وعظيمه ضئيل، وثوابته زائفة. عالم عليل تائه، يبحث عن بداية جديدة تغيّر المسار، وتصلح ما أفسده الماضي، وتعيد كافّة العذابات اللعينة الى الصفر. أليس أملنا جميعاً أن تكون وقفة كورونا مقدّمة لانطلاق عالمنا، أخيراً، نحو غد مختلف؟".

وكتب الرفاعي في مقدّمة كتابه "الجائحة طرحت أسئلة كثيرة، ما زالت معلقة على حبال الوقت والتفكير، دون أن تجد جواباً".

وقد تمحورت أسئلة وإجابات ورؤى الكتاب حول حال الإنسان العربي، والسيادة العالمية، والفكر والثقافة والإبداع.



«تحرير الشرق».. نحو إمبراطورية ثقافية

رام الله - "الناشر الأسبوعي"

يقترح الدكتور إياد برغوثي في كتابه "تحرير الشرق.. نحو إمبراطورية شرقية ثقافية" الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، صياغة مشروع ثقافي جامع للشعوب الشرقية.

وذكر بيان للناشر أن فكرة الكتاب تتلخص في وحدة المصالح الإستراتيجية العليا لشعوب الشرق، إذ يقترح المؤلف "مشروعاً ثقافياً يشمل شعوب الشرق، ويهدف إلى خلق حالة من الوعي الإستراتيجي بهذه المصالح وطرق تحقيقها. حالة تعيد توطين فكرة الوحدة، وتصنع الهوية الواعية الجامعة لكل مكونات شعوب المنطقة"، وقد أطلق على هذا المشروع اسم "الإمبراطورية الشرقية الثقافية".



«أسرار» خلود شرف في كتاب

الشارقة - "الناشر الأسبوعي"



ترتل الشاعرة خلود شرف في مجموعتها الشعرية الجديدة "أسرار" الصادرة حديثاً عن دار أمجد للنشر والتوزيع، في فضاء إنساني، بلغة تأملية، تسأل الحياة والخسران والحب والحرب. وتأخذ المجموعة عنوانها من نص افتتاحي مكون من خمسة مقاطع تبوح بأسرار طفولية.

يكشف الكتاب الذي يتضمن 34 نصاً، عن تحول في نظرة الشاعرة تجاه الحياة، خصوصاً بعد مغادرتها وطنها سورية، وإقامتها في بولندا لمدة عامين ونصف العام، قبل أن تحلّ "ضيافة كاتبة" في ألمانيا.

وذكر بيان للناشر أن "المجموعة الجديدة للشاعرة خلود شرف، مختلفة من حيث البنية عن مجموعتها الأولى (رفات فراشة) الصادرة في دمشق عام 2016، إذ تبدو اللغة فيها تأملية فلسفية تأخذ بعداً إنسانياً أكثر من كونه ذاتياً". وأضاف "تتطرق المجموعة إلى التفكير بالروح والحياة والأحلام والضياء والخسران والولادة والماضي والحب والحرب".

تقول في "أسرار": "دفنت لعبتي/ كي يكون لي مكان للأسرار/ دفنت دميتي/ بينما الجميع يركضون".

سيرة

خلود شرف شاعرة وكاتبة وناشطة حقوقية، حاصلة على جائزة ابن بطوطة عن كتاب "رحلة العودة إلى الجبل.. يوميات في ظلال الحرب" 2019. صدر لها كتابان باللغتين البولندية والإنجليزية. حاصلة على منح استضافة ككاتبة من كل من ألمانيا وأميركا والسويد وبولندا ولاتفيا. شاركت في مهرجانات وفعاليات أدبية دولية، منها مهرجان كونراد، مهرجان ميوش في بولندا، معرض الكتاب في أوكرانيا، ومعرض الكتاب في المغرب. ترجمت كتاباتها إلى 10 لغات، منها الإنجليزية والألمانية والبولندية والويلزية والبلجيكية واللاتفية. مجموعتها الشعرية الأولى "رفات فراشة" صدرت عام 2016. تعمل على مشروع تعليم اللغة العربية عن طريق الرسم، ومشروع إيصال القصة العالمية إلى الطفل العربي.



رانة نزال تسبر عوالم برزخية في «قمر عليل»

الشارقة - "الناشر الأسبوعي"



تسبر الشاعرة رانة نزال عوالم برزخية في مجموعتها الشعرية الجديدة "قمرٌ عليل"، ضمن "تجربة موعلة في التجريب، حيث التصّ مادة حيّة ومادة حياة"، كما تؤكد، وحيث الحرف في حالة شعشعانية، في قمر ينوس في أعالي الذات. عن المجموعة الصادرة حديثاً عن دار خطوط وظلال للنشر والتوزيع، تقول رانة نزال "هذه المجموعة هي حروف العمر، وتجريب الحرف في قدرته الفائقة على الاختزال، على الارتحال والانتقال من قوانين ضابطة للأنفاس والشهقات إلى عوالم برزخية"، مضيئة "وحده الحرف راحلي في هذا التّجوال".

وفي مقدمة "قمر عليل"، يكتب الشاعر والناقد والباحث الدكتور راشد عيسى أن "هذه النصوص

تشكل في بنى من الوميض اللغوي النشط الذي يتداني جلياً من طرائق المتصوّفة في تشفير اللغة وتلغيم الدلالة سعياً إلى بلوغ ذروة الرمز المفتوح على التأويل"، مضيفاً "هذه حزمة من النصوص الأدبية التي تستل من الشّعر مجازة العالي، ومن النثر بنيته المتحركة، وهي نصوص شبيهة جداً بصهيل خيول نافرة". ويلقى عيسى الضوء على تميّز اللغة الحارة الطازجة، والمفردة السّخينة اليقظة اللاذعة، حيث تهل وتمتاح الشاعرة من معجم لغوي غنيّ بمفرداته ودلالاته: لتوظفه في نقل فكر مسكون بهواجس إنسانية وجوديّة هي همّ جمعيّ، وألم إنساني تشارك فيه الشاعرة الجموع قلقها الوجودي، وتوقها إلى الانفلات من ربقة الطيني الأرضي، إلى آخر نوراني ينفك عن عقال العتمة.

سيرة

رانة نزال شاعرة من الأردن، لعائلة فلسطينية مهجرة، حاصلة على درجتي البكالوريوس والماجستير في اللغة العربية وآدابها من الجامعة الأردنية، وحصلت على دبلوم لغات في اللغة الإنجليزية في كلية لاس بوسيتس في كاليفورنيا. وهي عضوة في رابطة الكتّاب الأردنيين، وفي اتحاد الكتّاب والأدباء الفلسطينيين، وفي الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب.

صدرت للشاعرة ثماني مجموعات شعرية: "فيما كان"، "مزاج أزرق"، "بيت العين"، "نائية الليل"، "في الحي الذي لا يموت"، و"جهة الورد"، ومختارات "شمس باهتة" ترجمتها الشاعرة فاطمة ناعوت إلى اللغة الإنجليزية، و"قمر عليل".

ولها دراسة أدبية بعنوان "(لن) بين المطرقة والسندان.. قصيدة النثر عن أنسي الحاج"، وكتاب مقالات بعنوان "فم أعمى وذاكرة خرساء".



جون فينشتاين يرصد «الطرق الخلفية للمسيرة»

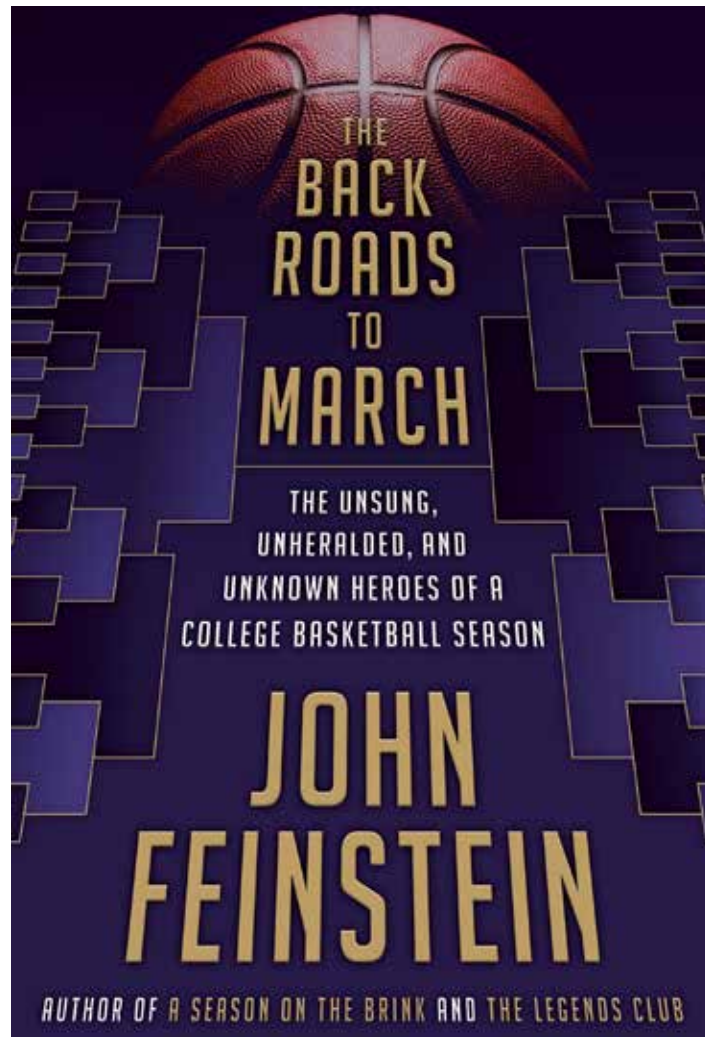
حوار: ليني بيكر

في كتابه "الطرق الخلفية للمسيرة" الصادر عن "دابل داي" يروي الصحفي جون فينشتاين متابعاته الصحافية لمدة عام للفرق الضعيفة لنهائيات الرابطة الوطنية لرياضة الجامعات لكرة السلة.



• ما أكبر اعتقاد خاطئ لدى الناس عن كرة السلة الجامعية؟
- يعتقد كثيرون أن اللاعبين الذين يتواجدون في شبكة البرامج الرياضية والترفيهية طوال الوقت، أو الذين يذهبون إلى النهائي الرباعي (في الألعاب الرياضية الأميركية، النهائي الرباعي هي الفرق الأربعة الأخيرة المتبقية في دورة التصفيات)، أو المدربين على ذلك المستوى، أو المدربين أصحاب الملايين، هم الوحيدون الذين يمكنهم اللعب والتدريب. التدريب واللعب في الدوري الوطني، على مستوى رابطة اللبلاب جيد بالفعل. إذا كنت تحب كرة السلة، وتذهب إلى مباراة على هذا المستوى، فستمضي وقتاً ممتعاً. هذا هو السبب في وجود لاعبين في الرابطة الوطنية لكرة السلة كل عام، الذين يتم تسجيلهم لاعبين أحراراً دون عقود.

Publishers Weekly- 27 January 2020



• تكتب عن اللاعبين في برامج الفئة الأولى للرابطة الوطنية لرياضة الجامعات التي تعد الأقل شهرة. ما الذي يميزهم عن الفرق المعروفة؟
- يمارسون كرة السلة لأنهم يحبونها. إذا انتهى بهم الأمر بطريقة ما إلى جني المال، فلا بأس بذلك، إنه أمر جيد. لكنهم يلعبون كرة السلة لشغفهم بهذه الرياضة. لا أعتقد أن المنافسة أقل حدة مما هي عليه في أعلى مستوى، ولكن هناك غرضاً مختلفاً. الشباب في المستوى الذي تكتب عنه ليسوا قلقين بشأن الرابطة الوطنية لكرة السلة، بل هم يريدون أن يتحسنوا كلاعبين ينشدون الفوز. إنهم يستمرون في اللعب، ويواصلون المنافسة، لأنهم يحبون القيام بذلك، لأنهم يعيشون كرة السلة، ويريدون أن يكونوا جزءاً من فريق، إنها كل الأشياء الصحيحة حول الرياضات.

• ما الذي دفعك لتأليف هذا الكتاب؟
- لأنني مازلت أحب الذهاب إلى مباريات كرة السلة الجامعية في مرحلة منتصف التخصص أو أقل. لطالما كنت مؤمناً جداً بأن هناك قصصاً رائعة يجب أن يروها أولئك الذين ليسوا أغنياء ومشاهير. علمت ذلك من بوب وودوارد عندما كنت مراسل شرطة ليلياً في البريد كطفل. لقد ألقت كتباً عن المدرسة التأهيلية لرابطة لاعبي الغولف المحترفين وعن التنافس بين فريقي الجيش والقوات البحرية لكرة القدم الأميركية. لم يكن أي من الأشخاص الذين كتبت عنهم ثرياً أو مشهوراً. بيعت جميع الكتب بشكل جيد، وحصلت على تقييمات جيدة، حيث استمتعت بالعملية. أنا في مرحلة من حياتي أريد فيها أن أؤلف الكتب التي أستمع بعملية كتابتها. إذا قضيت السنوات العشر التالية من حياتي وأنا أقوم بتأليف مثل هذا الكتاب، فلن تنفذ مني القصص.

• ما قصة واحدة من رحلاتك التي تبرز لك؟
- أنا أحب قصة غريف ألدريك - الرجل الذي كان يكسب قرابة مليون دولار سنوياً كمحامي ومدير تنفيذي لكنه لم يستطع نسيان كرة السلة أبداً، واحتفظ بيده فقط في تدريب الأطفال الذين يحتاجون إلى ذلك. انتقل مع عائلته من هيوستن إلى بالتيمور، وانتهى به المطاف كمدرّب في لونغ وود (الجامعة في فارم فيل، فيرجينيا، جزء من مؤتمر بيج ساوث). أحب القصص من هذا القبيل لأنك عندما ترويها لشخص ما، يقول: «أحدث ذلك حقاً؟».

تمويل الكتب

بقلم: فانيسا بليكسلي

قد يكون تمويل مشروع كتاب، سواء كان الكتاب الأول أو الرابع، أمراً صعباً حتى من دون سلفة، أو مع كونه مشروعاً رمزياً. لكن مع بعض البحث، وفي ما يلي بعض الخيارات التي يمكن أن يتطلع إليها الكاتب.

إذا كنت تعمل على كتابك الأول، فإن مؤسسة إليزابيث جورج تقدم منحاً لمدة عام واحد لمرة واحدة. بإمكان أي كاتب من الولايات المتحدة الأميركية تقديم الطلب: يمكن استخدام الأموال لتغطية نفقات المعيشة، والسفر من أجل البحث، والإقامات الفنية، ومؤتمرات الكتاب، والإثراء الضروري أو الدورات الدراسية ذات الصلة، أو التعليم في برامج ماجستير للفنون الجميلة المعتمدة في كتاب القصص القصيرة الأميركية والشعراء والروائيين الذين لم ينشروا كتاباً بعد، والكاتب المسرحيين الناشئين، والكاتب الواقعيين المبدعين غير المنشور لهم. تدعم مؤسسة الفنون المستدامة



الكتاب الأباء من خلال منح جوائز نقدية غير مقيّدة للأفراد، وكذلك من خلال تمويل إقامات فنية عائلية. نال كل من الأفراد الحاصلين على الجوائز الأخيرة 5000 دولار لكل شخص.

بالنسبة لمشاريع الكتابة الإبداعية ذات التركيز الدولي، تضع في عين الاعتبار وتمول جوائز فولبرايت كلاً من جوائز التدريس والبحوث. إذا كنت حاصلاً على درجة البكالوريوس أو كنت خريجاً حديثاً، فمن المحتمل أن ترغب في التقدم بموجب برنامج فولبرايت للطلاب؛ من المرجح أن يتقدم حاملو شهادات الدراسات العليا الذين نشرت أعمالهم في إطار برنامج فولبرايت للعلماء في المهن المتوسطة والمهن الراسخة. العديد من البلدان ليس لديها متطلبات اللغة الأجنبية، لذلك يمكنك إجراء بحث مشروع كتابك باللغة الإنجليزية. بالنسبة لبعض الجوائز، تقدم فولبرايت الآن "خياراً مرناً"، ما يعني أنه إذا تم منحك هذه الجائزة (إما لفصل دراسي أو سنة أكاديمية كاملة في الخارج)، فيمكنك تخصيص البحث على فترات زمنية أقصر.

إذا كنت من المغامرين، فكر في التطوع لفيلق السلام. في حين أن هذه التجربة ليست للجميع، فقد قابلت العديد من الكتاب الذين استخرجوا تجربتهم كمتطوعين في فيلق السلام لكل من الكتب الخيالية وغير الواقعية عند عودتهم. على الرغم من أن كثيرين ينظرون إلى فيلق السلام على أنه مشروع يقوم به الشباب، إلا أن ذلك ببساطة ليس صحيحاً - فقد تطوع كثيرون في وقت لاحق في الحياة، أو بعد التقاعد، أو "عام فجوة" بعد الطلاق أو الفقد أو إعادة تمهيد مماثلة. سيتعين عليك تبني تعلم لغة وثقافة جديدة للأشهر التي سيتم توزيعك فيها، ولكن لا داعي للقلق بشأن نفقات المعيشة أو مدفوعات قروض الطلاب في ذلك الوقت - وقد تواجه قصة جذابة تتطلب الرواية.

إذا كنت كاتباً في مجال التاريخ تعمل على موضوع خاص بأميركا قبل عام 1830، فإن صندوق هودسون - زمالة مكتبة جون كارتر براون تدعم شهرين من البحث وشهرين من الكتابة. الراتب هو 5000 دولار في الشهر والمجموع 20000 دولار، بالإضافة إلى امتيازات السكن والجامعة. يتم إجراء البحث في مكتبة جون كارتر براون في حرم جامعة براون في بروفيدنس، جزيرة رود وستكون فترة الكتابة للزمالة لمدة شهرين في مركز ستار بكلية واشنطن في تشسترتاون، ماريلاند، خلال فصل

الصيف التالي لمدة البحث.

إذا كنت قادراً على العمل عن بُعد أو الابتعاد، فابحث عن أماكن الإقامة التي تقدم راتباً، إذ يقدم مشروع جاك كيروك: "كتاب في الإقامة" في أورلاندو إقامة لثلاثة أشهر في بنغل فلوريدا، حيث كتب كيروك "متشردو دارما"، ويتضمن 1000 دولار. تقدم إقامات أخرى جوائز زمالة مماثلة ورواتب، مثل ماستهيديز (900 دولار)، وسورينغ غاردنز- صندوق أورال يرمان (500 دولار)، وهيدلاندز (500 دولار)، ونيونان آرتريز (يختلف)، وغيرها من الإقامات. تحقق من قاعدة بيانات تحالف مجتمعات الفنانين، حدد أولويات قائمتك، وتقدم بطلب.

التمويل الجماعي، التمويل الجماعي، التمويل الجماعي. سواء أحببنا ذلك أم لا، فإننا نعيش الآن في عالم كيك ستارتر وغو فاند مي وإنديغوغو. الخبر الرائع هو أن التمويل الجماعي يوفر أداة رائعة لمطابقة الأموال أثناء اختراع تقدمك. إن مطابقة المؤيدين بدعمك لعام لتدوين روايتك سيكون أمراً صعباً حقاً، حتى بالنسبة للكاتب المحترم والشائع - ولكن إذا كنت قد حصلت بالفعل على بعض التمويل في مكان آخر، فإن "طلب" التمويل الجماعي الخاص بك لمطابقة الأموال أسهل بكثير. نظراً لأن العديد من المساكن غير قادرة على توفير نفقات السفر أو رعاية الأطفال، يمكنك استخدام منصة للتمويل الجماعي ملء الفجوات في تقدمك المبتكر.

لا تتشابه ظروف كاتبين تماماً، وقد تستأنف بعض هذه السبل أكثر من غيرها. ولكن من خلال زيادة إدراكك لخيارات التمويل المتاحة، يمكن تطبيق الإبداع الذي تستحضره في مشروع كتابك لزيادة الدعم المالي لإكمالته، بغض النظر عن مكانك في مسيرتك الأدبية. نأمل أن تحقق أهداف مشروعك عاجلاً وليس آجلاً، مع التركيز على رؤيتك الإبداعية، بغض النظر عن سلفة الناشر.

Publishers Weekly- 30 March 2020

حاز آخر كتاب
للكاتبة
فانيسا
بليكسلي
"الظروف
المثالية"
جائزة فوروارد
إنديز الذهبية
لعام 2018
للقصص
القصيرة من
قبل
مراجعات
فوروارد.



قادرون على البقاء

بقلم: جيمي فيوكو

أثناء قيادتي إلى متجر الفارغ يوم السبت منتصف مارس/ آذار الماضي، قمت بالرحلة المعتادة لمدة 30 دقيقة في 20 دقيقة، أتجول في مدينة جامعية فارغة، مدينة يجب أن تكون مليئة بالحياة. بينما كنت أقود السيارة، حاولت تحديد أولويات ما أقلق بشأنه، تخيلت مخططاً انسياً: الصحة في القمة، ثم هناك رفاهية عاطفية، ولا أنسى المال.

كيف يمكنني سداد ديوني الشخصية وديون الشركة من دون دخل أو انخفاض كبير في الدخل؟ للمضي قدماً، كيف سأوفر المال لعائلي والموظفين لدي؟ كيف يبقى متجر بيع الكتب وثيق الصلة بمجتمعنا بينما أبوابنا مغلقة؟

لقد أتاح لي كل الحب من عملائنا وممثلينا والناشرين، التفكير في نتيجة إيجابية، كما أن المنشورات المشجعة والمثمرة من بائعي الكتب الآخرين على وسائل التواصل الاجتماعي (العديد منهم يمر بوقت أصعب مني)، يمنحني أملاً كبيراً لصناعتنا. أنا لست منتظمة في وسائل التواصل الاجتماعي، لكن في ساعة متأخرة من الليل اطلعت على حسابات المتجر. على الرغم من الساعات الطويلة، لا يزال مدير التسويق لدينا ينشر، وكان الحب والدعم يتدفقان، وهذا يساندني.

أنا ممتنة للغاية للموظفين لدي، الأشخاص الأذكاء الذين يتمتعون بموقف يُمكنهم من القيام بأي شيء. اليوم، هناك عدد أقل بكثير. تقلص الطاقم المكون من 15 موظفاً إلى ستة قبل أسبوعين. البعض لم يكونوا مرتاحين للعمل مع الجمهور، والآخرين كانت لديهم نزلة برد واضطروا للبقاء بعيداً، والفريق الثالث لم تكن لديه المهارات التي نحتاج إليها؛ لأننا كنا نتجه إلى العمل عبر الإنترنت والهاتف بين عشية وضحاها. عملنا نحن الستة، باستخدام فترة الركود مثل الأوكسجين، معاً لمدة 14 ساعة في اليوم، سبعة أيام في الأسبوع لمدة أسبوعين متتاليين.

خلف الأبواب المغلقة، كنا نسجل الطلبات، ونغسل أيدينا، ونلي الطلبات عبر الإنترنت والهاتف، ونستقبل، ونعقم، وننظم، ونعبئ الشحنات، ونضعها بجانب الرصيف في الخارج حتى تسلمها شركة التوصيل، ونغسل أيدينا مرة أخرى. نجتمع كل صباح لنحدد المهام، وننجز التزامات هذا اليوم. كل يوم عند "إغلاق الهاتف"، يتوقف الرنين، ونجتمع مرة أخرى لنقيم حالاتنا العاطفية والجسدية وكذلك أفكارنا حول كيفية تحسين الأنظمة التي ابتكرناها قبل أقل من 24 ساعة. اتفقنا على أنه من الجيد أن نكون مشغولين، ولسنا في المنزل.

كنت أحلم بالاستحمام في المعقم. حلمت أيضاً أنني كنت أقود سيارتي فوق تلة طويلة، ويتعطل المحرك فجأة. أتذكر أنني كنت أفكر: "هل أتدحرج إلى الأسفل لأنني أعرف أن الجاذبية ستوصلني إلى هناك على أي حال؟ أو هل أتصل للمساعدة أولاً، حتى عندما أصل إلى القاع، أعلم أن لدي المساعدة؟" لا أعرف ماذا قررت، لقد رنّ المنبه وبدأ يوم آخر، ولكن السؤال يبقى معي: متى، ومن، وكيف أطلب المساعدة؟

في بعض الأحيان تظهر المساعدة هكذا فقط. لدي موظف جديد، إنه أحد أشجع الأشخاص الذين التقيتهم. في الظروف اليائسة، كان متاحاً للعمل يوماً ما عندما لم يتمكن أحد من الحضور. تحول في غضون أسبوعين، من مبتدئ متوتر إلى بائع الكتب المخضرم. كل صباح كنت أصرخ بامتنان: "مرحباً، لقد حضرت مرة أخرى!".

فخري بهذه المجموعة من الناس المترابطين لا حد له. تدمع عينا عندما أفكر بما مررنا به معاً. أعلم أنه لم ينته بعد. في نهاية يوم حافل بشكل خاص، علق أحدها أنه من اللطيف العمل مع الأشخاص الذين هم على وفاق. بينما قال آخر: إنه بغض النظر عما تم تسليمه، فأنت تعلم أنه سيتم الاعتناء به. كنت أفكر، يمكنني التعود على عدم وجود أحداث، ورنين الهاتف فقط من الساعة العاشرة صباحاً حتى الخامسة مساءً، كساعات عمل المصرفي مقارنة بالساعة التاسعة صباحاً حتى التاسعة مساءً.

و350 حدثاً سنوياً. ستختلف الأمور بعد ذلك. ولكن بعد ذلك يأتي أولاً.

إنه يوم الجمعة في الخامسة مساءً، بعد أسبوع تقريباً من رحلتي الصامتة يوم السبت إلى المتجر. سيسري قرار حظر التجول في غضون ساعة. لقد توقفنا قبل منتصف النهار، إذ تم الإعلان عن كل أمر حكومي، بعد يوم واحد من جلسة استماع أخرى لدينا يوم آخر لبيع الكتب.

اتخذنا قراراً بالإغلاق ليومين، لإعادة شحن طاقاتنا، ومحاولة إعادة موظفين آخرين إلى فريق العمل. سننشر خططنا على

وسائل التواصل الاجتماعي،

ونطلق الأضواء. لقد أصبحنا

مختلفين بالفعل، لكننا ما

زلنا قادرين على البقاء، لا

نزال مهمين.

Publishers Weekly- 13

April 2020



سوق الناشرين.. متاعب «الصفقات الكبرى»

بقلم: برونك وارنر



برونك وارنر:

ناشرة في "هي تكتب" و"سبارك"،
ومتحدثة في "تيد إكس"، مدربة للكتابة،
ومؤلفة "اكتبي يا أختاه"، و"اعط كتابك
الضوء الأخضر".

أن تنتهز كل فرصة لديك في هذه الصناعة".
إنها المدعاة للسخرية، كيف إن مهن المؤلفين تم
تدميرها أو إنهاؤها، لأن الناشرين قدموا الكثير
من المال للمشارع. إن إعداد بعض المؤلفين
للفشل هو النتيجة الطبيعية لنظام تريح فيه
بعض الرهانات ويخسر البعض الآخر. لهذا
السبب وحده، من الأفضل أن يتذكر المؤلفون
الباحثون عن صفقة كتاب أن السلف المتواضعة
يمكن أن تكون نعمة وفرصة.

على الرغم من أنني لا أتخيل عالماً يتمتع فيه
كل مؤلف طموح بفرصة متساوية، إلا أنني
أحلم بمستقبل يكمن فيه مقياس قيمة الكتاب
في تجربة واستفادة القراء منه بدلاً من الأموال
التي يتم انفاقها عليه.

Publishers Weekly- 30 March 2020

الرابع، تحديداً بسبب تخلي "راندوم هاوس" عنها.
اتصلت بوينيك لمعرفة الأسباب المتعلقة بانتقالها
إلى "سيل". أخبرتني أنها فعلت كل ما بوسعها،
وكان رأيها أن نجاح أي كتاب يتعلق بالحظ بقدر
ما يتعلق بالمرود الذي يحصل عليه الناشر.

ربما يكون الأمر كذلك. لكن لدى الناشرين
العديد من العناوين في قائمة معينة، مع كميات
غير متوازنة من الموارد، والاهتمام بالكتب معينة
على حساب غيرها. في هذه الأيام، محاولات
الناشرين للهرب من كتب معينة لا ينفصم
عن السلف المقدمة الهائلة، مصحوبةً بجنون
المزادات وحروب المزايدة التي تؤدي إلى سلف
من سبعة أرقام. لقد شاركت في مزايدة فقط،
ولكن، من منظور المستضعف في المناقصة، كان
من الواضح أن استعداد منافسي وقدرتهم على
القدوم إلى الطاولة بعروض عملاقة كانت الطريقة
التي ألقوا بها ثقلهم. إنها أيضاً كيف يحافظ كبار
المحررين على علاقاتهم مع كبار الوكلاء، وكيف
تحافظ الصناعة نفسها على الوضع الراهن.

في عام 1997، تصدر ستيفن كينغز الأخبار
عندما قيل إنه طلب 17 مليون دولار عن كتاب
"حقيبة عظام". في نهاية المطاف، باع حقوق الكتاب
إلى "سايمون وشوستر" كجزء من صفقة من
ثلاثة كتب مقابل مليوني دولار تضمنت مشاركة
الأرباح بنسبة 50%. كان هذا هو حل كينغ الريادي
لمشكلة يواجهها المؤلفون المشهورون بالفعل في
بعض الأحيان، وهو الجانب الآخر من اختلال
التوازن في النشر: عندما يحقق الكتاب مبيعات
جيدة جداً، فإن مكاسب الناشر غير متناسبة مع
المؤلف. أن السلف التي تهدف إلى تعويض هذه
المسألة هي خلل في النظام.

ليس لدى المؤلفين خيار سوى الموافقة على
السلف الضخمة حتى إذا فهموا المقامرة المتأصلة
التي يقوم بها الناشر مع مسيرتهم المهنية. سألت
وينيك إذا كانت تعرف ما تعرفه الآن، هل كانت
ستقبل السلفة المكونة من ستة أرقام التي عرضت
عليها في أوائل التسعينات. قالت "بالتأكيد. عليك

كاتب جديد أو غير مكرس، يعرض مهنة المؤلف
بأكملها للخطر حيث أن الكتاب "الناجح" هو الذي
يكسب تقدمه. هذا يعني أن الكتاب الذي يبيع
10 آلاف نسخة ويحصل على سلفة مقدارها 10
آلاف دولار ينجح، في حين أن الكتاب الذي يبيع
25 ألف نسخة ويفشل في كسب سلفة بمقدار
100 ألف دولار لا ينجح. يقوم الناشر إما بالتخلي
عن المؤلفين الذين يفشلون في كسب سلفهم أو
يقدم أموالاً أقل بكثير لجهود المتابعة الخاصة بهم.
في التسعينات، لم يكن هناك سوى عدد قليل
من السلف من سبعة أرقام، وبالتأكيد لم تكن
للمؤلفين المبتدئين. قد تكون أول رواية لكاتب
مبتدئ تصل إلى قائمة أكثر الكتب مبيعاً في
"نيويورك تايمز" في أسبوعها الأول قد خلقت
صيغة جديدة للنجاح تضمنت السلف المقدمة
المكونة من سبعة أرقام. في عام 2005، نشرت
ليتل براون قصة المؤرخة، إليزابيث كوستوفا
"دراكولا"، والتي دفعت مقابلها مليوني دولار.
أنفق الناشر نصف مليون دولار للترويج للكتاب،
وأرسل كوستوفا في جولات المؤلفين الموسعة. في
الأعوام الخمسة عشر التي مرت منذ ذلك الحين،
رأينا ناشرين يحاولون إنشاء قصص نجاح على
نفس طريقة عملهم، على سبيل المثال: "العش"
لسينيثيا دابريكس سويني، "أنت تعلم أنك تريد
هذا" لكريستين روبينيان، "التراب الأمريكي"
لجانين كومينز.

خلال عملي لتسع سنوات رئيسة التحرير في
"سيل" للطباعة، التي كانت مطبعة مستقلة في
ذلك الوقت ونادراً ما عرضت سلفاً أكبر من 10
آلاف دولار، سمعت الكثير من القصص من
المؤلفين الذين حازوا سابقاً صفقات من ستة
أرقام، حيث يتم التخلي عنهم من قبل الناشرين
لفشل كتبهم في تحقيق المكاسب.

أنت الكاتبة ماريون وينيك إلى "سيل" للطباعة
في عام 2005 بعد إصدارها ثلاثة كتب مع "راندوم
هاوس". كانت "سيل" قادرة على إصدار كتابها

يحلم العديد من المؤلفين المستقلين بالحصول
على صفقة كتاب تقليدية مع سلفة مقدمة من
سبعة أرقام. تُنشر الأخبار عن صفقات الكتب
الضخمة شهرياً، ولكن نادراً ما نشهد رد الفعل
السلي والغضب الذي أعقب الإصدار الأخير
من "التراب الأمريكي"، إذ يتساءل كثيرون عن
عدم المساواة والإجحاف عندما يتعلق الأمر
بنوع المؤلفين الذين يحصلون على مثل هذه
الامتيازات. الأميركيون ثقافياً يهملون لأي
شخص يقوم بجمع كميات كبيرة من المال مقابل
أي شيء، بغض النظر عما إذا كان الأمر يستحق
ذلك. مثل الجمال، الجدارة في عين الناظر، خاصة
عندما يتعلق الأمر بالخيال، وهو نوع أدبي غير
موضوعي بطبيعته. المؤلفون المستقلون في وضع
فريد يمكنهم من إدراك هذه الحقيقة، وعندما
يتعلق الأمر بوظائفهم، فسيكون من المفيد جداً
أن يضيعوا في اعتبارهم أن المال الكبير لا يعني
بالضرورة النجاح الهادف.

حتى الآن في عام 2020، أعلن سوق الناشرين
عن 14 "صفقة كبرى"، وهو ما يعني أن قيمة
السلف تبلغ أكثر من نصف مليون دولار. نشرت
"ببليشرز ويكلي" قصصاً عن الصفقات المعروفة
المكونة من سبعة أرقام، بما في ذلك "الفتاة
السوداء الأخرى"، الرواية الأولى لمساعدة محرر
"كنوبف" السابقة زكية دليلة هاريس، ومذكرات
ماري يوفانوفيتش، السفيرة الأميركية السابقة
في أوكرانيا.

إن كيفية توزيع دور النشر للسلف هو أمر
معقد، بقدر ما يصبر المحررون على أنهم لن
يدفعوا إلا مقابل الكتب التي يعتقدون أنهم يمكن
أن يكسبوا منها. لكن قائمة الدخل موجودة ليتم
التلاعب بها، وهناك عوامل لا حصر لها تلعب دوراً
عندما يتعلق الأمر بكسب الامتيازات، بما في ذلك
الحقوق الأجنبية، والمشتقة، والمتسلسلة، وكلها
صعبة، وفي بعض الأحيان من المستحيل تقديرها
عند الاستحواذ. ثم هناك حقيقة أن المراهنة على

لماذا لا
تكون
التطورات
الهائلة دائماً
انتصارات
كبيرة
للمؤلفين
الناشئين؟

كلير بولي تتحدث عن الفرص الثانية في روايتها الأولى

«مشروع الأصالة».. بداية جديدة

كتبت: ليز تومسون

يقدم القليل من الناس وجهاً عاماً يتطابق مع شخصياتهم الخاصة. تتفهم كلير بولي هذا الموضوع أفضل من معظم الناس، الأمر الذي دفع بالفكرة التي أصبحت محور «مشروع الأصالة»، روايتها الأولى، التي نُشرت دار «بامبلا» دورمان بوكس في شهر فبراير/شباط 2019: «ماذا سيحدث إذا توقف الجميع عن الكذب بشأن حياتهم وقالوا حقيقة ما كان

يحدث حقاً؟».

شغلت بولي منصب المدير التنفيذي السابق للإعلان ولديها أسرة تتكون من زوج ناجح وثلاثة أطفال أصحاء ومنزل جميل في غرب لندن حيث تعيش حياة مثالية، أو هكذا بدا الأمر. في عام 2015، أنشأت مدونة مجهولة كشفت من خلالها عن كونها المؤلفة في عام 2017، بمجرد أن حصلت على صفقة كتاب. استكشف كتابها «مذكرات الرزانة»، التي نُشرت في ذلك العام لدى «هودر» في المملكة المتحدة، مشكلتها مع تعاطي الكحوليات وكيف بدأت مع ارتشاف كأس في المساء إلى أن وجدت نفسها بعد ذلك تتناول من سبع إلى عشر زجاجات في الأسبوع. تطلب «مشروع الأصالة» جهداً شاقاً. تأصل الكتاب من ورشة كتابة، وتضم الرواية ست شخصيات متباينة (معظمهم من سكان لندن) اجتمعوا من خلال مذكرات وقعت بين أيديهم عن طريق



الصدفة.

تم شراء الرواية في المملكة المتحدة بمبلغ مكوّن من ستة أرقام من قبل «ترانسوورلد» بعد مزاد سداسي، وتم الحصول على الرواية في وضع تنافسي على قدم المساواة في الولايات المتحدة، إذ اقتنتها «بامبلا دورمان» في صفقة مؤلفة من كتابين، لبصمتها المسماة بها في فاينكنغ، مقابل مبلغ شاع أن يكون سداسياً باهظاً. وُصف «مشروع الأصالة» بأنه «رواية مشروع روزي التي تلتقي برواية الحب، في الواقع»، وقد أعلنت الطبعة الأولى لعدد 75 ألف نسخة.

تلك المدونة هي حقاً سبب بدء كلير بولي في مسارها الأدبي الحالي. ساعدت كتابتها للمدونة في التعامل مع شعورها بالوحدة، وظهر لها أنها ليست الوحيدة التي تعاني من المشاكل. في غضون عام، تلقت مدونتها أكثر من مليون زيارة.

عندما تم تشخيص إصابة بولي بسرطان الثدي في أكتوبر/تشرين الأول 2015، أثبتت المدونة أيضاً أنها أداة دعم. وتتذكر بينما كانت العاطفة تغمرها: «بدأ كل الأشخاص الذين كنت أساعدهم في المدونة بمساعدتي. كان أمراً رائعاً».

تقول الكاتبة بولي في الصالة المشمسة والمرتبطة في الطابق العلوي لمنزلها: «نادراً ما كنت في حالة سكر واضح». كلبها أوتو وألبي، من فصيلة البوردر تيرير، يسليان نفسيهما في المطبخ، بينما تصب القهوة الطازجة في كوب تكسوه رسمة جانبية يدوية بكلمة «مَامي» (أمي). عيناها مشرقتان وبشرتها صافية. تكمل: «تربيت في وسط اجتماعي متميز، وكان لدي أسلوب حياة مثالي، وثلاثة أطفال محبوبين. ولكن في الواقع، كانت الأمور تسوء. وهذا ما أصبح موضع اهتمامي: الأشياء التي تحدث في حياة الناس التي نجهلها».

ابنة رجل دبلوماسي، تلقت بولي تعليمها في أحد أهم المدارس الداخلية في بريطانيا، وتخصصت في الاقتصاد بجامعة كامبريدج، وتخرجت في عام 1991.

تشرح بولي: «اعتقدت أن دراسة اللغة الإنجليزية سوف تفسد حيي للقراءة، وعلى أي حال كنت مهتمة بكيفية سير العالم»، لافتة إلى أنها كانت في نيونهام، وهي كلية للطالبات في كامبريدج، تفتقر إلى تجمعات كحولية التي كانت سمة من سمات كليات الطلاب: «لذا قمت أنا وأصدقائي بتأسيس جمعية نيونهام. ربما استهل الفساد منذ ذلك الوقت».

انضمت بولي إلى وكالة الإعلان ج. والتر تومبسون متدربة في مرحلة الدراسات العليا. وتقول: «أردت أن أكون في مجال الصناعة الإبداعية، والتقيت بعض الأشخاص الرائعين الذين ما زلت على اتصال بهم». غادرت بعد 20 عاماً كشريك إداري، مع طفل ثالث في الطريق. وتتابع: «كنت مؤهلة، وأدير حسابات كبيرة مثل نستله، وشل، ويونيليفر، ورولكس. وصلت إلى المرحلة التي كان فيها الأعمال والأعباء أكثر من اللازم؛ لم أستطع النوم لأنه كانت تدور في رأسي الكثير من الأشياء. قررت أن أكون ربة منزل لبضع سنوات وأن أفعل شيئاً جيداً بدلاً من كل شيء بشكل سيء».

ولكن كما تقترح أليس، إحدى الشخصيات في «مشروع الأصالة»، لم يكن ذلك سهلاً أيضاً. حسب بولي: «كانت أليس حقاً قصة حياتي. عندما تعتقد أنها مصابة بالتهاب الثدي وترسل زوجها ماكس لشراء ملفوف» كما يعتقد أن أوراق الملفوف الموضوع داخل حمالة الصدر تخفف من آلام التهاب الثدي «ويعود زوجها مع براعم بروكسل... حدث ذلك لي، لكن في حالي عاد زوجي مع زهرة القرنبيط. رميتها عليه!».

وتتذكر بولي «لقد شعرت لفترة طويلة أنني فقدت نفسي. كنت فقط معروفة بزوجي أو أطفالي. عندما توقفت عن العمل، كان الجميع يشير إلي باسم السيدة ستيفنسون - هاميلتون، أو زوجة جون، أو أم الأطفال. هذا هو الشعور الذي تملكه أليس، أنك تفقد نفسك فقط».

كتابة مذكرات كعلاج كان شيئاً بحد ذاته، ولكن

تعيش
الصحافية
والكاتبة ليز
تومسون في
لندن، لها
كتاب «جوان
بايز.. الورقة
الأخيرة».

كيت إليوت.. المستقبل أنثى

حوار: ماري م. جونز

مع رواية "صن المنبعة" الصادرة عن "تور" في يوليو/ تموز 2020، تطلق الكاتبة كيت إليوت ثلثية أوبرا فضائية تعتمد على حياة الإسكندر الأكبر، وتتبع العمل السياسي للأميرة صن، وريثة الجمهورية الشينوية.



مسيرتي المهنية التركيز على حياة المرأة بدلاً من ذلك. غالباً ما يُنظر إلى النساء على أنهم، كما أحب القول، أرحام فيما يخص علاقتهن بالرجال. لا تُرى في علاقة مع النساء الأخريات؛ إذا كان لديك ثلاث نساء في القصة، فسوف يكن في ثلاث حيكات منفصلة تتعلق بالرجال. ولكن عندما تجمعين النساء معاً، فقد يكون لديهن علاقات تكون مثيرة للاهتمام ومهمة.

• أخبريني المزيد عن قرارك باستبدال أجناس الشخصيات التاريخية.

- نحن نعيش في عالم لا يزال فيه الكثير من الضغط على النساء كقادة. ونادراً ما تحصل النساء على دور في القصص الخيالية - ناهيك عن العالم الحقيقي - كقادة يتمتعون بشخصية ساحرة ورائعة حقاً مع قدرة لا جدال فيها على القيادة. لدينا قصص حول كيفية دفع النساء لماضي التمييز الجنسي الراسخ والانتصار عليه، لكنني لم أرغب في رواية تلك القصة. كان الإسكندر الأكبر نتاج مجتمع افترض أن بإمكان شخص

مثله أن يفعل ما أنجزه. كان السؤال الوحيد هو نطاق غزوه. لذلك أنشأت مجتمعاً يمكن للمرأة أن تحصل فيه على المرتبة نفسها بالتساوي مع الرجل.

Publishers Weekly- 11 May 2020



• كيف تعاملت مع ابتكار الثقافة الشينوية؟ - عندما فكرت فيمن سيذهب إلى الفضاء بعد آلاف السنين في المستقبل، أردت أن تكون هذه المنطقة من الفضاء واقعية تعكس التركيبة السكانية المتنوعة. بسبب الرحلات الطويلة التي أخذتها هذه الثقافات من الأرض، بدأ الناس في الارتباط أكثر بسفهم. سيبدأ الاتصال بالأماكن الجغرافية على الأرض في التلاشي ويصبح أقل أهمية. لكن في بعض هذه الثقافات، يكون للناس صلة قوية مع أسلافهم وبشعور بالاستمرارية. أردت أن أقترح أن الثقافات التي لها ارتباط أكبر بالعائلة والمجتمع ستحسن أدائها من حيث بقاء طرقها الثقافية.

• لماذا الإسكندر الأكبر؟

- لطالما أحببت قصة الإسكندر، لدرجة أن لديّ ابناً يدعى ألكسندر. ما هو أكثر مرحاً هو أنه توأم، ومع موضوع التوأمين إذا كنت قد اخترت الأسماء مسبقاً، فعليك أن تسأل أيهما ستقوم بتسميته بذلك الاسم المختار؟ لكن ذلك كان سهلاً لأن الإسكندر الأكبر كان معروفاً بالقيادة من الصفوف الأمامية. لذا كنا نعلم دائماً أن الأول من التوأمين سيكون ألكسندر.

• هناك العديد من العلاقات المعقدة بين الأم وابنتها طوال القصة.. ما الذي ألهم التركيز على هذه الديناميكية؟

- في حالة صن ووالدتها، تم تبديل جنس ألكسندر ووالده فيليب. لذا، إلى حد ما، كنت أكرر كل ما قرأته عن فيليب وألكسندر. علاقات الرجال هي محور التركيز في الكثير من الأدب. كان أحد العناصر الأساسية في

كيت إليوت:

لطالما أحببت قصة الإسكندر الأكبر، لدرجة أن لديّ ابناً يدعى ألكسندر.

وتغير استوديوهات تشيلسي حوله بينما ظل على حاله تماماً».

إذاً، فإن جوليان، أحد سكان تشيلسي ستوديز منذ فترة طويلة، هو أول من يسجل في دفتر ملاحظات أخضر: «الكل يكذب بشأن حياته. ماذا سيحدث إذا قلنا الحقيقة بدلاً من ذلك؟»، ثم يترك دفتر الملاحظات، الذي يحمل عنوان «مشروع الأصالة»، في «ذا لايفاري» (المكتبة)، وهو مقهى محاط بالكتاب على طريق فولهام المزدهم.

الملكة مونيك هي أول من قرأ المذكرة، وتأخذ بنصيحة جوليان جدياً، وتضيف قصتها. كذلك تفعل مجموعة متنوعة من الشخصيات التي يقع الدفتر بين يديها. ومن بينهم هازارد، الذي يعمل في المجال المالي ويأخذ الدفتر معه إلى جزيرة تايلندية نائية. هناك تم تمرير المجلة إلى رايلي، وهو أسترالي غير معقد في طريقه إلى لندن. وهكذا تبدأ سلسلة من الأحداث التي ستجمع بين مجموعة من السكان المحليين على طريق فولهام الذين ما كانوا ليتشاركوا أوقاتهم لولا ذلك.

وتضيف بولي: «رايلي هو الشخصية الوحيدة التي ليست مثلي. إنه سعيد للغاية وصريح وليست لديه عيوب جسيمة بينما يعاني الآخرون جميعاً من مشكلة ما. هناك اقتباس ليونارد كوهين في البداية: هناك صدع في كل شيء/ هكذا ينفذ الضوء»، وجميعهم لديهم صدع، بصرف النظر عن رايلي الذي يعد مرآة عاكسة لكل شخص آخر. لم أحبه كثيراً، إذ إن الشخصيات المعيبة دائماً ما تكون أكثر إثارة للاهتمام».

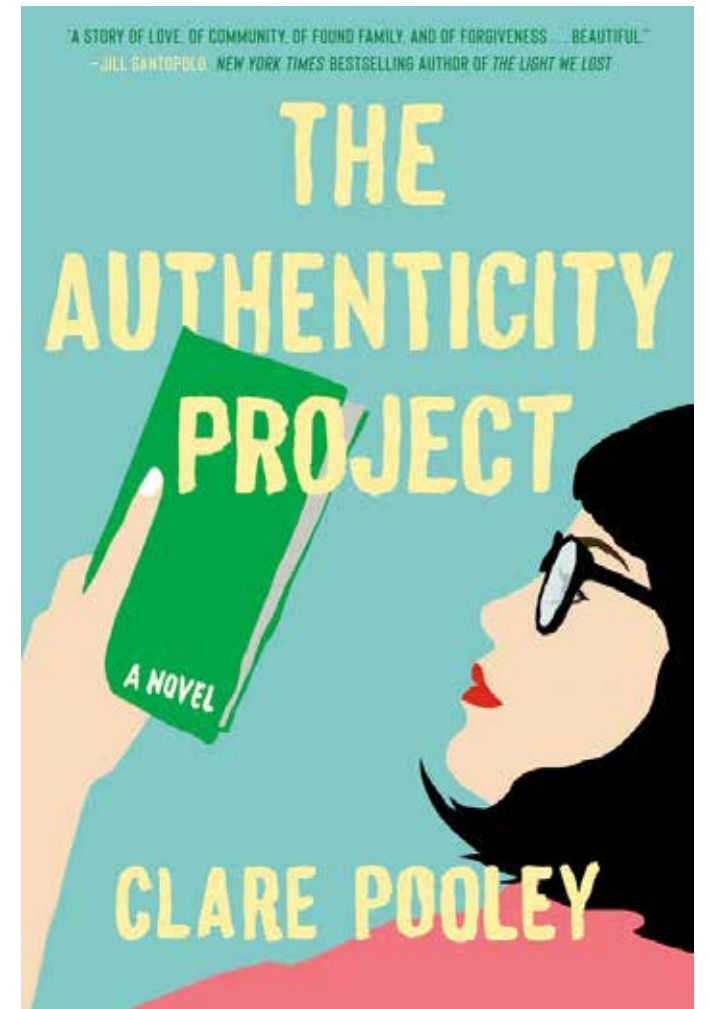
تشارك بولي مع الجميع بعض السمات: أليس، الأم الجديدة غير المثالية؛ مونيك، الفتاة المهنية والنسوية التي عملت سابقاً محامية مؤسسية؛ وبالطبع هازارد: «يشبهني وقد استسلمت مرات عدة مثله. تناول الكحول مجدداً كان أصعب جزء في الكتابة».

أراد بعض الناشرين البالغ عددهم 29 نهاية مختلفة، إلا أن «دورمان» دافعت عن كلير بولي. لا يزال البعض يريد تكملة. هذا ليس في المستقبل القريب، رغم أن الكاتبة تعمل على رواية ثانية. تقول بولي: «عندما توقفت عن تناول الكحول، اعتقدت أن حياتي قد انتهت، وأنها ستكون بائسة وشاحبة ومملة. كان ذلك عقابي. ما لم أكن أتوقعه هو حياة جديدة تماماً وعمل ثانٍ».

Publishers Weekly- 23 December 2019

تحويل الفكرة إلى رواية شيء آخر. نظراً لافتقار بولي إلى الثقة بنفسها، تقدمت بطلب للحصول على مكان في دورة الكتابة التي قدمتها الوكالة الأدبية "كورتيس براون"، إذ تقول إن نهج مجموعة النظراء كان تحويلياً. «لقد كتبت المسودة الأولى بينما كنت في الدورة، وكانت عبارة عن 55 ألف كلمة. ثم أعدت الكتابة مراراً وتكراراً قبل أن أظهر أي جزء منه لأي شخص. كانت لدي فكرة عامة عن بنية القصة والشخصيات».

خطرت في بالي شخصية الفنان المسن جوليان أولاً، وتطورت الفكرة من وجهة نظره لاستوديوهات تشيلسي الواقعية، وهي ملاذ للفنانين، من أعلى سطح الحافلة. وتكمل: «تم بناؤها في ثلاثينات القرن الماضي من قبل نحات إيطالي أراد مكاناً في لندن يشبه منزله في فلورنسا. أصبحت مهووسة بها وتساءلت عما سيحدث لو عاش شخص ما هناك منذ خمسينات أو ستينات القرن الماضي



روايتها «الصديق» بيعت منها 80 ألف نسخة

سيفريد نونيز تكمل المسيرة مع «ما الذي تمر به»

بقلم: لويزا ايرميلينو

تنظر الكاتبة سيفريد نونيز إلى الصداقة والحياة مع اقتراب النهاية، بمزيجها المميز من الجاذبية والفكاهة، في روايتها الجديدة "ما الذي تمر به" المكمل لروايتها "الصديق" التي فازت بجائزة الكتاب الوطنية الأميركية عن فئة كتب الخيال. فازت سيفريد نونيز بجائزة الكتاب الوطنية الأميركية عن روايتها "الصديق"، التي بيعت منها أكثر من 80 ألف نسخة. بعد مسيرة مهنية تمتد لعقود طويلة، حافلة بالجوائز والأوسمة، أصبحت ضجة أدبية. هذا هو الخبر الجيد. الخبر الأفضل هو أنه في سبتمبر/أيلول 2020، نشرت "ريفريهيد" الرواية "ما الذي تمر به" المكمل لهذا النجاح المذهل.

تتبع رواية سيفريد نونيز الثامنة امرأة خلال مجموعة من اللقاءات والملاحظات العشوائية، حتى تطلب منها صديقة مصابة بسرطان مميت أن تبقى معها بينما تستعد لإنهاء حياتها. تقول الصديقة: "أنا أعرف ماذا أفعل. إن الأمر ليس معقداً"، لكن أن تكوني هناك في ذلك الوقت القريب من النهاية. تتفاعل معها الراوية: "هزرت رأسي. عندما رأيت كم أنا مترددة، قالت، هيا الآن أين هو إحساسك بالمغامرة؟".

مواضيع الكتاب جدية، كما تشير رئيسة تحرير "ريفريهيد"، سارة ماكغراث: "الحياة، الصحة، الرفقة. لكن أينما تكون الحبكة الفرعية ثقيلة، هناك حيوية".

تقول وكيلة أعمال نونيز، جوي هاريس، رئيسة وكالة جوي هاريس الأدبية: "كتابة سيفريد مضحكة جداً. لديها ذلك الصوت التهكمي، الكوميديا السوداء

مع الكثير من التعاطف". هذه المواهب واضحة في كل صفحة. تسأل الصديقة: "كيف يجب أن يموت الإنسان". "إذا كان هذا ما تريد سماعه حقاً، فسيعطيك طبيبك ذلك مباشرة. لا علاج له. غير قابل للجراحة. مميت. شخصياً، أفضل كلمة قاتل. كلمة قاتل هي كلمة جيدة. كلمه مميت تجعلني أفكر في محطات الحافلات، ما يجعلني أفكر في دخان العادم والرجال المخيفين الذين يجوبون هاربن".

أصبحت جوي هاريس وكيلة سيفريد نونيز في عام 1998، تقول: "لقد كان حلمًا وتحقق، عندما تصبحين وكيلة أعمال لكاتبة كانت على قائمة أمنياتك". تقول سيفريد إنها وجدت جوي مباشرة بعد نشر روايتها الثالثة "ميتر" (سيرة ذاتية ساخرة عن حيوان الماموريسست الأليف لفيرجينا وولف وليونارد): "لقد كنت بلا وكيل أعمال. اختفى وكيل أعمالي عندما كان الكتاب في مرحلة الإنتاج! لقد سألت وقابلت القليل من الوكلاء، وجوي كانت الأنسب لي".

الكتاب الأول الذي مثلته جوي كان "لروينا"، وتبعه كتاب "الأخيرة من نوعها"، كلاهما من إصدار جوناثان دبليو غالاسي وداره فارار، وشتراوس، وجيرو للنشر. في 2010، تم بيع رواية "مدينة الخلاص" (تحكي عن وباء انفلونزا عالمي، إذا كنت تشك في بصيرة المؤلفين) في مزاد إلى سارة ماكغراث.

تخبرني سارة: "أرسلت جوي مقترحاً لرواية مدينة الخلاص بعد فترة قصيرة من قدمي إلى (ريفريهيد) في 2006، لا أحب أن أشتري الروايات

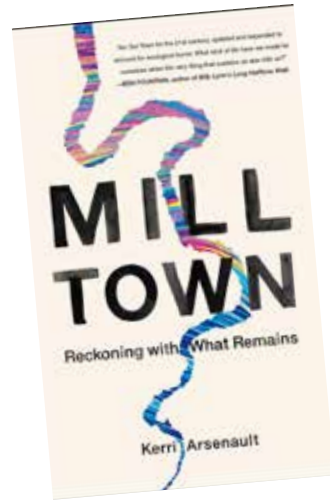
عن طريق المقترح، لكن هذه كانت سيفريد نونيز. لم يكن الكتاب قد كُتب بعد، لكنه إصدار ساخر يستخدم الوباء لينظر إلى العلاقات". نشرت ماكغراث أيضاً المذكرات التي كتبها سيفريد عن سوزان سونتاج.

بعد "الصديق"، علمت جوي هاريس وسارة ماكغراث، أن سيفريد نونيز كانت تعمل على شيء ما، لكن لا واحدة منهما علمت المزيد حتى سلمت مسودة "ما الذي تمر به" في سبتمبر/أيلول 2019. كل شيء تحرك سريعاً، واكتمل العقد مع "ريفريهيد" لحقوق النشر في أميركا الجنوبية في غضون أسابيع. بينما لم يذكر أحد أي أرقام، صنفت هاريس الصفقة بأنها "ضخمة". منذ ذلك الحين بيعت "ما الذي تمر به" في سبع دول، مع كثير من حقوق البيع الأجنبية المتوقعة. وبيعت رواية "الصديق" في 24 دولة.

تعيش سيفريد نونيز حياة "المؤلفة الحقيقية". لقد ظلت دائماً بروح متحررة. وتؤكد: "لقد نجح الأمر بالنسبة لي، العيش على الحافة، والحفاظ على حريقي". تعمل معلمة، ولكنها لم تتبع مساراً ثابتاً (حالياً، كاتبة مقيمة في جامعة بوسطن ولكنها تعيش في مدينة نيويورك). فازت بجوائز عدة (جائزة روما، جائزة برلين، جائزة غوغنهايم، جائزة ذا وايتنتغ)، وتذهب إلى تجمعات الكتاب. التقينا خلال عشاء وترابطنا مع الوقت الذي قضيناه في الأكاديمية الأميركية في روما (أوضحت لي أنها لم تنجز الكثير من الكتابة: "أدركت أنه يمكنني الكتابة في أي



أكدت أنها لسنوات لم تكن متأكدة من أن لديها قصة لترويها



كيري أرسينو: لا أندم على أفعالي

حوار: رون بيل برونو

ترصد الكاتبة كيري أرسينو في روايتها الجديدة "ميل تاون" التغيرات التي طالت بلدتها مين المكسيكية المهددة بيئياً.

• عن هذا الموضوع استكشف تراثك "الأكادي"، قلت إنها ثقافة معروفة بالتحفظ، هل منعك ذلك من سرد هذه القصة؟ - حسناً، لم أبدأ في كتابة هذا الكتاب حتى بلغت 44 عاماً، بالتأكيد! لسنوات، لم أكن متأكدة من أن لدي قصة لأرويها. لكن نعم، كفرنسيين كنديين وكاثوليك، تعلمنا ألا نتدخل في ما لا يعيننا. يمكنك أن تشكك في الأشياء، ولكن لا تسبب الكثير من المتاعب.

• ما شعورك حيال بدء مسيرتك في الكتابة في هذه المرحلة من الحياة؟

- أنا لا أفعل الأشياء التي أندم عليها، ولا أندم على الأشياء التي أفعلها. ربما لم أتمكن من كتابة هذه القصة في وقت سابق لأنه لم يكن لدي المنظور، الفضاء الذهني، ولا الوقت للقيام بذلك.

• كتبت أن "المنزل هو قلب الهوية الإنسانية، خلفية ضبابية، مثل تلك الشجرة البلاستيكية المزيفة التي استندت إليها من أجل صورة الكتاب السنوي لمدرستي الثانوية". هل ما زالت المكسيك وطنك؟

- إذا سألتني أحدهم من أين أنت أقول: "من المكسيك، منطقة مين". قال توماس وولف: "لا يمكنك العودة إلى المنزل مرة أخرى. لكن يمكنك ويجب عليك هذا". إنه المكان الذي أتينا منه، وما يجعلنا ما نحن عليه، سواء أحببنا ذلك أم لا.

Publishers Weekly- 8 June 2020

• تبدأ "ميل تاون" ككشف بيئي، ثم تتحول إلى تأيين للمكسيك، هل كانت هذه هي الخطة دائماً؟ - كأنهارها، كانت للقصص عن بلدي وعائلي الكثير من المنعطفات، والطرق المتعرجة، والدوامات. بدأت كقصة عن سلالتي. لكن أدى تراكم اللحظات، مثل تراكم مركبات الديوكسين في نهر بلدتنا وبداخل أجسادنا، إلى توسيع نطاق القصة. على سبيل المثال، عندما كنت أنا وزوجي نعيش في كوراساو، كان بإمكانني رؤية مصافي النفط الفنزويلية تضخ القمامة من مداخلها، ما يؤثر على الأحياء الفقيرة الواقعة في اتجاه الريح؛ ثم انضح لي أن هذا كان يحدث في مسقط رأسي أيضاً.

• لقد لاحظت كيف يفشل السياسيون غالباً في أن يبنوا المسائل المتعلقة بالبيئة والصحة العامة على العلم. كيف رأيت حدوث ذلك في ما يسميه الأهالي "زقاق السرطان"؟

- في المكسيك، التزمت المستشفيات والمصانع الصمت. في غضون ذلك، وضعت حكومة الولاية تعريفات (مثل حرق الإطارات القديمة لا يمثل خطراً، بل هو مصدر جديد للوقود). على المستوى الفيدرالي، غالباً ما تتخلى وكالة حماية البيئة عن كثير من مسؤوليتها التنظيمية للولايات.

• هناك لحظة مؤثرة عندما التقيت صديقتك القديمة أثناء زيارتك المكسيك، وقلت إن الأمور تغيرت هناك. أجابت: "لا، أنت تغيرت"، هل كانت على حق؟

- لقد صدمني هذا قليلاً، مثل نعم بالطبع أنني تغيرت، لكن ماذا يعني ذلك؟ لقد جعلني هذا أتساءل ما إذا كانت سلالتي هي كل ما يجب أن أكتب عنه.

العيش على الحافة

تعيش سيغريد نونيز حياة "المؤلفة الحقيقية". لقد ظلت دائماً بروح متحررة. وتؤكد: "لقد نجح الأمر بالنسبة لي، العيش على الحافة، والحفاظ على حريتي". تعمل معلمة، ولكنها لم تتبع مساراً ثابتاً. حالياً، كاتبة مقيمة في جامعة بوسطن، لكنها تعيش في مدينة نيويورك.

تفكر هذه المرأة، وعندما بدأت الكتابة شعرت بالراحة. كنت أعرف أنني أستطيع المضي قدماً". وتقول سارة ماكغراث إن ضربات قلبها ازدادت وتسارعت بينما هي تقرأ مسودة "ما الذي تمر به". إنها الرفيقة المثالية لكتاب "الصديق" من دون تخطيط مسبق من سيغريد. كمحررة، عندما يكون لديك كتاب ناجح، يكون لديك فكرة عما سيتبعه، لكن سيغريد كانت فقط ستكتب الكتاب الذي تريد كتابته. وتبين أن هذا الكتاب هو ما كنت أتمناه لو كان لدي الخيار". تصفه سارة بأنه "كتاب مثالي بلا شيء في غير محله". وترى أنه من الصعب الالتزام بخطة التسويق، نظراً للشكوك بسبب جائحة كورونا، لكنها تشير إلى أن هناك اهتماماً هائلاً بالكتاب على الصعيد الداخلي وبين بائعي الكتب. نونيز واثقة أنه مهما كانت الحالة السائدة "ريفرهيد" سيبدلون كل ما في وسعهم".

وماذا عن الحيوانات؟ (يحتل كلب دنماركي ضخم يسمى أبولو مكانة بارزة في كتاب الصديق). وتوضح سيغريد نونيز "لطالما كان لدي شغف بالحيوانات، منذ الطفولة، ولطالما أردت أن أكتب شيئاً عن الحيوانات، لذلك مع كتاب (الصديق) قررت أن يكون هناك كلب كبير. لقد كان تحقيقاً لأمنية طفولية".

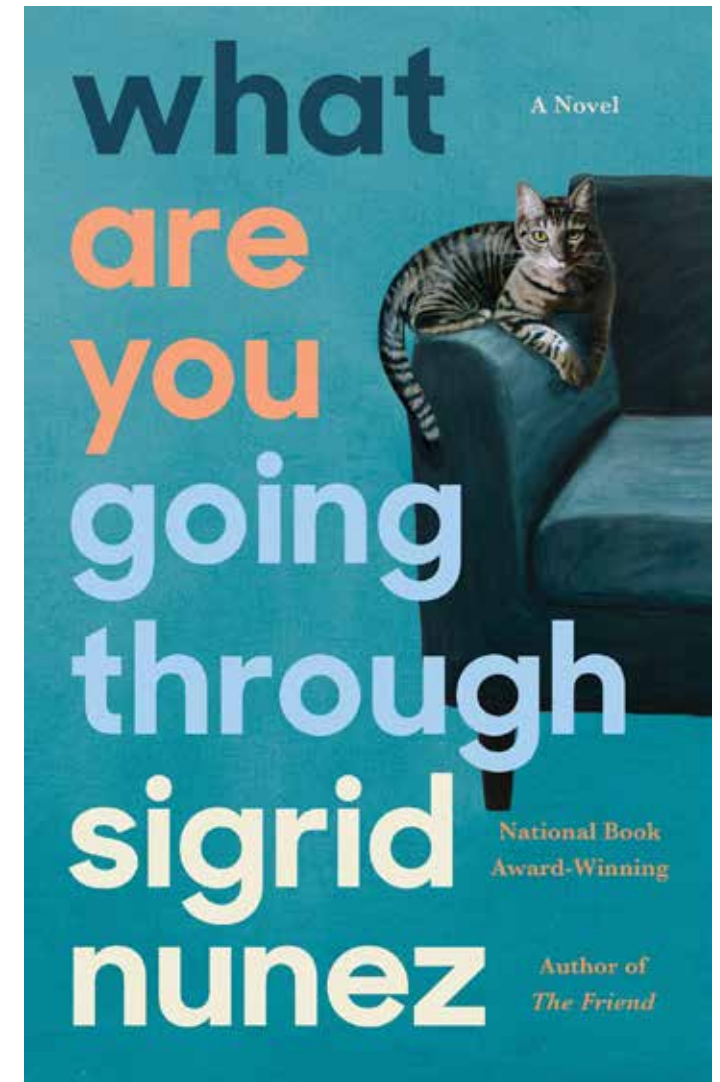
في "ما الذي تمر به" هناك قطعة، حسب سيغريد: "فكرت أن يكون هناك حيوان، وبطريقة ما، ظهرت القطعة وفتحت فمها الصغير، وبدأت بالحديث. لقد كنت متأكدة من أن سارة ستقول لي "احذني القطعة".

بالطبع عندما قابلت سارة ماكغراث، كان عليّ أن أسألها عن القطعة. قالت "القطعة؟، أنا أحب القطط".

Publishers Weekly- 15 June 2020

مكان، لا ينبغي أن أختبئ في روما". في الواقع، بدأت سيغريد كتابة "ما الذي تمر به" في برنامج الفنانين المقيمين في ديغراسي في كاليفورنيا. وتقول: "أحب أن أذهب إلى الإقامة وسط شيء ما. لكنني حصلت على هذه الإقامة بعد عام من "الصديق"، وفكرت، أوه، لدي إقامة ولكن ليس لدي كتاب. ولكن بعد ذلك ذهبت لأسمع أحدهم يلقي حديثاً واستمر ذلك من هناك. أنا لا أكتب وفق الترتيب الزمني ولا أعرف ما الذي سيحدث، أنا فقط استمر بالكتابة". ("وفي الواقع، السطر الأول من الكتاب هو: "ذهبت لأسمع رجلاً يلقي خطاباً").

وتوضح سيغريد أنها مشت وفكرت، والصوت الذي جاء إليها كان صوت شخص لديه نفس عاطفة الراوي في "الصديق": "لذلك كان لدي وعي كيف



الكاتبة الأرجنتينية أنجزت رسومات لقصائد بورخيس

سيلفينا أوكامبو.. تجمع بين الشعر والرسم

الشارقة - "الناشر الأسبوعي"



تعد الكاتبة والشاعرة والرسامة سيلفينا أوكامبو (1903 – 1993) من أبرز أدباء الأرجنتين في زمنها. وقد وصفها خورخي لويس بورخيس الذي تعاونت معه أدبياً وفنياً، بأنها "واحدة من أعظم الشعراء في اللغة الإسبانية، سواء على

هذا الجانب من المحيط أو على الجانب الآخر". قبل أن تنتقل إلى احتراف الكتابة، درست سيلفينا الرسم في باريس على يد الفنان التكعيبي الفنان فرناند ليغر، وأيضاً مبادئ السريالية عند الفنان جورجيو دي شيريكو.

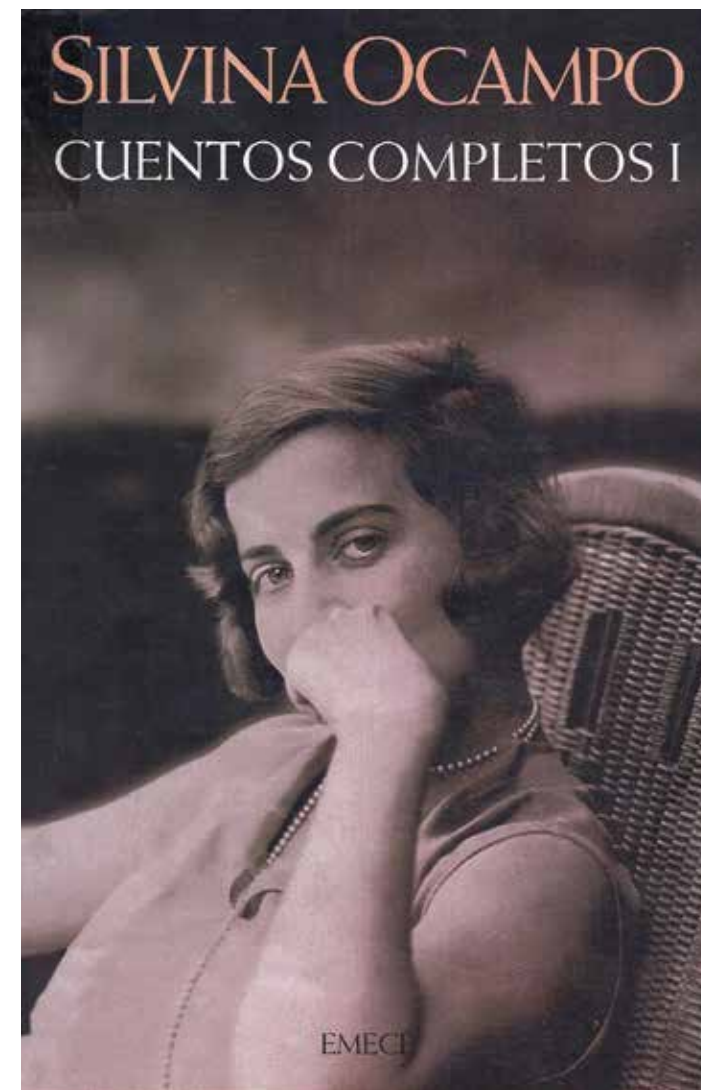
بدأت حياتها المهنية ككاتبة قصة قصيرة في عام 1936، وكانت غزيرة الإنتاج، إذ ألفت في غضون 40 عاماً أكثر من 175 قصة قصيرة يغلب عليها الطابع الخيالي.

خلال مسيرتها في التأليف الأدبي لم تتخل عن الرسم، فأنجزت رسومات لأشعار خورخي بورخيس الذي كان ممتناً لهذه العلاقة، مدركاً لأهمية اللوحة في الشعر، وقد قال عن سيلفينا أوكامبو "هي مثل روزيتي وبليك، وصلت إلى الإبداع الشعري من خلال مساراتها المشرقة في الرسم والتصوير، ومن خلال ثقافتها بأهمية الصورة البصرية في صفحاتها المكتوبة".

حصلت الكاتبة على جائزة الأرجنتين الوطنية للشعر، عام 1962، وجوائز أدبية أخرى.

قصص وقصائد

نشرت سيلفينا أوكامبو كتابها القصصي الأول "رحلة منسية" عام 1937، تلتها ثلاثة كتب شعرية هي "سردية الوطن"، و"فضاءات مترية"، و"حديقة السوناتات". كما شاركت كتاباً آخرين في سلسلة من الإصدارات الأدبية المهمة بينها "أولئك الذين يحبون.. يكرهون" مع زوجها كاساريس عام 1946، وشاركت الشاعر والناقد والمترجم الأرجنتيني خوان رودولفو ويلكوك في العمل المسرحي "الخونة" عام 1956. ومع بورخيس وبيوي كاساريس شاركت في مختارات من روائع الأدب في عام 1940، وكذلك مختارات شعرية عام 1941.



خوري لويس بورخيس:

سيلفيينا
أوكامبو
واحدة من
أعظم
الشعراء في
اللغة
الإسبانية،
سواء على
هذا الجانب
من المحيط
أو على
الجانب الآخر.

تعد الأعمال غير المنشورة لسيلفيينا أوكامبو جزءاً من مجموعتها في جامعة نوتردام.

تشظي الذات

تتمتع أعمال سيلفيينا أوكامبو بصفات خيالية، كما هي أعمال بورخيس، حيث يشير نقاد إلى أن كتاباتها ركزت بشكل خاص على التحولات الراهنة، وما تبعها من انسلاخ وتصعد وتشظي الذات الإنسانية.

الناقدة سينثيا دنكان، من جامعة تينيسي، رأت أن نزوع سيلفيينا نحو كتابة خيالية مفرطة

قد أخفت خلفها موضوعات نسوية عميقة، فالشخصيات النسائية عندها مثل "كريستينا" لسن متطرفات، لا يجرؤن مثلاً على انتقاد أزواجهن صراحة، وهن على الغالب لا يثرن، ومنقادات أو خاضعات لنظام تقليدي محافظ ومفروض عليهن، حتى يتدخل ما خيالي ومدهش في كتاباتها ليخلّ بهذا النظام. وربما يكون هذا الجانب من عمل سيلفيينا أوكامبو، هو الأكثر إزعاجاً للقراء، الذكور والإناث على حد سواء. وقالت الناقدة باتريشيا كليغنبيرغ "يجب النظر إلى الشخصيات النسائية الغاضبة في قصص سيلفيينا أوكامبو، بوصفها جزءاً من انشغالها، بانتقام النساء والأطفال في أعمالها". رجحت كفة سيلفيينا أوكامبو كاتبة متميزة من خلال ارتباطها بأختها فيكتوريا، وزوجها كاساريس، وصديقها بورخيس. وعندما ترجمت أعمالها إلى اللغة الإنجليزية، زاد الوعي بإنجازاتها الإبداعية.

كتبت المؤلفة والمترجمة الأميركية ليلي ماير عن رواية سيلفيينا أوكامبو "الوعد" أن "الشاعرة وكاتبة الخيال الأرجنتينية سيلفيينا أوكامبو، قادت حياة فنية تحسد عليها حقاً. درست الرسم مع الحداثيين جيورجو شيريكو وفيرناند ليجهيه، ثم جلبت تقنية مشرقة تشبه الحلم إلى أسلوب أدبي سريالي مدفوع بالوصف النابض بالحياة".

لم تظفر سيلفيينا بقراءات موسعة؛ وفي عام 2003، وصفها الكاتب والمخرج السينمائي إدغار دو كوزارينسكي بأنها "أفضل من يحفظ أسرار الأدب الأرجنتيني".

ترجمة قصة ورواية

ترجمتان جديدتان لرواية أوكامبو، هما المجموعة القصصية الأولى "رحلة منسية"، وروايتها الوحيدة "العهد" من النصوص اللافتة في القرن العشرين، مكتوبة بأسلوب حدائث عالٍ عملت

المترجمة سوزان جيل ليفين في كلا الكتابين، بالتعاون مع كاتي لطيف جان في "رحلة منسية"، وجيسيكا باول في "الوعد"، فالتقطت ثلاثتهم أسلوب سيلفيينا أوكامبو السريالي بشكل جميل، ما أدى إلى إنشاء ترجمات مدعومة بالصورة ونكهة إبداعية خاصة لا تعبر اهتماماً لشخصية العمل أو الحبكة الدرامية. إذ أن الكاتبة لا تهتم بمنطق الحكمة، لكنها ترى العمل على "استعادة الذكريات" هو الأهم.

الرواية تعتبر انعكاساً لقصة بورخيس الشهيرة "الجنوب" حيث يحلم أمين مكتبة بوينس آيرس، بموته جراء إصابته في السرير، لكنه في الحقيقة يموت جراء عراك في حانة، لكن الدراما الحقيقية للقصة، تحدث في الذكريات، في بوينس آيرس،

العائلة

ولدت سيلفيينا أوكامبو أغيري في 28 يوليو/ تموز 1903، وتوفيت في 14 ديسمبر/ كانون الأول 1993. هي الأصغر بين ست شقيقات ولدن من إحدى العائلات الثرية في بوينس آيرس، من أب اسمه مانويل أوكامبو وأم هي رامونا. تلقت تعليماً أولياً على يد أساتذة في منزلها وفي باريس أيضاً.

كان لديها شقيقه اسمها فيكتوريا أوكامبو، وهي مؤسسة ومحررة المجلة الأرجنتينية المرموقة المعروفة باسم "سور" (الجنوب).

في عام 1934، التقت سيلفيينا بمن سيصبح زوجها المؤلف الأرجنتيني أدolfo بيوي كاساريس، حيث تزوجا في عام 1940.

في عام 1954، تبنّت مارتا، وهي ابنة زوجها من امرأة أخرى، لكن مارتا توفيت في حادث سيارة، بعد وقت قصير من وفاة سيلفيينا أوكامبو. ما حدث بعد ذلك هو أن فابيان أوكامبو، أحد أبناء زوجها من امرأة أخرى، ربح دعوى قضائية ضد سيلفيينا وزوجها بيوي كاساريس، خولته الفوز بممتلكات سيلفيينا وزوجها بيوي، عام 2006.

حيث بطلّة الرواية متورطة في علاقة يائسة هزتها مع مغازل مخادع اسمه "لياندرو". هناك كثير من السريالية في العمل وكثير من الحزن جراء الاستسلام للذكريات البطلّة. وهنا، يصبح لياندرو منجم الذاكرة بالنسبة للبطلّة ومحرك الرواية الأول.

انهمكت سيلفيينا أوكامبو في رواية "العهد" نحو 25 عاماً. في المحاولة الأخيرة، كانت تقاوم الخرف، وسيكون من الممكن قراءة المحيط حصرياً على أنه تمثيل مجازي لفقدان الذاكرة لديها، ففي أعمالها الأولى، لم تكن تهتم بالذاكرة كمحرك للعمل الروائي، وفي ما يقرب من 28 قصة في "رحلة منسية" تتمركز في ذاكرة واحدة بالغة الأهمية. وترى للكاتبة أن العاطفة تكمن فقط في الذاكرة.



روايتها "قسم المضاربة" بيع منها 57 ألف نسخة ورقية

جيني أوفيل تنظر إلى الخارج عبر «الطقس»

كتب: دانييل ليفيرتس

إنه عصر يوم جمعة، جيني أوفيل، مؤلفة رواية "قسم المضاربة" التي نالت استحساناً واسع النطاق عام 2014، تتحدث معنا عبر برنامج "سكايب" وهي في منزلها في "هدسون فالي"، عن موضوع روايتها الجديدة "الطقس" التي صدرت عن "كنوبف" في فبراير/شباط الماضي، ومع انقطاع الإنترنت تتحول المحادثة عبر الهاتف، لكن هذا لم يربك أوفيل. بطريقة ما يبدو الانقطاع مناسباً. إذ إن روايتها "قسم المضاربة" و"الطقس"، تظهران عبر بنية مجزأة، أن الاستمرارية مشكوك فيها، وأن الصلة هشة، وأننا تحت رحمة القوى التي تفوق فهمنا.

وروايتها الثانية "قسم المضاربة" فاقت التوقعات. تقول جيني عنها: "كنت أمل أن تعجب الكتاب الآخرون، كان هذا مجرد كتاب غريب. لم أكن أعتقد أن رواية بنيت على هذا النحو من شأنها أن تحظى بجمهور كبير." على الرغم من غير تقليديتها، فإن "قسم المضاربة" مسيرة ومستوعبة. تقول الناقدة إيلين بلير، التي كتبت في مجلة "نيويورك لمراجعات الكتب"، إنه يمكن قراءتها "في غضون ساعتين تقريباً". إنها محقة، ربما هذا هو السبب في أنها لم تبق "كتاباً غريباً" كما افترضت جيني أوفيل. حتى الآن، بيع من الرواية نحو 57000 نسخة مطبوعة في غلاف ورقي وطبعة مجلدة، وفق "نيلسن بوكسكان"، لقد تم توزيعها في 21 منطقة خارج أميركا الشمالية. كما تم اختيارها ليتم تحويلها إلى فيلم.

حكاية "قسم المضاربة"

تحكي الرواية قصة امرأة لم يتم ذكر اسمها، والتي طمحت ذات مرة إلى أن تكون "فنانة"، لكنها مثقلة بالالتزامات العائلية والعمل (بما في ذلك عرض لتؤلف باسم شخص آخر "رائد فضاء مزهو بنفسه" لقاء أجر)، وقد فشلت حتى الآن في إدراك إمكاناتها. الزوجة، كما تطلق على نفسها أحياناً، تبدأ في التشكيك في إخلاصها لعائلتها عندما تكتشف أن زوجها كان على علاقة بامرأة شابة. في سلسلة من الأجزاء الصغيرة المقسمة بفواصل الفقرات المزدوجة، تقدم الرواية عقل الرواية المخيف وكذلك سلوكها المتغير.

السيرة الذاتية لجيني أوفيل، عشوائية، مثل رواياتها. كان والداها معلمين في مدارس داخلية. تنقلت خلال طفولتها في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأميركية، حيث عاشت في ماساتشوستس، كاليفورنيا، إنديانا، وفي نهاية المطاف في نورث كارولينا، حيث التحقت بالمدرسة الثانوية وجامعة نورث كارولينا في تشابل هيل. بعد التخرج، عملت في عدد من الوظائف الصغيرة: نادلة، متعبدة طعام، أمينة صندوق، ناسخة طبية، مدققة بيانات، كاتبة "للأثرياء الذين لديهم قصة ليقولوها"، على حد تعبيرها.

الرواية الأولى

نشرت روايتها الأولى،

في فصل واحد موجز، تُلمح الرواية إلى أنشتاين، وتروي الموت البشع لرائد فضاء روسي، كما تقتبس من المستكشف فريدريك كوك، وتكتب بطاقة عيد ميلاد وهمية إلى أحبابها، وتشير إلى الرواقية.

تجربة الكاتب

ربما يرجع الفضل في نجاح رواية "قسم المضاربة"، إلى ارتباطها بأسلوب معين في الكتابة، والذي كان شائعاً في العقد الماضي، والمعروف باسم التأليف الذاتي. وهو نهج أدبي يعتمد على تجربة المؤلف المكتسبة. غالباً ما يتم ذكر اسم جيني أوفيل في نفس الوقت مع الآخرين الذين يستخدمون هذا الأسلوب، مثل: راتشيل كاسك، بين ليرنير، لكنها تتدمر من هذه التسمية. تقول "التأليف الذاتي موجود منذ فترة طويلة". إنها تشعر أيضاً بالعنصرية، مؤكدة أنه يتم اتهام النساء اللاتي يكتبن بهذا الأسلوب، بأنهن يكتبن استناداً إلى مذكراتهن. وتضيف "لم أكن كاتبة خيال إذا لم أعتقد أنه بإمكانني أن أبداع وأمزج وأضيف إلى الأشياء". ورواية "الطقس"، على الرغم من أنها تشبه "قسم المضاربة" من الناحية البنائية، إلا أنها بالتأكيد تبتعد عن مبادئ التأليف الذاتي، على سبيل المثال، تم ذكر اسم الرواية، وحياتها أقل عزلة.

دونالد ترامب

تركز رواية "الطقس" على أمينة مكتبة تدعى ليزي تقوم بتربية ابنها مع زوجها والعناية بأخ لديه تاريخ بإدمان المخدرات. على مدار الرواية، أصبحت ليزي، التي تبدأ العمل مع معلم سابق يعمل على برنامج إذاعي "بودكاست" عن المستقبل. تركز بشكل متزايد على أزمة المناخ. وتتسارع مخاوفها عندما يتم انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة.

تشعر جوردان بافلين، محررة جيني أوفيل في "كنوبف" أن رواية "الطقس" أكثر طموحاً في موضوعاتها من رواية "قسم المضاربة"، وأن "أحد أكثر طرقها إثارة هي الطريقة التي تستخدم بها القلق الذي نواجهه

جميعاً في ما يتعلق بالمناخ الحالي، حرفياً ومجازياً، كمحرك للحبكة".

تقول جيني إنها مع رواية "الطقس" كانت تتطلع إلى الاستجابة للحظة الحالية بشكل مباشر أكثر. كانت مُلهمة

لمعالجة تغير المناخ جزئياً من خلال محادثاتها مع صديقتها المفضلة، الروائية ليديا ميليت، التي كتبت عن القضايا البيئية لصحيفة "نيويورك تايمز" والتي تكتب عن هذه الموضوعات في رواياتها. تقول جيني أوفيل: "كنا نتحدث لسنوات، وفكرت في مرحلة معينة، انني أحتاج إلى معرفة المزيد عن هذا الأمر".

في الوقت نفسه، تشعر الكاتبة بالقلق من سلبيات الخيال السياسي، والذي تشعر بأنه ممكن أن يكون مملاً، تعليمياً، وبلا روح. كما تقول: "أنا لا أحب اللغة المستخدمة للحديث عن هذه الأشياء، هل أحب أن أقول الترابط؟ لا. هل أحب أن أقول شبكة من الحياة؟ لا.

إذا لم تكن منجذباً بشكل خاص إلى الجدية، كيف تجعل نفسك شخصاً أكثر انخراطاً؟"

تفاصيل صغيرة

رواية "الطقس"، مثل رواية "قسم المضاربة"، تروى من خلال الأجزاء الصغيرة. لكن بينما التفاصيل الصغيرة في "قسم المضاربة" تهدف إلى محاكاة عقل الراوية المضطرب، فإن الأجزاء الصغيرة في رواية "الطقس" هي لمحاكاة التحولات المناخية. تشرح جيني أوفيل قائلة: "إنه كتاب شاعري، أردت أن أرى ما سيكون عليه الأمر حين أكتب بشاعرية".

إذا توصلت الكاتبة إلى أي حكمة مع نهاية كتابتها رواية "الطقس"، فهذه هي الحكمة التي تم التقاطها في اقتباس فوق مكتب زوج بطلة الرواية: "أنت لست من المارة غير المهتمين، ابذل جهدك". ومع رواية "الطقس" تأمل جيني أوفيل أن تفعل ذلك.

Publishers Weekly- 6 January 2020



غيلبرت سينويه.. قلم فرنسي بقلب عربي

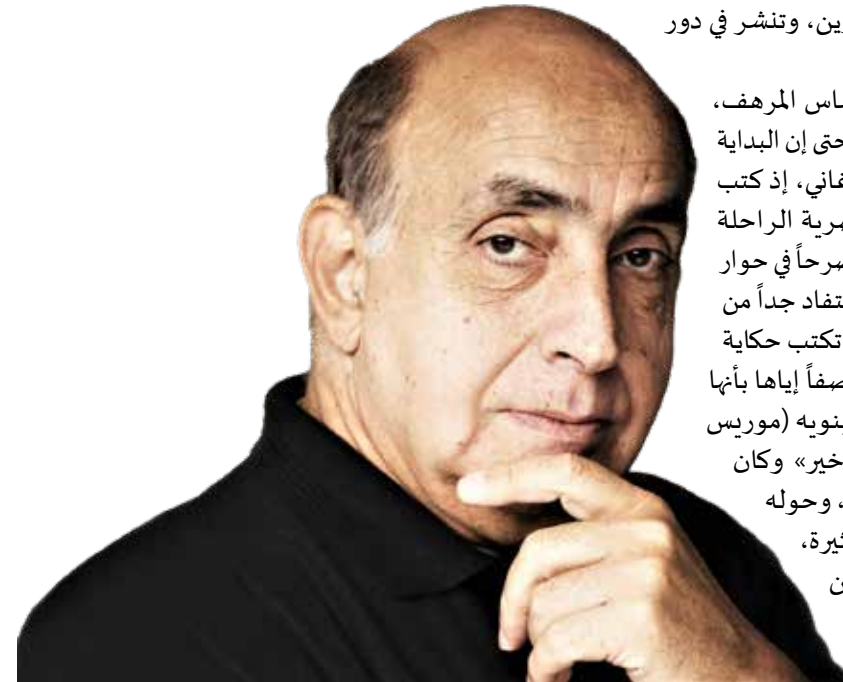
الشارقة - "الناشر الأسبوعي"

بلغلة فولتير، لكن بروح عربية، يكتب الروائي الفرنسي غيلبرت سينويه، ذو التركيبة الإنسانية التي تجمع ما بين بلدان عدة، فالكاتب ذو الأصول اللبنانية ولد في القاهرة عام 1947، وعاش مع أسرته فترة في بيروت، ليستقر في النهاية في عاصمة النور باريس.

غادر سمير كساب - الذي اختار أن يكتب تحت اسم غيلبرت سينويه - في نهايات الستينات، لكن قلبه ظلّ باقياً في الوطن العربي، كما قال في أحد حواراته، وعبر فضاء أعماله، من «المصرية»، و«أخناتون»، وصولاً إلى روايته «الصقر» عن مؤسس دولة الإمارات، المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه.

يحاول الكاتب الذي لا يزال يتحدث اللغة العربية رغم منازعة الفرنسية لها، أن يبني جسوراً ما بين الشرق الذي أتى منه، والغرب الذي يعيش فيه، مشيداً ذلك عبر روايات الكثيرة التي تكتسب لها مقروئية لافتة، وتجذب كثيرين، وتنتشر في دور نشر فرنسية عريقة.

من بوابة الموسيقى والإحساس المرفف، دخل سينويه إلى عوالم السرد، حتى إن البداية مع الكتابة كانت مع تأليف الأغاني، إذ كتب أغاني للمطربة الفرنسية المصرية الراحلة داليدا، ولغيرها من الفنانين، مصرحاً في حوار مع راديو "مونت كارلو" بأنه استفاد جداً من هذه التجربة: «كيف تتعلم أن تكتب حكاية في أغنية من ثلاث دقائق»، واصفاً إياها بأنها تمرين وتعليم. اشترى والد سينويه (موريس كساب) يخبثاً يسمى «قاصد خير» وكان يخص آخر ملوك مصر فاروق، وحوله إلى فندق عائم يطوف أماكن كثيرة، وشاهد غيلبرت عليه العديد من المشاهير، وفي مقدمتهم إزنافور، ويبدو أن حياة الوالد مرت



مارغريت كيمبال ترسم خريطة للذاكرة

حوار: تشيريل كلين

تتناول مذكرات مارغريت كيمبال المصوّرة "والآن أفشي أسرار العائلة" الصادرة عن "هاربر ون"، تاريخ عائلتها في المرض العقلي.



بالأمان هناك. كان بإمكانني إحداث فوضى ولم تكن مشكلة كبيرة.

• ماذا تتمنين للكتاب؟
- أن يكون مفيداً. أن تتيح الصور تيسير معرفة الأمراض العقلية أكثر. لقد أنقذت العديد من الكتب حياتي في أوقات مختلفة، وكنت أتمنى أن يكون هناك كتاب مثل هذا عندما كنت أصغر سناً.

Publishers Weekly- 7 December 2020



• كيف توازنين بين جمع الذكريات والقيام بالبحث في كتابة قصة عائلتك؟
- كانت ذكرياتي طافية وحاولت ترتيبها. ثم حاولت التحقق من المعلومات. أكثر ما أحببته هو عندما بدأت في اكتشاف المستندات. تتغير ذاكرتنا، لكن السجلات يمكن أن تكون خاطئة أيضاً. تم تسجيل عيد ميلاد جدتي بشكل خاطئ. هل يمكنك حقاً أن تقول بالضبط ما حدث؟ أريد أن يكون الجواب نعم، لكنني لا أعرف.

• ما الذي فاجأك في بحثك؟
- هناك كثير من المعلومات التي أريد التنقيب عنها. إنها تسبب الإدمان. كثير من المستشفيات التي ذهبت إليها جدتي لم تعد موجودة الآن. لقد أثار ذلك موضوع كيفية تعاملنا مع المصابين بمرض عقلي في ثقافتنا. أشعر وكأنني شخص مختلف عما كنت عليه عندما بدأت هذا الكتاب. لقد أدركت في النهاية تأثير الأمراض العقلية على الأجيال.

• لماذا ركزت رسوماتك على الأشياء والأماكن بدلاً من الأشخاص؟
- أفكر في الكتاب كخريطة للذاكرة، وعندما أفكر في الذاكرة، أتخيل قميصاً أو حذاءً أو رائحة، لكن ليس وجه أخي. أردت استخدام الرسوم التوضيحية لإنشاء هذه البيئة التي كانت غامرة.

• كيف تتعاملين كرسامة محترفة مع قصتك الخاصة؟
- غالباً ما يريد العملاء ما هو أجمل. أحياناً عندما كنت أواجه فقرات صعبة حيث لا أعرف ماذا أرسّم، كان بإمكانني التفكير فيما هو أجمل. يمكنني التراجع عن ذلك. مثلاً، أشعر بالدفء عندما أفكر في المنازل التي عشت فيها مع أمي. كانت كارثة، لكنني شعرت

نادي القراءة مع زوجي

بقلم: كارول ويستون

هناك كثير من الكراهية بشأن الاحتماء في المكان، لكنني وجدت شيئاً أحبه: الاستماع إلى الكتب مع زوجي روب أكبرمان. في هذا الصباح، بعد القهوة والورق وقبل المطر المتوقع، تمشيت أنا وروب واستمعت إلى "الكتاب والعشاق". أمسك روب هاتفي الخلوي بيننا، وبدأ الراوي في قراءة رواية ليلى كينغ، منتقلاً إلى النقطة التي تركناها. لمسافة ميلين، غمرنا أنفسنا في هموم ورغبات شخص آخر، ولم نتوقف إلا عندما زمجرت كائسة الأوراق، أو قال أحدها: "انتظر، عد إلى الوراء 30 ثانية". ولوّحت إلى عداء يمارس التبعاد الاجتماعي، وتجنبت كلباً ودوداً، وأشارت على طائر أزرق، ووضعت يدي على قلبي لشكر سائق البريد المثلّم. لكن في الغالب، أنا وروب -الكتاب والعشاق- ضبطنا الوباء وركزنا على الخيال.

نعلم كم نحن محظوظون

لكوننا قادرين على بدء يوم مثل هذا. قبل 12 عاماً، لم تكن ابنتنا، ليزي، التي كانت آنذاك طالبة جامعية، تتنفس

بدون مساعدة جهاز التنفس الصناعي. كانت تعاني من التهاب رئوي مزدوج وتم إنعاشها لمدة ثمانية أيام. لن أنسى أبداً مدى سعادة ليزي باستنشاق الهواء الطلق مرة أخرى ومدى امتناننا -وسنكون إلى الأبد ممتنين- لجميع مقدمي الرعاية الصحية الذين أعادوها من حافة الهاوية. اليوم، لدى ليزي زوج وطفلة، وهي، مثل ابنتنا الأخرى، محمية في الغرب بينما أنا وروب شبه متحصنين في منزل طفولتي. نحن نعمل. روب يطهو. نتواصل مع العائلة والأصدقاء، خاصة أولئك الذين يعيشون بمفردهم. نستخدم برنامج "فيستائم" مع بناتنا عندما يتاح لنا ذلك. ونبدل قصارى جهدنا لدرء الخوف والغضب والأرق.

التقينا أنا وروب أثناء دراستنا في إسبانيا، وتزوجنا عندما كنا في أوائل العشرينات من العمر (لا تجربوا ذلك في المنزل يا جماعة)، لذلك كان لدينا متسع من الوقت لتتقارب عبر شكسبير وثيربانتس، ووالاس ستيغنز، وغومبا لاهيري، وتوني موريسون، وأنطوني دوير. في حين أن روب هو يركز على التلفاز والأفلام والمسرح، أتحدث عن الكتب مع نادي الكتاب الخاص بي. لقد قرأت منذ عام 1991 نحو 300 عمل خيالي وروائي مع أعضاء النادي بشكل شهري. كان آخر لقاء شخصي لنا في الرابع من مارس/ آذار الماضي. شعرت بالتوتر والدوار،

حيث طلبت من الجميع غسل أيديهم قبل أن أقدم لهم المشروب والمقبلات. (تذكر الرقائق والتغميسات؟ تذكر أواني المكسرات؟).

قبل طلبات الاحتماء في المكان، كانت المرة الوحيدة التي استمعنا فيها أنا وروب إلى الكتب هي أثناء الرحلات الطويلة على الطريق. لقد يُنسنا من "ذا غودز" وارتجفنا وهللنا خلال "المثقف"، "بيرتاون" و"نيكل بويز". في بعض الأحيان سرّعنا السرد، ثم أبطأناه عندما كان المقطع مربكاً أو مثيراً. لقد تخلينا عن الكتب أيضاً. لا داعي لتسمية الأسماء، ولكن، حسناً، لم يُعجب روب بـ"إيما" و"ريبيكا"، وقد اندمجت في "سايبينس" و"أوفر ستوري".

لشهر أبريل/ نيسان، اختار نادي الكتاب "البتلة الطويلة للبحر". كنت أنا وروب منغلقيين في تلك المرحلة، وكنت أواجه صعوبة في القراءة. سألته إذا كان يمانع إذا استمعنا أثناء العشاء. نحن فريق الحجر المتواصل على مدار اليوم، الأمر بكل بساطة ليس عن الحكايات حول استواء منحى إحصائيات "كوفيد". لماذا لا ندع إيزابيل الليندي تسحب كرسياً؟ لماذا لا ندعها نخبرنا عن البشر الفارين عبر جبال البرانس، والبرد والجوع، وعلى الأقدام؟ من المؤكد أنه سيضع حداً لأي ضجر.

استغرق الأمر 10 ساعات، في فترة الإفطار، وأثناء ارتشاف المشروب، ومرة واحدة تحت النجوم الساطعة. ولكن عندما التقى نادي الكتاب الخاص بي على برنامج "زوم"، حيث تواجد 11 مستطيلاً على الشاشة، كنت على استعداد للحديث عن الحرب الأهلية الإسبانية، فضلاً عن مواضيع صبغ الشعر وانعدام الأمن الوظيفي والعائلات. ضغطت على "مغادرة الاجتماع"، وتساءلت متى سنتمكن من فتح منازلنا وأذرعنا مرة أخرى. لقد قمت بتنزيل رواية أخرى من روايات الليندي، "العاشق الياباني"، وهي لنادي الكتاب. لقد حولت أيضاً من برنامج "أودبل" إلى "ليبرو أف أم"، لأنه يدعم المكتبات المستقلة. كلا التطبيقين يقل سعرهما عن 15 دولاراً في الشهر، وقد وجدت نفسي أقوم بالترويج لفوائد الكتب الصوتية. "توم هانكس سيقراً لك كتاب

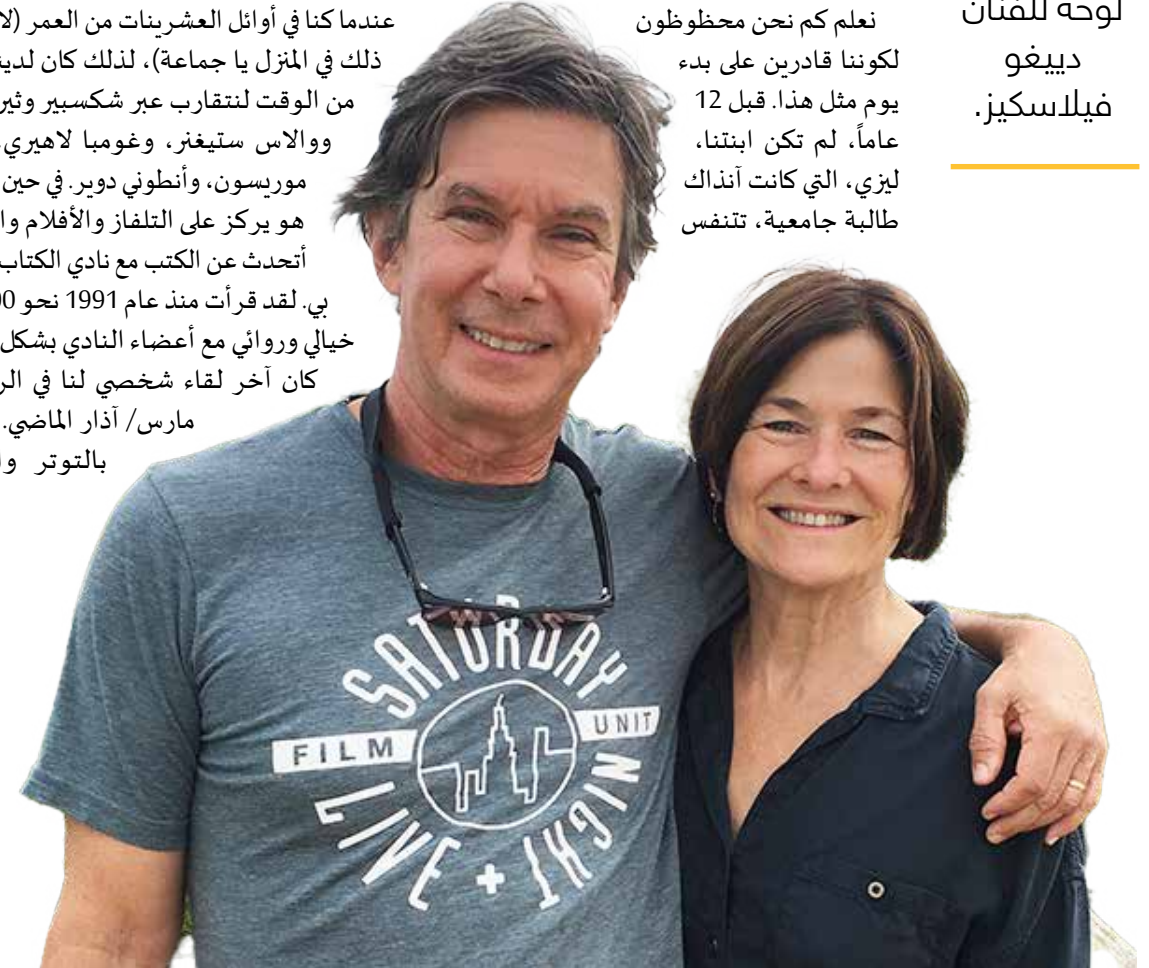
(البيت الهولندي) أثناء طبخك! ستقرأ ميشيل أوباما كتاب (وأصبحت)، سيقراً تريفور نوح (بورن أكرام) مع كل اللهجات" كما يقول الإعلان: لا يقدر بثمن. ما زلت أجد صعوبة في القراءة. ولكن أن يقرأ أحدهم لي، إنه مريح مثلما كنت طفلة في سرير بطابقين. وفي الوقت الحالي، هناك نقص في الراحة. لذا نعم، اقرأ لي. اقرأ لنا.

عندما نصل إلى الجانب الآخر، هل سنجد أنا وروب وقتاً للسماح للكتب بالتحدث إلينا؟ لا أعرف.

أليس من الجميل التفكير بذلك؟

Publishers Weekly- 1

June 2020



إلى الهجينة

بقلم: ناتالي حنظل

"هَمَسَ عبيد محررون حديثاً باسم ابني... ذات يوم كانت هناك سلسلة من القبلات حيث ودعت أمي إختوتها وأخواتها الواقفين في صف واحد، وهي تغادر تايوان متجهة إلى أميركا... يبدو أنه من المستحيل أن يتشابك هذان التاريخان حتى أجد ذات يوم، جثة أحلام ساكنة داخل جسدي". هذه الأبيات من القصيدة الساحرة "قبلة ثورية"، هي الطبعة التاريخية والمتوارثة لمجموعة تينا تشانغ المثيرة للإعجاب "هابيريدا".

المجموعة بحثية بقدر ما هي طموحة. إنها تنقح وتنقب عن بعض أصعب الأسئلة الموجودة لدى جيلنا الحالي، وتقدم قصائد من التعاطف العميق والقوة التي لا تمحى. تستكشف في "هابيريدا" صراعات الأشخاص مختلطي العرق، والعنف الذي يلوح في أفق الولايات المتحدة اليوم، سواء كان في فصول الدراسة، أو الشوارع الحضرية والريفية، أو في ظلال الأروقة السياسية. وهي تلقي نظرة عميقة على العرق والتمييز العنصري، تتأمل في الهوية، والبراءة، والقسوة، وتستكشف القصائد حواراً داخلياً (بينما المتحدثة تتناقش مع ابنها مختلط العرق)، والصراع الخارجي (بينما تفكر الشاعرة في حياة المستضعفين مثل: مايكل براون، ليبي كليتزكي، نيومي ألفاريز كويلي، الشباب الذين فقدوا حيواتهم على أيدي رجال السلطة المكلفين بحمايتهم).

قبل كل شيء، تُعدّ "هابيريدا" صورة لحب الأم القوي، الذي لا ينكسر، والوضوح الذي يوصلها إلى درجات إدراك أكثر إيلاماً، ولكنها ضرورية، حول العالم العنصري الذي يعيش فيه الشباب الملونون. إنها عين ثابتة لا تبتعد أبداً ولا تكسر تركيزها الأمومي. يعد تهجين الشكل أيضاً جانباً أساسياً في هذه المجموعة، إذ تستدعي تشانغ الأشكال الشعرية التقليدية مثل الغزل والإكفراسستيك، بالإضافة إلى الأشكال المتصورة حديثاً مثل زويهييتسو المعاصر، الذي يجمع بين حقائق غوغل، القوائم، الأحلام، والتأملات. كما أنها تستمد الإلهام من مقاطع فيديو اليوتيوب.

لقد عرفت تينا تشانغ منذ أكثر من عقدين. سافرت حياتنا وأرواحنا معاً عبر مساحات معروفة وغير معروفة. وشهدت على كلماتها التي تنيرنا بطرق غير متوقعة.

• شاعرة وكاتبة ورخالة



هيئة الشارقة للكتاب
Sharjah Book Authority

تمكين المجتمعات من
خلال الكلمة المقروءة



Sharjah Book Authority

sba.gov.ae



بيسيرا أليكا ديتش تنال جائزة «الشاهد الحجري»



وأشار إلى الظروف الاستثنائية التي أقيمت فيها أيام سراييفو الشعرية، بسبب جائحة كورونا، مؤكداً أن "الكلمات والشعر أقوى من أي ظرف".

يذكر أن الأدبية بيسيرا أليكا ديتش نالت "الدبوس الذهبي للفنون" في عام 1999، وجائزة إسكندر كولنوفيتش عام 2003. وتم تكريمها بوضع صورتها وسيرتها الأدبية في متحف الأدب والفنون المسرحية في البوسنة والهرسك عام 2014. كان أول إصدار لها عام 1972 بعنوان "الليل والعنبر"، ثم أصدرت روايتين، وسبع مجموعات شعرية، ومجموعتين قصصيتين للأطفال، منها مجموعة قصائد بعنوان "مدينة الشجاعة" خلال السنة الأولى من الحرب.



الشارقة - "الناشر الأسبوعي"

أكدت الشاعرة البوسنية بيسيرا أليكا ديتش أثناء حفل تسلمها جائزة ستيتراك البوسنية (الشاهد الحجري) أن "خلال انتشار وباء كورونا، ساعدني الشعر على التركيز، وفهم الناس أكثر"، معبرة عن سعادتها بنيل الجائزة. وأضافت الشاعرة المولودة في الثامن من فبراير/ شباط عام 1939، في قرية بودوم، بالقرب من ليفنو، وتعيش في سراييفو منذ عام 1947، "أنا شاعرة من هذا العالم. أحسن بالشعر يُخلق في داخلي، ويُعلن لي عن نفسه". وتكتب الأدبية التي توصف بأنها "صوت الأرض البوسنية" الشعر وقصص الأطفال والرواية، كما قامت بتوثيق أحداث حصار سراييفو. وترجمت أعمالها إلى لغات عدة، من بينها الفرنسية والألمانية والإنجليزية والألبانية والمقدونية والتركية والإيطالية.

وكانت جمعية كتّاب البوسنة والهرسك منحت الجائزة للشاعرة البوسنية المعروفة، في ختام الدورة الـ 59 لمهرجان أيام سراييفو الشعرية الدولية. وفي حفل التكريم الذي أقيم في 19 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، في متحف الأدب وفنون المسرح في البوسنة والهرسك، قال رئيس مجلس إدارة المهرجان، مايل ستوجيتش إن "بيسيرا أليكا ديتش ظلت وفيّة لاختيارها وطريقها، ما يؤكد ارتباط الأدب بقيم الجمال والحرية. كما أن قصائدها تنطق بلغة الألوان الزاهية والصور التعبيرية". من جانبه، قال رئيس جمعية الكتّاب، حازم حيدر فييتش إن "بيسيرا أليكا ديتش واحدة من أبرز الشعراء البوسنيين، وهي من أكثر المؤلفين تنوعاً، ظلت متمسكة في أدبها بالبعدين الجمالي والأخلاقي".

رئيس جمعية الكتّاب في البوسنة والهرسك
حازم حيدر فييتش:

بيسيرا أليكا ديتش واحدة من أبرز الشعراء البوسنيين، وهي من أكثر المؤلفين تنوعاً، ظلت متمسكة في أدبها بالبعدين الجمالي والأخلاقي.

8 كتاب يفوزون بجوائز تأليف النص المسرحي

الشارقة - "الناشر الأسبوعي"

بالتزامن مع اليوم العربي للمسرح الذي يصادف العاشر من يناير/ كانون الثاني؛ أعلنت الهيئة العربية للمسرح، التي تتخذ من الشارقة مقراً لها، عن فوز ثمانية كتّاب في الدورة الـ 13 من مسابقة تأليف النص المسرحي، في فتي النص الموجه للكبار، والنص الموجه للأطفال. في مسابقة تأليف النص المسرحي الموجه للأطفال، فاز بالمركز الأول محمد عبد الفتاح كسبر (مصر) عن نصه "سيف الحارس"، وجاء في المركز الثاني معتز سعد بن حميد (ليبيا) عن "كتاب الأمنيات"، وأتت في المركز الثالث دلال رشاد الأحمد (سورية) عن "عصافير ملونة".

وفي مسابقة تأليف النص الموجه للكبار، فاز بالمركز الأول "مناصفة" باسم قهار (أستراليا، العراق) عن نصه "برتقال"، وروعة أحمد سنبل (سورية) عن "نقيق"، وكان المركز الثاني من نصيب



سعيد بودبوز (المغرب) عن "الحفارون وقادة الهرب"، وتقاسم المركز الثالث علي عبد النبي الزيدي (العراق) عن "دراما خيالية حدثت عام 2030"، وغسان علي نداف (فلسطين) عن "جسر". وأعلنت الهيئة أن 258 نصاً تنافست في مسابقة تأليف النص المسرحي الموجه للكبار فوق 28 عاماً، و277 نصاً في مسابقة تأليف النص المسرحي الموجه للأطفال من 6 إلى 18 عاماً، لمشاركين من 20 دولة عربية وأجنبية. وضمت لجنة تحكيم مسابقة النص المسرحي للأطفال: أحمد الماجد، وعبيدو باشا، ويوسف الحمدان. وتكونت لجنة تحكيم النص المسرحي للكبار، من الدكتورة أسماء يحيى الطاهر، والدكتور جبار صبري، والدكتور عجاج سليم.

وقال أمين عام الهيئة العربية للمسرح، الكاتب إسماعيل عبد الله إن "الهم واحد والحلم واحد والأمل واحد"، مضيفاً في كلمة بمناسبة يوم المسرح العربي "نحن جميعاً في دوام الحاجة للسؤال المستأنف والذي يدق جدران الخزان، السؤال الذي نطرحه على أنفسنا هيئة وعلى المسرحيين مؤسسات وافراداً"، مطالباً وزارات التربية والتعليم في الوطن العربي إدراج المسرح في مناهجها المدرسية، مشيراً إلى أهمية هذه الخطوة في تعزيز الوعي، واكتشاف المواهب المسرحية، وتعزيز التذوق الجمالي لدى طلبة المدارس العربية. وقال "إننا في الهيئة العربية للمسرح وبتوجيه من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، أطلقنا عام 2014 مشروعاً عملنا من خلاله على تأهيل ثمانية آلاف معلمة ومعلم في الوطن العربي، ووضعنا أول دليل علمي للنشاط المسرحي المدرسي من صفوف الروضة حتى الثانوية، وتواصلنا مع كل وزارات التربية والتعليم العربية، واستطعنا أن نضع منهاج المسرح لوزارة التربية الإماراتية".

الشاعرة اليونانية تؤكد أن النظر بعمق في الألم يكشف هشاشة البشرية

إفتيشيا بانايوتو: الشعر يشكّل حياتي

حوار: علي العامري

تعد الشاعرة إفتيشيا بانايوتو من أبرز الأصوات الجديدة في اليونان. يتسرّب الألم في عروق لغتها، خاطّة طريقها الخاص في خريطة الشعر اليوناني المعاصر. تكتب قصيدتها، وتدخل في تجربة إبداعية يتلاقى فيها المكتوب والبصري، لتكثيف التعبير وفتح فضاء لتأخي الفنون. ترى الحرف يتنفس في النصّ، وتجنح نحو سرّالية تتوازى مع الواقع. وفي الوقت ذاته ترى طفولتها القبرصية حضاناً دافئاً وبيئة ثقافية تتميز بالانفتاح، كما لو أنها "فردوسها المفقود"، خصوصاً بعد انتقالها إلى أثينا التي تُعدها مدينة حيّة وحيوية لكنها ليست حنونة. وربما تعود هذه النظرة إلى متوالية التعب التي أرهقت المدينة وأهلها، خصوصاً إثر الأزمات التي عصفت بها خلال العقدين الأخيرين.

اليونان بارثها الشعري العظيم على مر العصور لم تتوقف عن إنجاب الشعراء، لكن الجدد منهم لم تعد الأساطير القديمة لغتهم، إذ اختاروا لغة معقّرة بغير أيامهم وتحولات زمنهم وحمم ذواتهم، وأصبح الإرث الأسطوري ذايباً في "لا شعور" الأبجدية. خرج الشعراء على التقاليد القديمة، ليكتبوا وأوجاعهم، حيث تنبض الكلمات على الجدران، وترنّ الأصوات في حجارة الأرصفة، وتومض في عمق الذات وفي ليل الواقع.

تقول الشاعرة اليونانية إفتيشيا بانايوتو في حوار لـ "الناشر الأسبوعي" إن "الشعر يشكّل حياتي، وربما ينقذني، بمعنى ما". وترى أن "الكلمات كائنات حية ترتحل على الخريطة".

وتتابع "القصائد لا تتوقف عن المضي نحو (النضج)، ونحو الدراما، ونحو سرد قصص الآخرين، لأن حياتنا لا يمكن أن تبقى داخل قوقعة، إذ إنها تعجّ بالمجازفات".

درست صاحبة "البستاني العظيم" الفلسفة في أثينا، والأدب اليوناني الحديث في لندن، وتناولت أطروحتها لدرجة الدكتوراه تجربة الشاعرات اليونانيّات في فترة السبعينات من القرن الماضي. وعن طفولتها وأثرها، تضيف مؤلفة "مورالينا السوداء" أن "طفولتي في قبرص لم تكن محصورة بدائرة العائلة والأصدقاء، أو المدرسة الابتدائية فحسب، بل كانت بيئة ثقافية تتميز بالانفتاح والمعرفة ووعي المدن الكبرى"، واصفة تلك البيئة بأنها "شبكة أمان أفتقدها بشدة منذ انتقالي قبل عقدين للعيش في أثينا".

لم يجفّ الألم، هذا ما تراه ابنة قبرص، بوجود البساطة والحب والصدقة والمعرفة والأدب والفنون.

تقول إفتيشيا بانايوتو "ربما، إذا تمكّنا من النظر بعمق في ألمنا، بعد أن يهدأ، يمكننا أن نصل إلى الوعي بهشاشتنا البشرية"، مضيفة "أن تكون حرّاً، يعني أن تكون حرّاً من نفسك أيضاً".



• يبدو أن الطفولة تلازم الشعراء طوال مراحل حياتهم، ماذا تقولين عن طفولتك في قبرص، وأبرز ذكرياتها، وأثرها في تشكيل رؤيتك الشعرية؟

- بالنظر إلى طفولتي في قبرص، أشعر بأنني كنت محظوظة لأنني نشأت في بيئة من الثقة والقبول، شبكة أمان أفتقدها بشدة منذ انتقالي قبل عقدين للعيش في أثينا التي تُعدّ بالتأكيد مدينة حيّوية، لكنها ليست حنونة. طفولتي في قبرص لم تكن محصورة بدائرة العائلة والأصدقاء، أو المدرسة الابتدائية فحسب، بل كانت بيئة ثقافية تتميز بالانفتاح والمعرفة ووعي المدن الكبرى. أعتقد أن قصائدي، حتى ما يسمى منها بالقصائد "القائمة" مثالية تماماً، بمعنى أن اللغة لا تزال تؤمن بحياة أفضل للبشر. لكن من ناحية أخرى، فإن القصائد لا تتوقف عن المضي نحو "النضج"، ونحو الدراما، ونحو سرد قصص الآخرين، لأن حياتنا لا يمكن أن تبقى داخل قوقعة، بل إنها تعجّ بالمجازفات. عندما أفكر في الطفولة من منظور الكبار، أشعر بدفع الضوء الساطع، وإصرار الشباب، واليقين في المشاعر والأهداف، وأيضاً بوجود عدد من الاحتمالات التي تشقّ طريقها عبر الزمن.

• هل الألم نحات الأرواح، وكيف أن "الحزن والألم يشكلان جزءاً من عملية التحرر". كما قلت في أحد الحوارات؟

- يمكن أن يكون الألم نحاتاً، لكنه في البداية هو المادة الأولية. لجعل أيّ قوام شكلاً له معنى نتيجة تجربة مؤلمة، قد تحتاج إلى وقت للانتقال من المادة، عندما تصبح تجسيدا لألمك، إلى النحات عندما تجيد إتقان الألم. لست متأكدة مما إذا كان هناك معنى للألم بحد ذاته، فأحياناً يكون الألم كارثياً. لكن ربما، إذا تمكّنا من النظر بعمق في ألمنا،



مختارات «إجراءات التقشف»

كتب الشاعر كريستوفر جانيبيان عن المختارات الشعرية "إجراءات التقشف.. الشعر اليوناني الجديد" التي تشارك فيها الشاعرة إفتيشيا بانايوتو مع شعراء آخرين، أنها "ثوران في الأصوات الصاعدة من اليونان في العقد الماضي"، مشيراً إلى الأزمات التي عصفت باليونان، إذ انتشر الجوع والبطالة الجماعية وسط الأزمة الاقتصادية في عام 2008، وانهارت شركات، وتدفق اللاجئين من سورية وأفغانستان وتركيا والعراق"، مضيفاً "بطريقة ما، بين كل ذلك، اشتعلت نهضة في الشعر".

ووصف الأصوات الشعرية التي تضمّها المختارات بأنها "مناهضة للجوقة، إذ تُغني نفسها في العالم".



معنى أو صورة. لذلك، يمكن أن يكشف لنا الشعر كيف نكون مستقلين، ولكن لكي تشير إلى نفسك أو إلى شيء ما أكبر. هذا الشيء الأكبر، الذي لا أستطيع تسميته، هو ما يلزمنا للعمل بينما نمضي قدماً، لكن هذه المرة ليس بمفردنا. كما لو أن الكلمات هي كائنات حية ترتحل على الخريطة.

• يلتقي مفهوم "تآخي الفنون" في تجربتك الكتابية في علاقة متداخلة، ما رأيك في التراسل

بين الأشكال الإبداعية المتعددة؟

- إنها بالتأكيد تجربة ممتعة، وقد تكون مثمرة. لكنني أعتقد أنه من الخطأ الاعتقاد بأن الشعر على الورق يمكن أن يتحوّل إلى شعر منطوق، بمجرد تسجيله وإضافة بعض المؤثرات البصرية. يجب تحويله إلى شكل آخر، بما أن البنية والغرض هما بخلاف التحدث إلى القراء. على سبيل المثال، لقد اندهشت من مزيج ناجح من الشعر المقروء والرقص والصورة، في مشروع إبداعي بعنوان "ولدتُ مثل رصاصة"، من إخراج جيبي فرنانديز، وكتابة ماثيو

قصيدتان للشاعرة إفتيشيا بانايوتو

• ترجمة: موزة الخرجي

تتفكك عظام العمود الفقري للسماوات إلى أعماق البحر".

أعجب، يدان مطوّتان وركبتان تكفيان للصلاة.

أو بالأحرى، كما قال الشاعر الرسام: "هل تعمل مع الخوف والارتجاف؟" ولكن أليس من الأفضل أن تقول (في العلن): أنظر، هل أنت خائف؟

إذا كان بالإمكان رسم السقوط إلى القاع سيكون هناك شخص على سارية العلم يصرخ: "خوفنا من السفاح!"

وبينما الموجة تخطط الدم المتجمّد بالملح، وبينما تنجرف الأجنحة بعيداً، بعيداً عن الأنظار

كمعظم لاهوت الريح السامي، حدس سوف يتسلل: بعد حنجرة مونش، إنه ليس الباطل، ولا الهاوية، ولا العدم بؤرة السقوط.

بكل بساطة، لا أحد يهتم إذا سقطت، أو إذا تحدّيت الجاذبية، حتى، إذا حلّقت لفترة وجيزة.

انتصارات وهزائم أنجزها آخرون.

لكن قلة هم الحرفيون الذين، رغم أنهم سقطوا، (لأنهم سوف يسقطون)، كانوا إلى الأبد يسقطون إلى الأحشاء.

1

أساس الضوء

نمدّد ذاكرة السماء
بعظامنا ناصعة البياض.
هذه مهمة مؤلمة.

نساعد الأساطير على الوقوف بشموخ.
الأطفال أو المستعبدون على حد سواء، لديهم ذات من أيّ نوع

• تحمّل الجسد، تحمّل الصليب -
نجفف أنفسنا وسط حصى السير
التي كنا نهتم بها ذات يوم.

2

الحرفيّون

السقوط شكل من الطلاء
الذي يكشط قماش اللوحة للأسفل.
إذا بدأت في السقوط، فيبدو أنك في الخلفية
مشهد من دون منظور، مع أبعاد ضيقة
لكن ستكون هناك زاوية
لتسليط القليل من الضوء
على هيئتك

الخارجة من الأزرق:
"لطخات ملونة على اللسان،
جسد في أكفان من غيوم وسط السماء،
أربعة أذرع تفرّق الضباب عن الصدر

أجيال «حديث الصباح والمساء»

بقلم: ليلي عبد الله

رواية "حديث الصباح والمساء" للروائي العربي العالمي نجيب محفوظ حديث عن حكايات الناس في المجتمع المصري أثناء قرنين من الزمان، وهنا تحديداً تكمن أهمية هذه الرواية في المجتمع العربي عامة، والمصري خاصة، وأراها في تأثيرها قريبة الصلة برواية سول بيلو "مغامرات أوجي مارتش" التي أحدثت ضجة هائلة وقت صدورها، إذ تكمن أهميتها في كونها تختصر حياة الفرد الأميركي الاجتماعية ومدى تأثيرها بتقلبات السياسة والمال وأسواق البورصة خلال فترة الكساد الكبير، حاز كاتبها جائزة نوبل في الأدب عام 1976، وبعده في العام 1988، نال الجائزة نفسها الأديب نجيب محفوظ. أشعر أن "حديث الصباح والمساء" بقيت طيَّ الإهمال أو النسيان من قراء نجيب محفوظ، أعني أنها ليست بشهرة "الحرافيش" و"أولاد حارتنا" و"الثلاثية" مثلاً، رغم أهميتها.

لوهلة يشعر القارئ أنه أمام رواية سهلة، غير أنه يقع في شرك شخصياتها، هي بالنسبة لي رواية "شخصيات"، يسردها محفوظ بأسلوب "السيرة الذاتية"، فلكل شخصية حكاية على حدة، لكن ما الصلة التي تربط بين هذه الشخصيات؟

الرواية تتحدث عن خمسة أجيال من ثلاث عائلات يزداد حجمها بمرور الزمن، وتنتشر ذريّاتها في أنحاء القاهرة. أراد محفوظ أن يتعب القارئ قليلاً، أو ربما أراد أن يشاطره الوقوع في شرك لعبته السردية، فهو لم يحكٍ عنهم بطريقة ماركيز في "مئة عام من العزلة" حيث تتعاقب الأجيال القديمة ثم تنسل مع الزمن بالموت، ليحل محلها الأبناء ثم الأحفاد.

نعم، شخصيات محفوظ أيضاً تتداعى ما بين الحياة والموت، بل يطول العمر ببعضهم لقرن كامل، ليشهدوا من خلالها مراحل تاريخية متباينة ومدى تأثيرها على أبنائهم من جهة وعلى أحفادهم من جهة أخرى، وهذا التأثير يكون خاضعاً للتركيب البنائي الذي وضعه محفوظ، بمعنى يشهد القارئ انهيار إحدى الشخصيات من جيل الثالث مثلاً، ثم يطالع بعد صفحات نشأة شخصية من الجيل الأول، فنجيب محفوظ أخضع أدوار شخصياته وفق ترتيب أيجدي كما يحدث في كشوفات طلاب المدارس، لسرد سيرهم الذاتية مع عنايته بذكر الأحداث التاريخية والسياسية ومدى ارتباطها بزمان تلك الأجيال.

هذه الرواية ذكية، وكقارئ تضطر إلى العودة في كل مرة للصفحات السابقة، لكي لا تضيع بين زحمة أسماء ترتبط ببعضها، شخصيات تبدو وكأنها متفرعة من شجرة عائلية وارقة تتداعى رويداً رويداً.

وكما قالت الروائية والناقدة رضوى عاشور "الحكايات لا تنتهي ما دامت قابلة لأن تروى". كالحكايات المبنوثة في هذه الرواية عبر شخصياتها التي ستظل مبرعمة، معبرة عن كل الحقب، عن الإنسان في كل زمان ومكان وجيّر، عن مراحل هذا الإنسان وهو متقلب ما بين الحياة وحتمية النهاية، وهو في لهاث دائم خلف أحلامه ونصيبه من الحب، الحزن، الفرح التعاسة، المال والجاه.

• روائية من عُمان تقيم في الإمارات



والسياسي والوجودي والجنساني للمعايير الجمالية كان وفق تصنيف هيمنة نقدية ذكورية، إذ يصرّ النقاد الرجال على نوع من الفروق الثنائية بين الرجال والنساء، كما جاء في ما يُسمّى "الشعر النسائي". أنت تعلم أنه بمجرد وضع صفة متعسفة اجتماعياً أمام اسم قوي، فإن الاسم سيفقد قوته.

• غالباً ما تكون الترجمة "اختياراً شخصياً"، ما الدوافع وراء ترجمتك قصائد للشاعرتين آن كارسون، وأن سكستون، على وجه الخصوص؟ - لقد قمت بترجمة أعمال للشاعرتين في فترتين مختلفتين، إذ نشرت ترجمة المجموعة الشعرية الحديثة "قصائد حب" للشاعرة آن سكستون، في العام 2010، في حين المجموعة الشعرية لما بعد الحداثة "الزوج الرائع" للشاعرة آن كارسون كانت لا تزال قيد النشر. مع ذلك، شعرت بالإثارة نفسها بأعمالهما عندما قرأتها للمرة الأولى. الاسم الأول المشترك بين الشاعرتين مصادفة بالطبع، لكن، اختياري لترجمة اثنتين من أجمل كتب الحب لم يكن مصادفة.



سيرة

إفتيشيا بانايوتو، شاعرة ومحركة أدبية ومترجمة يونانية وُلدت في نيقوسيا، وتعيش في أثينا منذ أكثر من 20 عاماً. صدرت لها ثلاث مجموعات شعرية، هي: "البستاني العظيم" عام 2007، "مورالينا السوداء"، 2010، التي حصلت على المركز الثالث في جائزة أفضل كتاب لشاعر شاب، و"راقصون"، 2014. تُرجمت قصائد لها إلى 12 لغة، من بينها

الإنجليزية والألمانية والإيطالية والإسبانية. شاركت في عدد من المختارات الشعرية الصادرة بلغات عدة. كما شاركت في مهرجانات شعرية دولية، من بينها مهرجان تينوس الشعري الدولي، عام 2014. وترجمت مجموعة "قصائد حب" للشاعرة آن سكستون، ومجموعة "جمال الزوج" للشاعرة آن كارسون.



متعطشون للمعرفة

بوضوح السّار لتفاصيل الواقع، وبدقة الخير في شؤون الكتاب، نشرًا وقراءة، وبصراحة العارف بتطلعات الأجيال الجديدة وأدوات بناء المستقبل، وبحرص المسؤول الدولي، أكدت الشّيخة بدور بنت سلطان القاسمي رئيس الاتحاد الدولي للناشرين، أن "الشباب العرب متعطشون للمعرفة". وقالت أمام قيادات اتحاد الناشرين العرب، واتحاد الناشرين المصريين أثناء اجتماع عقده، منتصف شهر يناير/ كانون الثاني 2021، في القاهرة، إن "قطاع النشر العربي يحظى بفرص واعدة، لأن نسبة الشباب العرب تُعدّ من بين الأعلى في العالم، وهذه الفئة متعطشة للمعرفة وتتطلع لكلّ ما هو جديد ومبدع، ما يشكّل حافزاً وإلهاماً للناشرين".

هذه الحقيقة التي وضعتها الشّيخة بدور القاسمي أمام مسؤولي الاتحادين، تكشف حجم التحديات من جهة، وحجم الآفاق من جهة ثانية، وبالتالي تكشف حجم العمل المطلوب للتغيير، من خلال صناعة نشر نوعيّة، وتيسير وصول الكتب إلى القراء في المدن والبلدات والقرى، بوصف المعرفة حقاً للجميع، من الأطفال واليافعين والشباب والكبار من الجنسين. كما يتطلب الأمر تحقيق توازن في أسعار الكتب، لكي لا تبقى المعرفة حكراً على فئة دون أخرى. وربما نحتاج إلى تعميم تجارب عربية ناجحة في إصدار "طبغات شعبية"، وتعميم مبادرات عربية مثمرة في تشجيع القراءة لتحويلها سلوكاً يومياً، وتعميم أشكال تحفيز الأدباء والناشرين والقراء، ليغدو الكتاب في كل بيت، وفي كل يد، وفي كل مكان.

في التشخيص الدقيق الذي عرضته رئيس الاتحاد الدولي للناشرين تأكيد على أن المعرفة زوادة المستقبل، وأساس الهوية المتفاعلة والحيوية والمنفتحة على مختلف الهويات الثقافية. كما يشدد هذا التشخيص على أن المعرفة بكل عناصرها، من أدب وعلوم وفكر وتراث وتاريخ وفنون، تعدّ عماد بناء شخصية مستقلة تقرأ بعين الناقد وعين الفارئ الفاعل وليس "المتلقي". كما يؤكد التشخيص على أن المعرفة تشكّل مناعة جوّانية في مواجهة الهزّات التي قد تواجه الأفراد أو المجتمعات، وفي الوقت نفسه حماية الهوية من الذوبان أو الطمس، مع التأكيد على مبدأ الحوار المتكافئ والشراكة المتكافئة مع الآخر، من دون السقوط في التقليد والتبعية.

الشّيخة بدور القاسمي في اجتماعها مع قيادات صناعة النشر، تحدّثت بصفتها الدولية، موضحة الخطوط الأساسية في خطة الاتحاد الدولي للناشرين خلال المرحلة الجديدة، متمثلة في النهوض بصناعة المعرفة في العالم، واتباع سياسة الشفافية وتبادل الأفكار والحوار المفتوح، ودعم الإبداع في قطاع النشر وابتكار أنماط عمل جديدة تواكب التحوّلات والمستجدات، وحماية حقوق الملكية الفكرية، وترسيخ حرية النشر وحرية حركة الكتاب. وأكدت في الاجتماع أن "الاتحاد الدولي للناشرين تأسس للدفاع عن الناشرين وتوحيد كلمتهم ورؤيتهم وتنسيق جهودهم لكي يقوموا بدورهم في بيئة حاضنة وداعمة في كل أنحاء العالم".



علي العامري
مدير التحرير

الناشر الأسبوعي



جسر ثقافي من الشارقة إلى القارات



مدينة الشارقة للنشر
Sharjah Publishing City

هيئة الشارقة للكتاب
Sharjah Book Authority



المنطقة الحرة التي تدعم أعمال الطباعة والنشر حول العالم

اشترك الآن

تصفح الأعداد كاملة



spcfz.com